جامعة الخليل

كلية الشريعة

قسم أصول الدين

شعبة التفسير وعلوم القرآن الكريم

منهج السيدة نائلة صبري في تفسيرها المسمى (المبصر لنور القرآن الكريم)

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالبة: حنان محمد أبو سنينة

الرقم الجامعي: 21629006

إشراف الدكتور

د. حازم حسني زيود

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير من قسم أصول الدين- فرع التفسير بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي في جامعة الخليل

1443هـ - 2021 م

الإهداء

إلى أمي وأبي أحق الناس بحسن صحابتي

إلى زوجي الحبيب الذي ساندني في مسيرتي التعليمية

إلى كل من علمني حرفاً

إلى كل طالب علم يرغب بالانتفاع بهذه الرسالة لتحقيق صلاح هذه الأمة.

إلى هؤلاء جميعا أهدي هذا البحث المتواضع

سائلة المولى تعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم

الشكر والتقدير

الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، حمداً لا يعدّ، وله الشكر شكراً لا يحد، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على من جعله الله رحمة للعالمين.

فانطلاقاً من قوله عليه الصلاة والسلام: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس""[1]أجد لزاما عليّ أن أتوجه بالشكر الجزيل **لأستاذي الفاضل الدكتور: حازم حسني زيود**، على رعايته لي في هذه الرسالة، وعلى ما بذل من جهد ووقت وإرشاد وتوجيه، سائلة المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، وأن يكتب له الأجر والثواب والتوفيق والسداد.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير لعضو لجنة المناقشة: **فضيلة الدكتور: عطية صدقي الأطرش، وفضيلة الدكتورة: منى ادعيس معطان**، على ما بذلاه من وقت في قراءة الرسالة وتنقيتها وتنقيحها وإعطاء الوقت لمناقشتها.

كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى **جامعة الخليل وكليتي الدراسات العليا والشرعية، وخصوصا إلى قسم أصول الدين فيها** ممثلا بكل القائمين عليه، حيث يسروا لي سبيلا للعلم، وإكمال دراسة الماجستير.

كما وأشكر **زوجي الحبيب** الذي ما برح عن مساندتي وتوفير كافة السبل والوسائل لإنجاح هذا البحث، كما وأتقدم بالشكر الجزيل لكل من أمدني بنصيحة أو إرشاد أو دعاء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

[1]أبو داود، سليمان بن الأشعث ، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت) كتاب الأب، باب في شكر المعروف، حديث رقم: 4811، (ج2/ ص:671)

فهرس المحتويات

الإهداء .... أ

الشكر والتقدير ....ب

فهرس المحتويات ..... ت

ملخص .... د

Abstract ..... ذ

مقدمة 10

أولاً: مشكلة الدراسة.....11

ثانياً: أسباب اختيار الموضوع 11

ثالثاً: أهمية الدراسة.... 11

رابعاً: أهداف الدراسة.....12

خامساً: الدراسات السابقة: 12

سادساً: منهج الدراسة.....14

سابعاً: هيكلية الدراسة.....14

الفصل الأول: تعريف بالمفسّرة نائلة صبري والتفسير والعصر الذي تعيش فيه 17

المبحث الأول: تعريف بالمفسّرة نائلة صبري والعصر الذي تعيش فيه 18

المطلب الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري 18

أولاً: اسمها ونسبها ومولدها 18

ثانياً: أهلها وذريتها 18

ثالثاً: نشأت نائلة صبري وطلبها للعلم 19

رابعاً: مذهب نائلة صبري الفقهي 21

خامساً: جهود نائلة صبري في الدعوة إلى الله 23

سادساً: نشاطات نائلة صبري العملية والاجتماعية 25

سابعاً: آثار نائلة صبري العلمية (مؤلفاتها) 25

ثامناً: شيوخ نائلة صبري.....27

المطلب الثاني: العصر الذي عايشته وعاينته السيدة نائلة صبري 29

أولاً: الحالة الاقتصادية 29

ثانياً: الحالة الاجتماعية 30

المبحث الثاني: تعريف عام بتفسير المبصر.....32

المطلب الأول: وصف عام لتفسير المبصر في القرآن الكريم ودواعي تأليفه 32

أولاً: وصف عام لتفسير المبصر في لقرآن الكريم 32

1- البداية والتأليف 32

2- طريقة نائلة صبري في التأليف ومنهجها المتبع 33

ثانياً: دواعي تأليف المبصر لنور القرآن الكريم 35

المطلب الثاني: أهم الكتب التي اعتمدت عليها السيدة نائلة صبري في التفسير ومسلكها في بيان المصادر التي استفادت منها 36

الفصل الثاني: منهج المفسرة نائلة صبري في تناول التفسير بالمأثور وعلوم القرآن ...51

المبحث الأول: نائلة صبري والتفسير بالمأثور 51

المطلب الأول: منهج نائلة صبري في تفسير القرآن بالقرآن 53

المطلب الثاني: منهج نائلة صبري في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية 59

المطلب الثالث: منهج نائلة صبري في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين 70

المبحث الثاني: نائلة صبري وعلوم القرآن 78

المطلب الأول: معرفة أسباب النزول 78

المطلب الثاني: المكي والمدني 88

المطلب الثالث: القراءات القرآنية 93

المطلب الرابع: موقف نائلة صبري من الناسخ والمنسوخ 97

المطلب الخامس: نائلة صبري والاسرائيليات 106

الفصل الثالث: منهج نائلة صبري في تناول قضايا التفسير بالرأي 113

المبحث الأول: منهج نائلة صبري في تناول التفسير بالرأي 113

المطلب الأول: موقف نائلة صبري من المناسبات 115

المطلب الثاني: موقف نائلة صبري من التفسير الموضوعي 117

المطلب الثالث: موقف نائلة صبري من التفسير العلمي 121

المطلب الرابع: الاتجاه العقدي.....124

المبحث الثاني: الاتجاه الفقهي.....130

المطلب الأول: العبادات 130

المطلب الثاني: الجنايات 133

المطلب الثالث: المعاملات 141

المطلب الرابع: الأحوال الشخصية 145

المطلب الخامس: منهج نائلة صبري في تناول الأحكام الفقهية 147

المبحث الثالث: منهج نائلة صبري في التفسير اللغوي 157

المطلب الأول: الاتجاه اللغوي في تفسيرها 157

المطلب الثاني: الاتجاه النحوي في تفسيرها 166

المطلب الثالث: الاتجاه البلاغي في تفسيرها 172

المطلب الرابع: البديع 179

المبحث الرابع: بعض الدلالات المعاصرة في تفسير المبصر لنور القرآن الكريم 183

الفصل الرابع: تفسير المبصر في الميزان 183

المبحث الأول: مميزات تفسير المبصر.....183

المبحث الثاني: بعض المآخذ على تفسير المبصر 193

الخاتمة 203

فهرس الآيات القرآنية 206

فهرس الأحاديث 222

فهرس الأعلام.....227

المصادر والمراجع 228

ملخص

تناولت هذه الدراسة منهج الأستاذة نائلة هاشم صبري في تفسير القرآن الكريم، وذلك من خلال: التعريف بالمفسرة والبيئة التي عاشت فيها ولا زالت، ومن ثم إعطاء وصف عام لتفسيرها المبصر لنور القرآن، من خلال بيان طريقتها في التأليف، وأبرز الكتب التي اعتمدت عليها، وتوضيح مسلكها في كيفية الاستفادة منها، ومن ثم بيان بعض الدلالات المعاصرة في تفسيرها من خلال إبراز بعض القضايا الحضارية والاجتماعية التي تعرضت لها.

وقد تم التعريج فيها بعد ذلك لبيان منهجها في التعرض للتفسير بالمأثور وأنواعه، وبعض قضايا علوم القرآن واللغة والنحو والبلاغة والبديع، ومن ثم الاستطراد لبيان منهجها في تناول بعض القضايا العقلية كالمناسبات والتفسير الموضوعي والعلمي، وبعد ذلك إبراز منهجها في بيان بعض القضايا العقدية والفقهية.

وقد ختمت الدراسة بإبراز مميزات هذا التفسير، وبعض الملحوظات عليه، كل ذلك من خلال اتباع المنهج الاستقرائي التحليلي والوصفي، حيث تم استقراء التفسير كاملا والوقوف على القضايا المذكورة آنفا وتحليلها والتعليق عليها.

وقد خلصت الباحثة إلى بعض النتائج أبرزها: أن تفسير المبصر لنور القرآن تفسير سهل ميسر يصلح للمبتدئين، لكنه بحاجة إلى تحقيق وتدقيق وتعليق، كما أنه ينقصه العمق التفسيري وبالذات فيما يتعلق بالقضايا اللغوية وعلوم القرآن بشكل عام.

Abstract

This study deals with Mrs. Nayla Hashem Sabri's method of interpretation of the Holy Qur'an. The first chapter introduces the interpreter and sheds light on her past and present life. It also presents a general description of her commentary titled: "Al-Mubsir le Noor al-Quran al-Kareem" and explains her methodology of interpretation. It studies the sources which she relied upon and examines how she benefitted from them. The second chapter discusses the first procedure of interpretation, which is based on traditional sayings; meaning the verses of the Holy Quran, the sayings of the Holy Prophet (peace be upon him), and the statements of the Companions of the Prophet (may Allah be pleased with them). This chapter also studies the interpreters' methodology pertaining to the sciences related to the Holy Quran. The third chapter deals with the second procedure of interpretation, which is based on good opinion. It concentrates on the commenter's methodology of interpreting verses of Aqeeda (belief), Fiqh (jurisdiction) in addition to her linguistic interpretation of the Quran. The fourth and final chapter is a critical evaluation of the commentary followed by the results of the study, the researchers' recommendations, bibliography and index. The study concluded that this commentary is simple and very suitable for beginners, despite the fact that it lacks explanatory depth with regard to linguistic issues and the sciences related to the Holy Qur'an in general.

مقدمّة

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الكريم: {كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ}[1] ، والصلاة والسلام على نبينا محمد، خير من فسّر القرآن وبيّن أحكامه، وعلى آله وأصحابه أجمعين الذين حملوا راية العلم والدعوة في ربوع العالمين وعلى من سار على نهجه واستنّ بسنته إلى يوم الدين، وبعد:

فإنّ علم التفسير يعدّ حجر الأساس للمعرفة الإسلامية لارتباطه الوثيق بالقرآن العظيم، المعجزة الأزلية، والرافد المغدق لأمّة الإسلام، والمشتغل بعلم التفسير هو وارث علم النبوة يدعو لما دعا إليه النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويقوم بوظيفته في التبشير والإنذار، قال تعالى: {وَأَنذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ}[2] وقال تعالى: {فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا}[3].

ومن المعلوم أنّ بيت النبوة هو مدرسة التفسير الأولى، تلك المدرسة التي احتضنتها نساء كان لهن أوفر القسط في مجال تفسير القرآن، منهن أفقه نساء الأمة، عائشة رضي الله عنها، وأم سلمه رضي الله عنها، مرورا ببعض نساء الصحابة اللواتي كان لهن دور مهمّ في رواية التفسير وحفظ ما أمر النبي عليه الصلاة والسلام به من الأقوال والأفعال.

والناظر في تاريخ الإسلام وتدوين علومه يلحظ أنّ علم التفسير يكاد يكون حكراً على الرجال على الرغم من مشاركة المرأة في طلب العلم ونشره، ولعل السبب كما ترى الباحثة يعود للأوضاع السياسية، والاجتماعية، وحاجة علم التفسير إلى الانقطاع والسفر لتلمّس مظانه.

---

[1] ص،29

[2] الأنعام،51

[3] مريم،97

لكن مع التقدم العلمي والتكنولوجي وسهولة الوصول إلى المعلومة بدأ دور المرأة يظهر في العديد من المجالات ومنها مجال التفسير، ومن هؤلاء النسوة اللائي ظهرن، السيدة نائلة هاشم صبري التي تعدّ أول امرأة معاصرة قامت بكتابة تفسير كامل للقرآن الكريم بعنوان:" المبصر لنور القرآن الكريم"، وبناء على ذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة بـــِ: (منهج السيدة نائلة صبري في تفسيرها المسمى (المبصر لنور القرآن الكريم): دراسة وصفية تحليلية، لإلقاء الضوء على ما قامت به هذه السيدة الكريمة ودراسة وتحليل ما خطته أناملها في التفسير.

أولا: مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في الرد على التساؤلات عن حياة المفسرة والتفسير ومنهجها العام في التفسير وفي تعاملها مع القضايا اللغوية والأثرية والعقلية وما يؤخذ لها وما يؤخذ عليها .

ثانيا: أسباب اختيار الموضوع:

تتلخص أسباب اختيار موضوع هذه الدراسة في الأمور الآتية:

1- هذه الدراسة خاصة بأشرف الكتب وأعظمها على الإطلاق وهو القرآن الكريم .

2- صاحبة التفسير هي أول امرأة تفسّر القرآن الكريم كاملاً.

3- هذا التفسير من التفاسير المعاصرة التي أشارت صاحبته أنها أنزلت فيه معاني آيات القرآن الكريم على الواقع المعيش.

4- هذا التفسير سهل العبارة يستطيع قراءته وفهمه الناس على اختلاف مشاربهم العلمية.

ثالثا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1- إبراز شخصية أول امرأة تفسر القرآن كاملاً بطريقة معاصره في العصر الحديث.

2- التعرف على المنهج الذي اتبعته الأستاذة نائلة صبري في تفسيرها.

3- إبراز القيمة العلمية لكتاب" المبصر لنور القرآن الكريم".

4- إبراز الدور الهام الذي لعبته المرأة المسلمة في إثراء المعرفة والعلوم الإسلامية في جميع المجالات، وخاصة في علم التفسير.

5- تقييم المشاركة النسائية في حقل التفسير.

رابعا: أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف الدراسة في الأمور الآتية:

1- تعريف بالمفسّرة نائلة صبري وبيئتها.

2- تعريف بتفسير المبصر لنور القرآن الكريم.

3- بيان منهج نائلة صبري في تناولها للتفسير بالمأثور.

4- بيان منهج نائلة صبري في تناولها لبعض قضايا علوم القرآن واللغة العربية.

5- بيان منهج نائلة صبري في تناولها لبعض القضايا العقلية والمسائل الفقهية وقضايا الأمة المعاصرة.

6- بيان خصائص تفسير المبصر لنور القرآن الكريم والمآخذ عليه.

خامسا: الدراسات السابقة:

من خلال البحث عن هذا الموضوع وبعد الدخول إلى المكتبات وقواعد البيانات المتاحة لم أعثر على دراسة علمية متخصصة تناولت السيدة نائلة صبري وتفسيرها المبصر في القرآن

الكريم بالبحث والدراسة إلا بعض المقالات الصحفية أو الحوارات التلفازية المسجلة معها للحديث عن تفسيرها، ولكن بعد تسجيل هذه الأطروحة والمباشرة بكتابتها وبعد التواصل مع المفسرة مباشرة أفادت أن هناك رسالة نوقشت في نفس الفترة التي سجلت فيها هذه الدراسة عام 2019م،ومع نهاية عام 2020 أفادني ابن المفسرة بمناقشة بعض الرسائل التي تتعلق بمنهج المفسرة، وبيان ذلك بالآتي:

1- نائلة صبري ومنهجها في تفسير المبصر لنور القرآن ـــــــــ دراسة وصفية تحليلية للطالبة: أروى أحمد محمود السامرائي، وهي رسالة دكتوراه في جامعة افريقيا العالمية في السودان، وقد تم مناقشتها عام 2019م، وقد زودتني المفسرة بنسخة عنها، ومن خلال الاطلاع عليها تبين أنها دراسة وصفية وليست تحليلية مطلقا، فالباحثة تكتفي بذكر أمثلة من خلال تفسير المبصر دون التعليق عليها أو دراستها، وكأننا أمام نسخة أخرى من تفسير المبصر.

علاوة على ذلك فإنها أطلقت عدّة أحكام ظهر لي من خلال استقراء التفسير أنها غير صحيحة، كما أن هناك بعض التناقضات فيما ذكرته وفيما توصلت إليه[1].

2- مساهمة المرأة في التفسير: البحث عن أفكار نائلة هاشم صبري في المبصر لنور القرآن للطالبة: مسلينا بنت محمد، وهي رسالة دكتوراه تمت مناقشتها في الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا، عام: 2019م.

[1] تذكر الباحثة بأن المفسرة لم تعتن بإيراد المباحث العقدية في تناولها لآيات الأحكام مع أن ذلك يظهر جليا في تفسيرها، كما أنها تذكر بأن المفسرة بدأت بذكر الأساليب البلاغية والصور البيانية في تفسيرها من الجزء الثالث عشر وأن الجزء الرابع عشر لم يحتوي على الأساليب البلاغية والبيان، مع أن المفسرة بدأت بذكر البلاغة والبيان من بداية تفسيرها، أنظر: مج2 في سورة آل عمران والنساء، مج5 ج14 في سورة النحل وسائرالتفسير .

3- جهود المرأة المعاصرة في الدعوة: المبصر لنور القرآن نموذجاً، للطالبة آلاء أحمد محمود السامرائي، وهي رسالة ماجستير تمت مناقشتها في جامعة أفريقيا العالمية في السودان، عام: 2019م.

4- الجهود التفسيرية لنائلة هاشم في تفسيرها المبصر لنور القرآن للطالبة: تقوى عبد السلام لُفته عبد القادر، وهي رسالة ماجستير تمت مناقشتها في جامعة بغداد في العراق عام: 2020م.

وهذه الرسائل الثلاثة الأخيرة تم تزويد الباحثة بأسمائها من خلال ابن صاحبة التفسير[1]، ولم يتسن للباحثة الحصول عليها أو الاطلاع عليها.

ولكن مما تمتاز به هذه الرسالة أن الباحثة قامت باستقراء التفسير كاملاً وتحليل القضايا والتعليق عليها وبيان موقف المفسرة منها ومقارنتها بأقوال أئمة التفسير والحديث والفقه.

سادسا: منهج الدراسة

من خلال طبيعة الرسالة ووقوعها تحت مظلة مناهج التفسير فإن المنهج المتبع فيها يتلخّص في الآتي:

1- المنهج الاستقرائي: من خلال استقراء الباحثة لتفسير المبصر لنور القرآن، ومن ثمّ تقسيم ما تم قراءته إلى فصول ومباحث تتوزع الرسالة عليها.

2- المنهج التحليلي: وذلك بتحليل ما تم التوصل إليه والتعليق عليه بالاعتماد على أمهات كتب التفسير والحديث والفقه.

[1] تم تزويدي بأسماء هذه الرسائل من قبل ابن المفسرة الأستاذ عمار في: 2020/6/22م.

3-المنهج الوصفي: وذلك بعرض ما تم استقراؤه وتحليله على قواعد التفسير التي أقرها العلماء وبيان مدى مطابقته لها، ومن ثم الوصول إلى النتائج التي توضح منهج الأستاذة نائلة صبري في التفسير.

4- المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط النتائج التي وضحت منهج السيدة نائلة في تفسيرها.

كما كان من منهجية البحث، التحقق من المصادر التي نقلت عنها المفسرة.

سابعاً: هيكلية الدراسة

اقتضت طبيعة هذه الدراسة تقسيمها إلى ثلاثة فصول وستة مباحث وذلك على النحو التالي:

الفصل الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري والتفسير والعصر الذي تعيش فيه وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري والتفسير والعصر الذي تعيش فيه.

المبحث الثاني: تعريف عام بتفسير (المبصر لنور القرآن الكريم) .

الفصل الثاني: منهج المفسرة نائلة صبري في تناول التفسير بالمأثور وعلوم القرآن وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نائلة صبري والتفسير بالمأثور

المبحث الثاني: نائلة صبري وعلوم القرآن

الفصل الثالث: قضايا التفسير بالرأي عند الأستاذة نائلة صبري وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهج الأستاذة نائلة صبري في تناول القضايا العقلية – منهجها في المناسبات

المبحث الثاني: نائلة صبري وبعض القضايا الفقهية

المبحث الثالث: اللغة والبيان

المبحث الرابع: بعض الدلالات المعاصرة في تفسير المبصر

الفصل الرابع: تفسير المبصر في الميزان

المبحث الأول: مميزات المبصر لنور القرآن الكريم

المبحث الثاني: المآخذ على تفسير المبصر لنور القرآن الكريم

الخاتمة

الفهارس والمصادر والمراجع

الفصل الأول:

تعريف بالمفسرة نائلة صبري والعصر الذي تعيش فيه

ويشتمل على مبحثان:

- المبحث الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري والعصر الذي تعيش فيه.
- المبحث الثاني: تعريف عام بتفسير (المبصر لنور القرآن الكريم).

المبحث الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري والعصر الذي تعيش فيه

المطلب الأول: تعريف بالمفسرة نائلة صبري

أولا: اسمها ونسبها ومولدها

هي الأستاذة نائلة هاشم بن حسن بن مصطفى بن محمد بن حسن بن صبري القلقيلي، ولدت الأستاذة نائلة هاشم صبري سنة (1365هـ) (1944م)[1]، في مدينة قلقيلية في شمال الضفة الغربية في فلسطين المحتلة، في أوج الحرب العالمية الثانية[2] حيث أعلن عن قيام دولة الصهاينة في فلسطين بعدها بأربع سنوات[3].

ثانيا: أهلها وذريتها

تزوجت الأستاذة نائلة صبري من ابن خالها الدكتور: عكرمة سعيد عبد الله صبري عام: (1965م)، ولا زالت على عصمته حتى الآن – أطال الله عمرهما على خير –، وقد رزقها الله تعالى منه ثلاثة من الأولاد، وبنتان.

أما الأولاد فهم: عمار، وهو الأكبر – وبه تكنى–، وعبادة وعروة.

وأما البنات فاثنتان، وهما: لبابة ولبنى.

---

[1] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2019/6/27، بيتها: في القدس الشريف.

[2] ما بين عامي (1939– 1945).

[3] انظر: التل، عبد الله، كارثة فلسطين– مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، ط1، 1959، دار الهدى، حيث أعلن عن قيام دولة إسرائيل من خلال وثيقة كتبت في 14/ أيار 1948، ومن أبرز الموقعين عليها ديفيد بن غوريون الرئيس التنفيذي للمنظمة الصهيونية العالمية.

هذا ولأستاذتنا الفاضلة(صاحبة التفسير) ما ينيف عن أربعة عشر حفيداً- جعلهم الله من الصالحين والصالحات[1].

ثالثا: نشأت نائلة صبري وطلبها للعلم

عاشت السيدة – نائلة صبري- في بيت علم وفضل وتقوى وصلاح، فكانت الأخت الكبرى لأخوتها وأخواتها، فنشأت نشأة إيمانية، محبة للعلم ولأهله، فقد كان والداها رحمهما الله تعالى حريصين على تنشئتها هذه النشأة، ورغبا أن تكون محبة للعلم والتأليف والقراءة والكتابة، وتلك هي عادة عائلتها، فتقول:

"تخرج والدي من جامعة الأزهر، وعمل مدرساً لمادة التربية الإسلامية في مدرسة قلقيلية، وخطيباً وواعظاً في مساجدها، إلى أن أصبح مفتياً للمحافظة ما بين عامي (1994_ 1995) م، وكان يملك مكتبة ضخمة شاملة لكتب التفسير والفقه، ويحثني على الاستفادة منها منذ صغري، فبدأت بكتابة الشعر والخواطر وأنا في سن مبكرة، وكان يشجعني على نشر ما أكتبه في الصحف والإذاعات بجانب كتاباته ومقالاته التي كان يقوم بإرسالها إلى الإذاعة الأردنية عن هدي القرآن الكريم خلال عشر سنوات [2].

[1] اتصال هاتفي مع ابنها عمار عكرمة صبري بتاريخ 2020/4/28

[2] انظر: المجلة المركزية للشعب الفلسطيني، ص44 – 45، صبري، نائلة هاشم، أول امرأة تضع تفسيرا للقرآن الكريم في العالم الإسلامي، عبير تلتقي نائلة هاشم صبري.

وتقول عن أمها: "كانت أمي على درجة عالية من الثقافة، فقد كانت تحب القراءة والمطالعة كثيراً، مستغلة مكتبة والدي المتنوعة والشاملة، مما كان له الأثر في أن تكون قدوة حسنة لي في الإقبال على القراءة والمطالعة والمراجعة[1].

إضافة لذلك، فقد كان من توفيق الله تعالى لها وفضله أنها عاشت مخالطة لأهل العلم والفقه والأدب، وقد كان على رأس هذه الثلة من أهل العلم جد والدها: الشيخ مصطفى صبري– رحمه الله –(1870م –1957م)، الذي كان إماماً وخطيباً للمسجد العمري القديم في مدينة قلقيلية، ومدرساً في المدرسة الصلاحية في مدينة نابلس[2]، وعمها الشيخ علي صبري رحمه الله (1908 – 1979م)، الذي تخرج من الأزهر الشريف عام (1932م)، وعمل مدرساً ثم موجهاً في دائرة المعارف في يافا عام 1937م، ثم انتقل إلى العراق، ثم عاد إلى أرض الوطن وأصبح مفتشاً في التربية والتعليم عام 1945م، ومن هؤلاء الثلة الفاضلة كذلك عمها صلاح الدين حسن صبري، الذي درس العلوم الشرعية في الرياض وعين مدرساً وخطيباً وإماماً فيها لمدة خمس سنوات ليعود إلى مدينة قلقيلية عام 1974 ويعمل واعظاً في وزارة الأوقاف لمدة عام ليخلف أخاه (الشيخ هاشم صبري) – والد الأستاذة نائلة – فيصبح مفتياً لمحافظة قلقيلية ما بين عامي 1995 – 2005م[3].

أما أخوتها وأخواتها فقد ساروا على درب الآباء والأجداد، فأخوها الكبير ياسر حاصل على درجة الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة الأزهر وعمل عميداً لكلية العلوم الإسلامية في قلقيلية، وأختها ناهدة حاصلة على البكالوريوس في الفقه الإسلامي من الجامعة الأردنية.

---

[1] مقابلة خاصة مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 27 /2019/6، بيتها: في القدس الشريف.

[2] اتصال هاتفي مع ابن عم المفسرة الدكتور مصطفى صبري الشيخ مصطفى صبري بتاريخ 4\9\2019.

[3] مقابلة خاصة مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 18/5/ 2019، بيتها: في القدس الشريف.

في الأعوام: (1950) حتى عام (1958)، وجهها والدها للالتحاق بالدراسة النظامية في مدارس مدينة قلقيلية، وما بين عامي (1960 – 1962) م انتقلت لإكمال دراستها الثانوية في المدرسة العائشية في مدينة نابلس، وهناك كان الانطلاق الحقيقي لها إذ ظهرت ملكتها الأدبية وقدرتها على الكتابة والتأليف، ولكنها توقفت في دراستها النظامية عند المرحلة الثانوية ولم تلتحق بالتعليم العالي في الجامعات أو المعاهد[1].

رابعا: مذهب نائلة صبري الفقهي

انتشر المذهب الحنبلي في فلسطين على يد الإمام أبي الفرج[2]الشيرازي، الذي يعود نسبه إلى الصحابي الجليل سعد بن عبادة الأنصاري رضي الله عنه،[3] حيث أخذ العلم عن أبي يعلى[4]

---

[1] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري،2019/7/4، بيتها في القدس الشريف

[2] هو عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الشيرازي ثم المقدسي ثم الدمشقي، الفقيه الزاهد، الأنصاري السعدي العبادي الخزرجي، شيخ الشام في وقته، الواعظ الفقيه القدوة، سمع بدمشق من أبي الحسن بن السمسار، وأبي عثمان الصابوني، وتفقه ببغداد زمانا على القاضي أبي يعلى، ونشر بالشام مذهب أحمد، وتخرج به الأصحاب، وكان إماماً عارفاً بالفقه، والأصول، وله تصنيف في الفقه، والوعظ، والأصول، توفي يوم الأحد ثامن عشر من ذي الحجة (1093هـ) بدمشق، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وقبره مشهور يزار، وله ذرية فيهم كثير من العلماء يعرفون ببيت ابن الحنبلي. انظر: ابن العماد العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (د. ط)، دار بن كثير– دمشق، 1406هـ، (ج3/378).

[3] أبو قيس، سعد بن عبادة ابن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج، له أحاديث يسيرة، الذهبي، محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، الصحابة رضوان الله عليهم، سعد بن عبادة) ط3، مؤسسة الرسالة، 1405 هـ / 1985 م. (ج1/ ص270)

[4] الإمام، العلامة، شيخ الحنابلة، القاضي، أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادي، الحنبلي، ابن الفراء، صاحب (التعليقة) الكبرى، والتصانيف المفيدة في المذهب، كان عالم العراق في زمانه، ولد: في أول سنة ثمانين وثلاث مائة، وتوفي: سنة ثمان وخمسين وأربع مائة. الذهبي، سير اعلام النبلاء، (ج35/ ص: 75–76).

حيث أخذ العلم عن القاضي أبي يعلى في بغداد، ثم رحل إلى بيت المقدس؛ فنشر المذهب في القــدس وما حوله، ثم انتقل إلى دمشق فانتشر فيها المذهب، وتخرج به الأصحاب وكــان مــن بركتــه: آل قدامة[1].

وكان جد السيدة نائلة، الشيخ مصطفى بن محمد بن حسن صبري القلقيلي من أواخر علماء المذهب الحنبلي في فلسطين الذي أخذ الفقه والحديث والعربية عن الشيخ عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان القدومي[2] وقد أجازه سنة (1315هـ)[3].

وما زال أحفاد الشيخ مصطفى في قلقيلية والقدس على مذهب جدهم إلى اليوم، منهم سعيد بن عبد الله بن محمد صبري ابن أخ الشيخ مصطفى صبري ووالد الشيخ عكرمة صبري، حيث تخرج من رواق الحنابلة بالجامع الأزهر، كذلك هاشم بن حسن بن مصطفى صبري الذي تخرج أيضاً من المكان نفسه، وعليه كانت السيدة نائلة صبري على المذهب نفسه[4]

---

[1] الأوزبكي المقدسي، يوسف محمد مروان بن سليمان، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين (رسالة ماجستير)، جامعة القدس – أبو ديس – فلسطين، ط1، الدار الأثرية، عمان – الأردن،(1431هـ – 2010 م.)

[2] صوفان القدومي: عبد الله صوفان بن عودة بن عبد الله بن الشيخ عيسى بن الحاج سلامة القدومي النابلسي الحنبلي الأثري مذهبا، المدني جوارا، ولد بقرية كفر القدوم من أعمال نابلس سنة 1247، ثم رحل إلى دمشق وبها حصل، ثم رجع إلى وطنه وسكن نابلس، وانقطع لبث العلم إلى أن هاجر للمدينة عام 1318، وأقام بها مدة مديدة عم فيها الأقطار عطره، وأخذ عنه الرحالون، ثم رجع إلى بلده وبها مات عام 1331 وهو ساجد، له من التصانيف المنهج الأحمد في درء المثالب التي تنتمى لمذهب أحمد، وهداية الراغب مرتب ترتيب أبواب البخاري وغيرهما. انظر: الكتاني، عبد الحي بن عبد الكبير، فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق: إحسان عباس، ط2، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1982م، (ج2/ ص:940).

[3] هناك وثيقة تدل على ذلك حصلت الباحثة على نسخة منها من صاحبة التفسير مؤرخة بتاريخ: 10 ذي القعدة سنة 1315هـ

[4] وقد أقرت الأستاذة نائلة وصرحت بذلك للباحثة في مقابلتها لها في بيتها في مدينة القدس بتاريخ 2019/7/20.

خامسا: جهود نائلة صبري في الدعوة إلى الله

صاحب الدعوة كالغيث أينما حلّ نفع، ذلك أنه يحمل بين جنبيه ينبوع الخير ونور الحق، ليُخرج الناس من الظلمات إلى النور، وقد اعتادت الأستاذة نائلة صبري الدعوة الى الله تعالى سواء داخل فلسطين المحتلة أو خارجها، وكان من أهم نشاطاتها ما يلي:

- دعوة النساء للالتزام بلبس الحجاب الشرعي وبيان أهميته للمرأة المسلمة، جاعلة نفسها قدوة للنساء في ذلك فهي كما تقول:" أول امرأة لبست الحجاب الشرعي في القدس، بعد نكبة حزيران عام 1967" [1].
- تأسيس جمعية نساء الإسلام في القدس التي استمر العطاء فيها ما يقارب 30 عاما، من عام 1982م وحتى أغلقت عام 2010م، بسبب قلة الدعم المادي، حيث كان نشاط هذه الجمعية يتركز على تأهيل الفتاة المسلمة وإنقاذها من الاحتلال مهنياً، وثقافياً، وتعليمياً، وجعلها قادرة على العيش باكتفاء ذاتي دون الحاجة لأحد، وتخريج حافظات للقرآن الكريم، حيث تخرجت منها في إحدى السنوات 600 حافظة لكتاب الله [2].
- إلقاء الدروس في التفسير والفقه للنساء في المسجد الأقصى المبارك على مدار اثني عشر عاما، من العام 2000 وحتى عام2012م[3].

ولكن من خلال استقراء آرائها الفقهية تبين للباحثة أنها لا تعتمد المذهب الحنبلي دائما، أنظر: الفصل الرابع، المبحث الثاني، ص:113

[1] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 20 /2019/7، بيتها: في القدس الشريف

[2] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2019/6/27، بيتها: في القدس الشريف

[3] صبري، نائلة هاشم: موجز عن السيرة الذاتية، حيث قامت بتزويدي بها في أول مقابلة شخصية لها بتاريخ 2019/5/18، في بيتها، في القدس الشريف.

- عقد دورات منتظمة في التفسير للنساء في عدد من مساجد القدس منها مسجد عابدين، ومسجد سلمان الفارسي، وزيارة العشرات من الدول العربية والإسلامية، والمراكز الإسلامية في شتى أنحاء العالم لإلقاء الدروس والمحاضرات عامة، وفي التفسير خاصة.
- نشر المقالات الدينية، إضافة إلى كتابة افتتاحية العديد من المجلات والمقالات من بينها" مجلة زيتونة بلدنا"[1].

هذا وجهود الأستاذة نائلة صبري في الدعوة إلى الله تعالى لم تقتصر على فلسطين وحدها، بل تجاوزتها إلى معظم بلدان العالم، فقد بدأت السفر للدعوة الى الله تعالى وإلقاء المحاضرات الدينية المتنوعة عام 1982م، فقد زارت معظم الدول العربية والكثير من الدول الإسلامية والأجنبية، لإلقاء المحاضرات والمشاركة في المؤتمرات، ومن تلك الأنشطة على سبيل المثال لا الحصر: [2]

- إلقاء دروس رمضانية في الإمارات العربية المتحدة بدعوة من الشيخ زايد رحمه الله رئيس دولة الإمارات، والشيخ خليفة بن زايد على مدى سبع سنوات ما بين أعوام: (2001 – 2008 م).
- إلقاء محاضرات في تفسير سور من القرآن الكريم في دولة الإمارات – إمارة أم القوين –بدعوة من الشيخة عهود بنت راشد المعلا، عام: (2008 م).
- المشاركة في المؤتمر الدولي حول معالجة القضايا المعاصرة الذي عقد في أمريكا اللاتينية ودول البحر الكاريبي سنة 2002م.

[1] صبري، الأستاذة نائلة هاشم: موجز عن السيرة الذاتية، الأستاذة نائلة صبري، 2019/5/18، في بيتها، في القدس الشريف

[2] صبري، موجز عن السيرة الذاتية، قامت بتزويدي بها في 2019/5/18، في بيتها، في القدس الشريف.

- تقديم أحاديث إذاعية في القسم الديني من إذاعة المملكة الأردنية حيث نشر فيها مئات الأحاديث وذلك ما بين الأعوام (1980 – 1990)[1].
- وقد توجت جهودها الدعوية المباركة بدخول ما يقارب ستمائة من أهل البرازيل في الإسلام بعد سماعهم لمحاضراتها الدعوية

سادسا: نشاطات نائلة صبري العملية والاجتماعية:

للأستاذة نائلة صبري نشاطات عملية وتعليمية واجتماعية متنوعة منها على سبيل المثال لا الحصر [2]:

- ✓ العمل كمدرسة لمادة التربية الإسلامية في مدينة الرياض في المملكة العربية السعودية لمدة ثلاث سنوات من العام 1962م وحتى 1965م.
- ✓ عضو في اتحاد الجمعيات الخيرية في فلسطين.
- ✓ عضو في جمعية الهلال الأحمر – فرع القدس.
- ✓ عضو في اتحاد الجمعيات النسائية التطوعية في فلسطين.
- ✓ عضو في اتحاد الكتاب الفلسطينيين.
- ✓ عضو هيئة تحرير مجلة زيتونة بلدنا – البيرة – رام الله – سابقا–.

سابعا: آثار نائلة صبري العلمية (مؤلفاتها):

المتتبع لسيرة الأستاذة نائلة صبري يلحظ أنها وهبت نفسها للعلم منذ نعومة أظفارها، فعلى الرغم من انشغالها بأسرتها، ومعاناتها من إجراءات الاحتلال الصهيوني الذي يقتحم منزلها

[1] صبري، الأستاذة نائلة هاشم: موجز عن السيرة الذاتية، الأستاذة نائلة صبري، 2019/5/18، في بيتها، في القدس الشريف.

[2] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2019/6/30، بيتها: في القدس الشريف.

بشكل متكرر، كون زوجها يعدّ علماً من أعلام الدعوة في فلسطين، ووقوفه المستمر في وجه مخططات الاحتلال لتهويد مدينة القدس والسيطرة على المسجد الأقصى وتدنيسه[1]،غير أنها لم تغفل الكتابة والتأليف رافدة المكتبة الإسلامية بعدد لا بأس به من المؤلفات في مختلف المواضيع منها:

أولا: المؤلفات المتعلقة بالقرآن الكريم:

- ✓ المبصر لنور القرآن: وهو كتاب تفسير، يقع في أحد عشر مجلداً، وقد استغرق العمل فيه منذ عام 1982م حتى صدور الأجزاء الأولى عام 1997م، وهو أول تفسير كامل لامرأة في عالمنا العربي والإسلامي، وقد أقامت هيئة العلماء والدعاة في فلسطين حفلا تكريميا بمناسبة الانتهاء من طباعة هذه المجلدات التي استغرقت طباعتها ست سنوات من 1997م ولغاية عام 2003م، والطبعة الثانية صدرت مجلداتها من سنة 2008م إلى 2013م[2].
- ✓ تجويد آيات الرحمن في تلاوة القرآن وقد نشر عام 2015م.
- ✓ كتاب في ظلال آية وقد نشر عام 2017م.
- ✓ كتاب الآيات البينات وآية حول رفع القرآن الكريم ورجوعه إلى الله نشر عام 2017م
- ✓ موسوعة الأسماء الإلهية ودلالة معانيها في القرآن الكريم وقد نشر عام 2017 م.
- ✓ أحسن القصص في القرآن الكريم، وقد تمت طباعته عام 2019 م

[1] يتعرض زوجها الشيخ عكرمة صبري إلى المضايقات والمداهمات والإبعاد المستمر عن المسجد الأقصى من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بسبب مواقفه من ممارسات جيش الاحتلال وشرطته بحق المسجد الأقصى ومن يشد الرحال إليه، وقد كان آخر هذه الاعتقالات يوم الأربعاء، 2021/3/10م

[2] صبري، موجز عن السيرة الذاتية قامت بتزويدي بها في: 2019/5/18 في بيتها في القدس الشريف

ثانيا: المؤلفات في مواضيع متنوعة

أ- ومضة في الظلام، وهي مجموعة من القصص والمقالات الاجتماعية ونشر عام: 1972م.

ب- كتاب فلسطينية سأبقى، وفيه مجموعة من المقالات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وتضمن الكتاب مسرحية بعنوان زهرة المدائن، وقد نشر عام 1979م.

ت- كتاب هذه أمتي، وقد نشر عام: 1980 م، يحتوي على مقالات اجتماعية ودينية وثقافية.

ث-كتاب كواكب النساء، وفيه ترجمة لأكثر من خمسمائة امرأة ممن كان لهن أثر في التاريخ الإسلامي، وقد طبع أكثر من طبعة، الأولى عام 1978 م، والثانية عام 1999م والثالثة في عام 2008م، وقد أضافت المؤلفة في هذه الطبعة نساء أخريات من مختلف العصور من عصر إبراهيم عليه السلام – وحتى عصر المماليك.

ج-كتيب حول مناسك العمرة، وقد طبع في تسع عشرة طبعة، أولاها عام: 1995م، وآخرها عام 2010م.

ح- خواطر ندية وأفكار مقدسية وقد نشر عام 2014م.

ثامنا: شيوخ نائلة صبري

من فضل الله تعالى على الأستاذة نائلة صبري أن عاشت في جو عائلي علمي، فجدها، ووالدها، وأعمامها، كانوا مشاعل علم ودعوة يبثون العلم أينما حلوا أو ارتحلوا، ناهيك عن الهمّ الدعوي الذي كان يلازمهم، وقد أفادت حفظها الله من علماء عائلتها ومن غيرهم، فمن عائلتها أفادت من كلٍّ من: [1]

[1] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2019/6/30، بيتها: في القدس الشريف

1- جد والدها الشيخ مصطفى صبري رحمه الله المتوفى عام: 1957م، إمام المسجد العمري في مدينة قلقيلية، وأخذت عنه المذهب الحنبلي ومبادئ الأحكام الفقهية، واستفادت منه أسلوب الخطابة كما تلقت على يديه القرآن والنحو.

2- والدها: مفتي محافظة قلقيلية الأسبق الشيخ هاشم حسن صبري رحمه الله المتوفى سنة 1995م حيث تعلمت منه كيفية الانتقاء بين كتب التفسير مع الترجيح للآراء الفقهية، كما وأفادت منه معنويا من ناحية الاهتمام بالصلاة والمحافظة عليها والآداب والأخلاق الإسلامية.

3-عمها صلاح الدين حسن صبري: تتلمذت على يديه في علم التجويد.

المطلب الثاني: العصر الذي عايشته وعاينته الأستاذة نائلة صبري

أولا: الحالة الاقتصادية

من المعلوم أنّ فلسطين كانت ترزح في فترة الحرب العالمية الثانية تحت الانتداب البريطاني، وكعادة أي محتل فانه يستغل الأرض التي يسيطر عليها لخدمة مخططاته ومشاريعه وهذا ما حدث للاقتصاد الفلسطيني، ففي تلك الفترة[1]:

1- تم تجنيده لخدمة الجهود العسكرية البريطانية، وتأمين المنتجات الاستهلاكية للسوق الإقليمية في الشرق الأوسط، بسبب انقطاع شبكة الاتصالات والمواصلات الدولية.

2- نمو اقتصادي لقطاع التجارة الدولية على مستوى الاستيراد والتصدير، وكانت تلك الجهود وذلك النمو موجه بشكل رئيس للسكان اليهود في فلسطين.

3- كانت حكومة الانتداب البريطاني تمنح الحماية الجمركية القوية للصناعات اليهودية وتكبيد المستهلك العربي نفقات تشجيع تلك الصناعة ما أدى للتفوق المؤسسي اليهودي مقابل العربي، ليتم الإعلان عن قيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين عام: (1948)، فنزح قسم كبير جدا من الفلسطينيين الى الضفة الغربية ما أدى الى ارتفاع الكثافة السكانية والذي خلق واقعاً اقتصادياً ومعيشياً صعب وقاس.

4- تضخمت البطالة واشتد التزاحم في سوق العمل ما أدى الى تدني الأجور.

كل هذا قاد الكثير إلى الهجرة من الضفة الغربية الى الضفة الشرقية، وهذا الأثر ظهر جليا على طبقة العمال، أما طبقة الموظفين، وكبار التجار فقد كان التأثير عليهم أقل حدة ووطأة، سرعان

---

[1] انظر: بسيسو: فؤاد حمدي، الاقتصاد الفلسطيني خلال الانتداب البريطاني – الموسوعة الفلسطينية، ط1، 1990م، (ج1/ ص:677+700+704).

ما تجاوزوه[1]، ومن ضمن تلك الفئات عائلة الأستاذة نائلة صبري، فقد كانت تعتاش على راتب الوظيفة، فوالدها موظف وكذلك زوجها، وبالتالي كان وضع العائلة الاقتصادي متوسطاً، ولكن الخسائر والانتكاسات الاقتصادية لم تتوقف عند هذا الحد، فبحلول نكسة 1967 خضعت الأراضي الفلسطينية بكاملها للاحتلال الإسرائيلي الذي لم يتوقف – حتى اللحظة – عن مصادرة الأراضي العربية، وبناء المستوطنات، والاستيلاء على الموارد المائية والمعدنية للفلسطينيين في الضفة والقطاع، إضافة إلى منع حدوث تطور اقتصادي مؤثر في المجتمع الفلسطيني وبشكل متعمد كي يبقى الفلسطينيون مرهونين بالاقتصاد الصهيوني[2].

ثانيا: الحالة الاجتماعية

أدت النكبة عام (1948) وإعلان قيام ما يسمى دولة إسرائيل على أرض فلسطين إلى: [3]

1- تفتيت الشعب الفلسطيني جغرافياً واجتماعياً، وذلك بسبب تهجير ما يعادل نصف الشعب الفلسطيني من أراضيه، كما أدت إلى فصل المناطق الجبلية عن الساحلية.

2- تم الحاق الضفة الغربية بالمملكة الأردنية الهاشمية، وقطاع غزة بدولة مصر العربية، وبذلك فقد المجتمع الفلسطيني إمكانية تواصله مع بعضه البعض، وخسر المراكز الساحلية الأكثر نمواً من الناحية الاقتصادية، والأكثر تطوراً من الناحية الثقافية والاجتماعية، ليتحول من مجتمع متماسك ينبض بالحياة إلى شعب موزع على عدة تجمعات سكانية وتشكيلات اجتماعية واقتصادية

---

[1] انظر: بسيسو: الاقتصاد الفلسطيني خلال الانتداب البريطاني – الموسوعة الفلسطينية، (ج1/ ص: 704).

[2] انظر: هلال، جميل، الضفة الغربية التركيب الاجتماعي والاقتصادي (1948-1974م)، (د. ط)، مركز الأبحاث-منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت- لبنان، 1975، ص: 15+27-29.

[3] انظر: المالكي، مجدي، حسن لدادوة، تحولات المجتمع الفلسطيني منذ العام 1948: جدلية الفقدان وتحديات البقاء، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت+ رام الله، 2018م، ص: 10-11.

وقانونية متباينة، واستمرت حالة التفتيت هذه منذ تلك اللحظة وحتى اليوم من خلال الإجراءات والقوانين العسكرية الصهيونية، فقد فرض على مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بعد العام 1967 آليات ضبط وتحكم استعمارية تتيح للمحتل الاستيلاء على مواردها الطبيعية من أراض ومياه، وتمكنه من ديمومة السيطرة على السكان الأصليين، حيث اتبعت دولة الاحتلال وسائل مركبة للسيطرة على الفلسطينيين لأجل إبعادهم، عملياً واجتماعياً ونفسيا عن إخوتهم الفلسطينيين خارج الحدود..

وعائلة الأستاذة نائلة صبري ليست إلا من هذا المجتمع المتلظي بنار الاحتلال، فقد تم التضييق عليها فسحبت بطاقة التأمين الصحي من العائلة وحرمت من كل الخدمات المقدمة لسكان مدينة القدس، وتم التهديد بسحب بطاقة الهوية الشخصية لكل أسرة تسكن خارج جدار الفصل الذي بنته دولة إسرائيل عام 2002م، ما دفع العائلة لترك منزلها في الرام والانتقال إلى منطقة جبل الزيتون، حيث الضرائب الباهظة، والمضايقات المستمرة، والقمع المتواصل.

إضافة إلى أن دولة اليهود عملت على تحطيم البنى الاجتماعية واستبدالها بواقع جديد محكوم من مؤسساتها العسكرية والسياسية والأمنية، كما حدث مع زوج الأستاذة نائلة الشيخ عكرمة صبري بسبب دفاعه المستمر عن المسجد الأقصى المبارك وقضايا الأمة الإسلامية، إذ قام الاحتلال الصهيوني باعتقاله ومنعه من دخول المسجد الأقصى مرات عدة.

في مثل هذه البيئة الاجتماعية التي تنطبق على كافة الأسر الفلسطينية عموماً، والمقدسية خصوصاً، عاشت الأستاذة نائلة صبري وما زالت.

المبحث الثاني: تعريف عام بتفسير (المبصر لنور القرآن الكريم)

المطلب الأول: وصف عام لتفسير المبصر لنور القرآن الكريم ودواعي تأليفه.

أولا: وصف عام لتفسير المبصر في القرآن الكريم ومنهجه العام.

1. : البداية والتأليف:

المبصر لنور القرآن الكريم اسم كتاب تفسير القرآن الكريم الذي أعدته الأستاذة نائلة صبري، وهو أول تفسير كامل لامرأة في عالمنا العربي والإسلامي، يتكون من أحد عشر مجلداً، بدأت كتابته عام 1982م، وانتهت منه عام 2000م، وتم طباعته على مراحل في دار الرسالة المقدسية للطباعة والنشر والتوزيع في القدس الشريف.

طبع المجلد الأول عام 1997م، ويحتوي على الأجزاء الأول والثاني والثالث، ثم كانت طباعة المجلد الثاني: عام 1998م، ويحتوي على الأجزاء الرابع والخامس والسادس، ثم المجلد الثالث عام: 1999م، ويحتوي على الأجزاء السابع والثامن والتاسع، ثم المجلد الرابع عام: 1999م، ويحتوي على الأجزاء العاشر والحادي عشر والثاني عشر، ثم المجلد الخامس عام 2002م، ويحتوي على الأجزاء الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، ثم المجلد السادس: عام: 2001م، ويحتوي على الأجزاء السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر، ثم المجلد السابع عام 2002م، ويحتوي على الأجزاء التاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين، ثم المجلد الثامن عام: 2002م ويحتوي على الأجزاء الثالث والعشرين والرابع والعشرين والخامس والعشرين، ثم المجلد التاسع: عام: 2002م، ويحتوي على الأجزاء السادس والعشرين والسابع والعشرين والثامن والعشرين، ثم المجلد العاشر عام: 2003م، ويحتوي على الجزء التاسع والعشرين، ثم المجلد الحادي عشر: عام 2003م، ويحتوي على الجزء الثلاثين، أما الطبعة الثانية

فكانت في دار النشر نفسها، وقد بدأت طباعة المجلد الأول منه عام: 2008م، ثم تتابعت طباعة باقي المجلدات حتى عام: 2013م.

2. : طريقة نائلة صبري في التأليف ومنهجها المتبع:

اعتمدت الأستاذة نائلة صبري طريقة التفسير حسب ترتيب المصحف، ومنهجها في ذلك **كما** أفادت به عندما التقتها اعتدال قنيطة[1] يتلخص في الآتي:

أولاً: تفسير القرآن بالقرآن، فالمعروف أن بعض آيات القرآن جاءت مفصلة للمجمل منها.

ثانياً: تفسير القرآن بالسنة النبوية.

ثالثا: تفسير القرآن بأقوال الصحابة، فإذا لم تجد ما يفسرها في ذل ك توجهت إلى أقوال التابعين

وذكرت آراء العلماء في تفسير هذه الآية.

رابعا: تفحص واقع المسلمين وربطه بمجمل تفسير الآية.

خامسا: استخلاص الأحكام والعبر من الآيات.

وبالرجوع إلى تفسير الأستاذة نائلة صبري، تلحظ الباحثة أن المنهج المتبع فيه يتلخص في الآتي:

أولا: تذكر ما يتعلق بالسورة من أمور علوم القرآن وتتلخص في الآتي:

---

[1] انظر: صبري، الأستاذة نائلة هاشم، أول امرأة تفسر القرآن الكريم، قناة الرسالة، 2000/3/28، تمت مشاهدته بتاريخ alresala. tripod Com،2020/5/10

1.ذكر عدد آيات السورة، وعدد كلماتها، وعدد حروفها.

2.ذكر فضائل السورة ومميزاتها وفوائدها.

3.ذكر عدد أسمائها إن وجد لها أكثر من اسم، وتذكرها مع سبب التسمية.

4.ذكر نزول السورة من حيث المكي والمدني.

5. تبين أهمية السورة وتذكر الأدلة على ذلك.

ثانيا: تذكر أحيانا توطئة قبل البدء بتفسير بعض الآيات وتتضمن الآتي:

1. ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم في القرآن: مثل قصة سيدنا هود عليه السلام وقومه قوم عاد والعذاب الذي أنزله الله عليهم، وكذلك قصة شعيب عليه السلام مع قومه وسيدنا صالح مع قومه وقصة آل عمران وسبب سؤال سيدنا إبراهيم عليه السلام ربه أن يريه كيف يحيي الموتى في سورة البقرة، وغير ذلك من القصص القرآني.
2. ذكر أسباب نزول بعض الآيات: مثل قصة السيدة عائشة رضي الله عنها وحادثة الإفك في سورة النور، والهجرة النبوية في سورة التوبة، وصور من قصة عبد الله بن أبي في سورة التوبة، وقصة بيرحاء أبو طلحة التي تصدق بها لله تعالى، والمرأة في الجاهلية وغيرها.
3. شرح الوقائع والغزوات: مثل حديثها عن غزوة حنين وغزوة تبوك في سورة التوبة.[21]

[1]أنظر: صبري، المبصر، مج4/ج10/ص:80-81

[2] أنظر: صبري، المبصر، مج4/ج10/ص:110-111

4. التعريف ببعض مصطلحات القرآن الكريم: مثل الرهان في سورة البقرة، والتدبر في آية خلق السماوات والأرض في سورة آل عمران، ومعنى الوصية ومفهومها وشروطها، ومعنى السحر وأنواعه في سورة البقرة، وغير ذلك من المعاني.

ثالثا: تفسير السورة وذلك على النحو الآتي:

1. ذكر سبب النزول للآية إن وجد.
2. تفسير المفردات لغةً واصطلاحاً، والإشارة إلى الأساليب البلاغية التي تتضمنها السورة.
3. تفسير كل آية مع الاستدلال بأقوال المفسرين غالباً، وذكر بعض الدلالات التربوية، والأحكام الفقهية، والقضايا الفكرية المعاصرة التي تتعلق بواقع المسلمين المعيش.

ثانيا: دواعي تأليف المبصر لنور القرآن الكريم:

من خلال مقابلات الباحثة للأستاذة نائلة صبري والحديث معها حول الدواعي التي قادتها لتسطير تفسيرها المبصر لنور القرآن أشارت إلى أمور عدة تتلخص في الآتي[1]:

1. صعوبة فهم بعض معاني القرآن لاحتوائها على بعض الألفاظ الصعبة والصور البلاغية المركبة.
2. رؤيتها للرسول عليه السلام في المنام وحثها أكثر من مرة على كتابة تفسير للقرآن.
3. استجابة لرغبة العديد من الذين استمعوا لندواتها في التفسير قبل إقدامها على إعداد التفسير.[2]

[1] مقابلة مع: نائلة صبري، مؤلفة تفسير: المبصر لنور القرآن، السبت 30 /2019/6، بيتها: في القدس الشريف.

[2] هذا وصف ونقل لأقوال المفسرة من خلال لقاءاتي التي أجريتها معها للاستفسار عن دواعي تأليفها لتفسيرها المبصر لنور القرآن الكريم .

المطلب الثاني: أهم الكتب التي اعتمدت عليها السيدة نائلة صبري في التفسير ومسلكها في بيان المصادر التي استفادت منها:

من خلال سير الباحثة لتفسير الأستاذة نائلة صبري اتضح أن المفسرة اعتمدت في تفسيرها على عدة كتب في التفسير وعلوم القرآن، والقراءات، والحديث، والعقيدة، واللغة، والفقه، والسير والتراجم، وبيان ذلك في الآتي:

أولا: أهم الكتب التي اعتمدت عليها الأستاذة نائلة صبري في تفسيرها:

ذكرت الأستاذة نائلة صبري في تفسيرها المبصر لنور القرآن اثنين وأربعين مرجعا، من تفسير، وعلوم قرآن، وحديث، وسيرة، وتاريخ، وعقيدة، وتراجم، ولغة، وهي كالآتي:

أ-أهم كتب التفسير التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1. جامع البيان في تفسير القرآن طبعة قديمة وجديدة: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، ت (310) هـ..

2. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (538هـ) طبعة قديمة، وهو من أكثر الكتب الذي تحيل عليه.

3. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (542هـ).

4. مفاتيح الغيب (طبعة قديمة)، التفسير الكبير للرازي (طبعة جديدة): محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الطبرستاني الرازي الملقب بفخر الدين ت(606هـ)

5. الجامع لأحكام القرآن (طبعة قديمة وجديدة): أبو عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، ت(671هـ).

6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصرالدين أبو سعد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (685هـ).

7. البحر المحيط، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن علي بن حيان الأندلسي الغري الجياني الشهير بأبي حيان ت (745هـ).

8.السراج المنير، شمس الدين محمد بن محمد، الشربيني القاهري ت (977هـ)

ب: أهم كتب علوم القرآن الكريم التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1. مشتبهات القرآن، علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي بالولاء، الكوفي، أبو الحسن الكسائي، (189هـ).

2. أسباب النزول القرآني، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهاني (410هـ).

3. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (468هـ)

4. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ) (1285هـ).

5.قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ.

ت: أهم كتب الحديث التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1-الموطأ: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (179هـ).

2-الزهد والرقائق لابن المبارك (يليه ما رواه نعيم بن حماد في نسخته زائد على ما رواه المروزي عن أبي المبارك في كتاب (الزهد) أبو عبد الرحمن الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المروزي(181هـ).

3-مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد عبد الحميد بن حميد بن هلال بن أسد الشيباني (241هـ).

4-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري (256هـ).

5-صحيح مسلم، الإمام أبو الحسن مسلم بن الحجاج القيشيري النيسابوري (261هـ).

6-سنن ابن ماجه، وماجه اسم أبيه يزيد-أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (273هـ).

7-سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني (275هـ).

8-الجامع الكبير –سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى (279هـ).

9-السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي(303هـ).

10-المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (360هـ).

11-سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (385هـ).

12- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (405هـ).

13- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن موسى بن مهران الأصبهاني (430هـ).

14- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (458هـ).

15- الترغيب والترهيب، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (535هـ).

16- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله الخطيب العمري، أبو عبد الله، ولي الدين، التبريزي (741هـ).

17- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (742هـ).

18- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني (1420هـ).

ث: أهم كتب السير والتراجم التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1-الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، (230هـ).

2-قصص الأنبياء، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو اسحق النيسابوري الثعلبي (427هـ) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (430هـ).

ج: أهم كتب العقيدة التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1-مختصر العلو للعلي العظيم للذهبي، شمس الدين أبو عبد الله قايماز الذهبي (748هـ).

2-الحبائك في أخبار الملائك، جلال الدين السيوطي (911هـ).

3-فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن سليمان التميمي (1285هـ).

ح: أهم كتب اللغة التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (207هـ).

2-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي (770هـ).

خ: أهم كتب الفقه وأصوله التي اعتمدت عليها نائلة صبري

1- تحفة الفقهاء، محمد بن أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (540هـ) [1]

2- المغني، لابن قدامة، أبو محمد موفق الدين عبد الله الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة

[1]لكن من خلال تتبع ما كتبته وبالذات حول موضوع النسخ نجد أنها اعتمدت على كتاب الوجيز في أصول الفقه لعبد الكريم زيدان وكتاب أصول الفقه لمحمد الخضري بك.

المقدسي (620هـ).

3-الأحوال الشخصية، حسين الذهبي (1398هـ - 1977م).

ثانيا: مسلك الأستاذة نائلة صبري في بيان المصادر التي استفادت منها في تفسيرها:

سلكت الأستاذة نائلة صبري طرقاً عدة في بيان مصادرها التي استعانت بها في تفسيرها، فتجدها تارة تذكر اسم الكتاب دون ذكر صاحبه، وتارة تذكر اسم المؤلف دون ذكر الكتاب، وتارة تذكر اسم الكتاب والمؤلف، كما أنها لم تدون أيا من المراجع في المجلد الأول والخامس وهي كالآتي:

أولا: ذكر اسم الكتاب دون ذكر صاحبه:

1- فعند تفسيرها لقوله تعالى:"{وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَارُونَ} [1]"تذكر في نهاية النقل أنه مأخوذ من: روح المعاني م7، ج19، ص66.[2]

2- عند ذكرها سبب نزول قوله تعالى:"{وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا}،[3]تقول بأن سبب نزول هذه الآية ما أخرجه ابن المنذر عن ابن شهاب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا القرآن على مشركي قريش ودعاهم إلى الكتاب قالوا: يهزؤون به: {وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي

---

[1] الشعراء،13

[2]صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (1431هـ - 2010م)، (مج: 7/ ج19/ ص: 59).

وقد تم الرجوع إلى المصادر التي أحالت إليها وإن كان هناك أي إشكالية في المفصل سيتم الإشارة إليها لاحقاً.

[33] الاسراء،46

آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنَا عَامِلُونَ}[1]، فأنزل الله في ذلك قولهم:{وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرآن جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلأَخِرَةِ حِجَابا مَّسْتُورا}[2] ثم تذكر في نهاية النقل أنه مأخوذ من: أسباب النزول ص: 110 [3].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى في فضائل سورة الجن فتقول: "عن سعد بن أبي وقاص[4] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ}[5]فكأنما قرأ ربع القرآن ومن قرأ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[6]فكأنما قرأ ثلث القرآن فهي تذكر في نهاية النقل أنه مأخوذ من: صاحب إتحاف السادة المتقين" [7].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}[8] تقول: "هذه السورة حثت على الاستغفار والتوبة، فلنستغفر الله بألسنتنا وقلوبنا، فعن أبي سعيد مرفوعا، من قال حين يأوي إلى فراشه أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه، غفر له ذنوبه وإن كانت

---

[1] فصلت،5

[2] الاسراء،45

[3] صبري، المبصر، مج: 6/ ج15/ ص: 63. وسبب النزول منقول من لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (911هـ) ص123

[4] أبو إسحاق، سعد بن أبي وقاص، (55 هـ)، فاتح العراق، ومدائن كسرى، وأحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة، وأول من رمى بسهم في سبيل الله، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ويقال. له فارس الإسلام، الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، دار العلم للملايين، ط15 ٢٠٠٢م ، ج15- ص: 87

[5] الكافرون،1

[6] الإخلاص،1

[7] صبري، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (1434هـ - 2014م)،(مج: 11/ ج30/ص: 673).

[8] النصر،3

مثل زبد البحر وإن كانت مثل رمل عالج وإن كانت عدد ورق الشجر" فهي تذكر في نهاية النقل أنه مأخوذ من: المشكاة (2404) وكنز العمال (41275) والترغيب (416/1)[1].

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ}[2]تقول: "عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب، فهي تذكر في نهاية النقل أنه مأخوذ من تحفة الأشراف (12168)، والمشكاة (1727)" [3].

ثانيا: ذكر اسم المؤلف دون الكتاب مثل:

1- عند قوله تعالى: {أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[4]تقول في تفسير: وقدر في السرد:" فكان يصنع الدرع فيما بين يومه وليلته يساوي ألف درهم حتى ادخر منها كثيرا، وتوسعت معيشة منزله، وتصدق على الفقراء والمساكين، وكان ينفق ثلث ماله في مصالح المسلمين[5] فتذكر في نهاية النص أنه مأخوذ من: القرطبي ص266 ج14، النسفي ص319" [6].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 11/ ج30/ ص: 693.

[2] الواقعة،82

[3] صبري، المبصر، مج: 10/ ج27/ ص: 246.

[4] سبأ،11

[5] النص التي ذكرته المفسرة من القرطبي وليس من النسفي، أما الامام النسفي فيقول: (وكان يبيع الدرع بأربعة آلاف فينفق منها على نفسه وعياله ويتصدق على الفقراء) ولا يوجد نص مثل هذا في القرطبي، النسفي، عبد الله بن أحمد، "مدارك التنزيل وحقائق التأويل"، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م، (ج3 – ص55).

[6] صبري، المبصر، مج: 8 / ج22 / ص: 84.

2- عند قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[1]تذكر في تفسيرها لهذه الآية ما روي عن ابن عمر[2] رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ، فتقول في نهاية النص:" أخرجه الترمذي في صفة الجنة عن ابن عمر"2553"وأحمد"13/2"وعبد بن حميد[3]"819"وأبو يعلى الموصلي"5712""[4]

3- عند قوله تعالى: {فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا}[5] تقول:" روي أن حنة لما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها إلى المسجد، ووضعتها في الأحبار –

---

[1] القيامة،22-23

[2] ابن عمر، هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان إسلامه بمكة مع إسلام أبيه، ولم يكن بَلَغ يومئذ. وهاجر مع أبيه إلى المدينة وكان عمره عشر سنين أحد العبادلة المكثرين مِن حفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والرواية عنه، ابن سعد: الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1410ه= 1990م، 4/ 105، 106،

[3] أبو محمد، أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد. توفي سنة (700 هـ) ، حدث عنه مسلم، والترمذي، والبخاري، الذهبي، سير أعلام النبلاء، سير أعلام النبلاء، (٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة، ط3- 1405 هـ / ١٩٨٥ م، ج13، 235

[4] صبري، المبصر، مج: 11/ ج29 / ص: 353، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، الموصلي، محدث الموصل، وصاحب المسند والمعجم، أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادا منه، لقي الكبار، وارتحل في حداثته إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمته العالية، سير أعلام النبلاء، ج14- ص:114

[5] آل عمران،37

أبناء هارون– وهم في بيت المقدس"، ثم تذكر في نهاية النص أنه مأخوذ من: البيضاوي ص72، النسفي ج2، ص155، النيسابوري، ج3، ص187، الرازي: ج8، ص28" [1].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ} [الزلزلة: 7] تقول: "عن أنس رضي الله عنه[2] قال: إن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر يأكل فأمسك وقال: يا رسول الله، وإنا لنرى ما عملنا من خير وشر؟ قال: يا أبا بكر أرأيت ما رأيت مما تكره فهو مثاقيل ذر الشر ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة"، ثم تذكر نهاية النص أنه قد أخرجه ابن جرير، وابن المنذر، وابن أبي حاتم، وابن مردويه" [3].

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ}[4]تقول: "عن عقبة بن عامر الجهني[5] قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فسبح باسم ربك العظيم" قال: اجعلوها في ركوعكم، ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال رسول الله صلى الله

---

3 صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (1429هـ - 2008م)، مج: 2/ج3 / ص: 209

[2] أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم الأنصاري، خادم رسول الله –صلى الله عليه وسلم – وقرابته من النساء، وتلميذه، وتبعه، وآخر أصحابه موتا، روى عن: النبي –صلى الله عليه وسلم – علما جما، وعن: أبي بكر، وعمر، وعثمان وغيرهم الكثير، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3- ص: 396

[3]صبري، المبصر، مج: 11/ج 30/ ص: 556

[4] الواقعة،96

[5] أبو حماد، عقبة بن عامر بن عبس الجهني، وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان، وولي له مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين، روى عنه من الصحابة: ابن عباس، وأبو عباس، وأبو أيوب، وأبو أمامة، وغيرهم، ومن التابعين: أبو الخير، وعلي بن رباح، وأبو قبيل، وسعيد بن المسيب، وغيرهم، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1 – ١٤١٥هـ - ١٩٩٤ م، ج4، ص:54

عليه وسلم اجعلوها في سجودكم"، ثمّ تذكر في نهاية النص أنه قد أخرجه أحمد (155/4)، والدارمي (1311)، وأبو داود (869)، وأبو يعلى (1738)، وابن خزيمة (600)، وابن حبان (1898)، والطبراني (889/17)، والحاكم (225/1)، والبيهقي (86/2)"[1].

ثالثا: ذكر اسم المؤلف واسم الكتاب ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا}[2]تقول: "عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه"، ثم تذكر في نهاية النص أنه ذكره الزمخشري في تفسيره الكشاف ص108"[3].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى:{ٱلَّذِينَ يَحمِلُونَ ٱلعَرشَ وَمَن حَولَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمدِ رَبِّهِم وَيُؤمِنُونَ بِهِۦ وَيَستَغفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَا وَسِعتَ كُلَّ شَيءٖ رَّحمَةٗ وَعِلمٗا فَٱغفِر لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِم عَذَابَ ٱلجَحِيمِ }[4]تقول: "عن جابر بن عبدالله[5]أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام"، ثم تذكر في نهاية النص أنه أخرجه أبو داود في كتاب السنة (4727)، وانظر السلسلة الصحيحة

---

[1] صبري، المبصر، مج: 10/ ج27/ ص: 254

[2] الانسان،8

[3] صبري، المبصر، مج: 11/ ج29 / ص2: 298

[4] غافر،7

[5] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن كعب، وكلاهما أنصاريان سلميان، وكان من المكثرين في الحديث، الحافظين للسنن، (ت: 74هـ) ، أسد الغابة، ج1- ص: 492

للألباني برقم (151) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (158/3) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (80/1)" [1].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا}[2]تقول: "وعن عمران بن حصين[3] قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها"، ثم تقول في نهاية النص أنه قد ذكره الخطيب في تاريخه"[4].

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُم تُرحَمُونَ}[5]،تقول: "أخرج الحاكم وصححه الطبراني عن أبي بن كعب[6] قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا

---

[1] صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (1433هـ – 2012م)، مج: 9/ ج24 / ص: 66

[2] الطلاق،3

[3] أبو نجيد، عمران بن حصين بن عبيد، أسلم عام خيبر، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوات، بعثه عمر بن الخطاب إلى البصرة، ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابة، واستقصاه عبد الله بن عامر على البصرة، فأقام قاضيا يسيرا، ثم استعفي فأعفاه.
قال محمد بن سيرين: لم نر في البصرة أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يفضل على عمران بن حصين، وكان مجاب الدعوة، ولم يشهد الفتنة، روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه: الحسن، وابن سيرين، وغيرهما، أسد الغابة، ج4– ص: 269

[4] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28 / ص: 249

[5] النور،55

[6] أبي بن كعب بن قيس بن عبيد، من بني النجار، من الخزرج، كان قبل الإسلام حبرا من أحبار اليهود، ولما أسلم كان من كتاب الوحي. وشهد بدرا وأحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم، أنظر: الأعلام للزركلي (1/ 82)

يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت الآية، ثم تذكر في نهاية النص أنه منقول من أسباب النزول للواحدي" [1].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {ولَقَد ذَرَأنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرا مِّنَ ٱلجِنِّ وَٱلإِنسِ لَهُم قُلُوب لَّا يَفقَهُونَ بِهَا وَلَهُم أَعيُن لَّا يُبصِرُونَ بِهَا وَلَهُم ءَاذَان لَّا يَسمَعُون َبِهَا أُوْلَٰئِكَ كَٱلأَنعَٰم بَل هُم أَضَلّ ُأُوْلَٰئِكَ هُمُ ٱلغَٰفِلُونَ}[2] تقول:" فهذه الآية تبين أن لجهنم أهلا من الجن والإنس، فعن عائشة بنت طلحة عن خالتها عائشة أم المؤمنين أنها قالت: دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوء أو لم يدركه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك يا عائشة إن الله خلق الجنة وخلق لها أهلها وهم في أصلاب آبائهم وخلق النار وخلق لها أهلها وهم في أصلاب آبائهم"، ثم تذكر في نهاية النص أنه أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة (2662) والحميدي في مسنده (265) وأبو داود في السنة (17)" [3].

رابعا: الجمع بين كتب التفسير والحديث والتراجم وغيره في آن واحد، ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا}[4]تقول: "عن النضر بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن عبدا بكى في أمة لأنجى الله تعالى تلك الأمة من النار ببكاء ذلك العبد، وما من عمل إلا له جزاء وثواب إلا الدمعة فإنها تطفئ بحوراً

---

[1] صبري، المبصر، مج: 7/ ج18 / ص: 143

[2] الأعراف،179

[3] صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (1430هـ - 2009م)، مج: 4/ ج9 / ص: 83.

[4] الاسراء،109

من النار، وما اغرورقت عين بمائها من خشية الله تعالى إلا حرم الله جسدها على النار فإن فاضت على خده لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة"، ثم تذكر أنه ذكره السيوطي في الدر المنثور (4/206) وفي الكنز[1] برقم (5908) وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (20292) والبغوي في المصابيح السنة (1/28) ورواه البيهقي مرسلا" [2].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا}[3] تقول: ثم ينزل من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل وليس من الإنسان شيء إلا يبلى إلا عظم واحد وهو عجب الذنب فيه يركب الخلق يوم القيامة"، ثم تذكر أنه أخرجه البخاري في التفسير عن أبي هريرة (4935)، ومسلم أيضا عنه في الفتن (7340)، ثم تقول وانظر تحفة الأشراف (1239)، وانظر الفتح (551/8)، ومشكاة المصابيح (5521)، وابن كثير(328/8)، والطبري(24/1)، وكنز العمال برقم:(38908)" [4].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ}[5] تقول: "روى الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم، امضوا هذه أول الحشر وإنا على الأثر"، تذكر أنه قد أخرجه ابن سعد في الطبقات (26/2) وذكره ابن كثير (84/8) وعزاه السيوطي كما في الدر (89/8) لعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر" [6].

---

[1] كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، علاء الدين علي بن حسام الدين المتقي الهندي البرهان فوري (ت: 975هـ)

[2] صبري، المبصر، مج: 7 / ج18 / ص: 143.

[3] النبأ،18

[4] صبري، المبصر، مج: 11/ ج30 / ص: 19.

[5] الحشر،2

[6] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28/ ص: 51

4. تفسيرها لقوله تعالى: {مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ}[1] فتقول: "وعن جابر بن عبد الله قال: بينما نحن في صلاة الظهر إذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب: يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا ما رأيناك كنت تصنعه. فقال: إني عرضت علي الجنة وما فيها من الزهرة والنضرة فتناولت منها قطفا من عنب لاتيكم به فحيل بيني وبينه، ولو آتيتكم به لأكل منه من بين السماء والأرض لا ينقصونه"، تذكر أنه قد أخرجه الطبراني في الكبير (102/2) عن ثوبان حديث رقم (1449) وكنز العمال (39288) وابن كثير في تفسيره (386/45)" [2].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا}[3] تقول: "عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده إن ما توعدون لآت"، وفي نهاية النص تذكر أنه قد ذكره الزبيدي في إتحاف السادة المتقين (238/10)، وابن عساكر في التاريخ (399/2)، والسيوطي في الدر (47/3) وعزاه لابن أبي حاتم، وابن كثير في التفسير (273/8) " [4]

---

[1] الرعد،35

[2] صبري، المبصر، مج: 5/ ج13/ ص: 67.

[3] الجن،25

[4] صبري، المبصر، مج: 11/ ج29/ ص: 241

الفصل الثاني

منهج المفسرة نائلة صبري في تناول التفسير بالمأثور وعلوم القرآن

المبحث الأول: منهج نائلة صبري في التفسير بالمأثور

اختلفت عبارات أهل العلم قديماً وحديثاً في بيان مفهوم التفسير، وكون هذه الدراسة غير مخصصة لبحث أقوالهم والوقوف عليها ومناقشتها، فتكتفي الباحثة في بيان مفهوم التفسير عموماً، والتفسير بالمأثور خصوصاً المعنى الاصطلاحي، بما يحقق الأهداف التي جاءت المباحث الآتية لتحقيقها، وبناء على ذلك فالتفسير يعني: "علم يبحث فيه عن أحوال القرآن المجيد من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية"[1].

أما التفسير بالمأثور فهو: "تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم أو السنة النبوية أو أقوال الصحابة والتابعين مما ليس منقولا عن أهل الكتابين (اليهود والنصارى)[2]، مع العلم أن هناك اختلاف بين أهل العلم في إدخال ما نقل عن التابعين ضمن التفسير بالمأثور ما بين مدرج فيه ومخرج منه، ولكن الأكثر من أهل العلم يدخله كما يفهم من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمة أصول التفسير إذ يقول:" إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجد عن الصحابة فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى أقوال التابعين كمجاهد بن جبر، فإنه كان آية في التفسير،

---

[1] سلامة، محمد علي، منهج الفرقان في علوم القرآن، تحقيق: د. محمد سيد أحمد الميسر ط، دار نهضة مصر، 2002م، ج2/ص:6.

[2] البغا، مصطفى ديب، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب، دار العلوم الانسانية، دمشق، 1418 هـ – 1998م ص236.

وكسعيد بن جبير، وعكرمة مولى بن عباس، وعطاء بن أبي رباح، والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع"[1] لذا وجب على كل من يتصدى لتفسير كتاب الله أن ينظر في الأمور الآتية:

أولاً: في كتاب الله تعالى؛ لأن آياته تفصل وتبين بعضها بعضاً.

ثانياً: ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في سنته الصحيحة.

ثالثاً: تفسير الصحابة، فهم الذين عاصروا زمن نزول الوحي وشهدوا أسباب النزول.

رابعاً: تفسير التابعين؛ لأنهم عايشوا أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأخذوا العلم منهم، وبيان ذلك في المطالب الآتية:

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، اعتنى به: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان 1414- 1994، (ص:94 – 95).

المطلب الأول: منهج نائلة صبري في تفسير القرآن بالقرآن

وهذه الطريقة هي أفضل الطرق وأحسنها وأصحها، فما أُجمل في مكان فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان بسط في موضع آخر[1].

والمتتبع لتفسير الأستاذة نائلة صبري يلحظ منهجها في تفسير القرآن بالقرآن وأمثلة ذلك كثيرة منها:

أولا: استشهاد نائلة صبري بالقرآن لتوضيح المعنى ومن ذلك:

أ-**تفسير لفظة بلفظة:** مثال ذلك: ما ورد في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا}[2] فجاءت لفظة (ألفينا) في موضع آخر بلفظ آخر في قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ مَا أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَل نَتَّبِعُ مَا وَجَدنَا عَلَيهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَو كَانَ ٱلشَّيطَٰنُ يَدعُوهُم إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ}[3] ففسرت كلمة (ألفينا) بمعنى (وجدنا) بناء على ذلك.[4]

ب-**تفسير لفظة غريبة بلفظة أشهر منها في آية أخرى:** مثال ذلك: ما ورد في قوله تعالى:

---

[1] انظر: ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، (ص84).

[2] البقرة، 170

[3] لقمان،21

[4] صبري، المبصر، مج: 1 / ج2/ ص: 50، (وجد) أشمل وتستعمل للأمور القلبية – نفي العلم، و(ألفى) للأمور المحسوسة– نفي العقل– أشد.

{ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِن سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ }[1] فسرت (السجيل) بالطين الذي حمي بالنار حتى تحجر في قوله تعالى: { لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ }[2]وكلا الآيتين نزلت في قصة سيدنا لوط عليه السلام.[3]

ج–**تفسير لفظة في آية بجملة في آية أخرى** مثال ذلك: قوله تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ}[4]لتأتي في موضع آخر في قوله تعالى: {وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ}[5] ففسرت الصبر في الآية الأولى بالصبر على المصائب والمحن كما ورد في الآية الثانية[6].

د– **تفسير جملة في آية بجملة في آية أخرى:** ومثال ذلك في قوله تعالى {وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}[7] أي طريقي الخير والشر، ومثله ما جاء في قوله تعالى: {إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا}[8]، ففسرت بيان الله للإنسان طريق الخير والشر والهدى والضلال، والحق والباطل في الآية الأولى، وأن الإنسان له حق الاختيار أيهما شاء في الآية الثانية[9].

هـــ– **تفسير معنى بمعنى،** مثال ذلك في قوله تعالى: { يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا }[10] ومعنى تسوى بهم الأرض، أي: صار سويا، يهلكون

---

[1] هود، 82

[2] الذاريات، 33

[3]صبري، المبصر، مج: 5 / ج12/ ص: 82، أقول: ولكن السجيل المنضود أخصّ من الطين.

[4] البقرة، 155

[5] الحج، 53

[6]صبري، المبصر، مج: 1/ ج2/ ص: 28، أقول: فآية البقرة {وبشر الصابرين} جاء بعدها قوله تعالى: {الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ}، فقد فسرتها ولذلك لا فرق بين آية البقرة وآية الحج.

[7] البلد، 10

[8] الانسان، 3

[9]صبري، المبصر، مج: 11/ ج30/ ص: 366 – 367

[10] النساء، 42

ويدفنون في الأرض، من شدة هول يوم القيامة، يقول الله تعالى: { يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا}[1] [2].

وقد أكثرت المفسرة في تفسيرها القرآن بالقرآن بكثرة ذكرها للنظائر من الآيات .

ثانيا: تخصيص العام ومن ذلك:

أولاً: في قوله تعالى {حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ}[3] وهذا عام في جميع الميتات، ثم خصه بقوله تعالى في الآية التي تليها {فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ}[4]، فأباح الأكل من الصيد الذي تمسكه الجوارح المعلمة ويموت في فمها[5].

ثانياً: تخصيص قوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}[6]بقوله تعالى: {وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ}[7] فالآية الأولى عامة في الحوامل وغيرهن، وفي الآية الثانية تخرج الحوامل من العموم[8].

ثالثاً: تخصيص قوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ}[9] فحد الجلد في الآية الأولى عام على كل زان وزانية سواء كان حرا أو أمة مائة جلدة، وفي قوله تعالى: {وَمَن لَّم يَستَطِع مِنكُم طَولًا أَن يَنكِحَ ٱلمُحصَنَٰتِ ٱلمُؤمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَت أَيمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلمُؤمِنَٰتِ وَٱللَّهُ

---

[1] النبأ ، 40

[2] صبري، المبصر، مج: 3/ ج5 / ص: 86 – 87، أقول: معنى الآية كنت تراباً، أي كنت حيوانا فصرت تراباً، لما يقال للحيوانات كوني ترابا، وأما على وجه المفسرة فيكون ليتني لم أخلق.

[3] المائدة، 3

[4] المائدة،4

[5] صبري، المبصر، مج3/ ج5/ ص: 200

[6] البقرة،228

[7] الطلاق، 4

[8] صبري، المبصر، مج: 10 / ج28/ ص: 254

[9] النور، 2

أَعلَمُ بِإِيمَٰنِكُم بَعضُكُم مِّنبَعض فَٱنكِحُوهُنَّ بِإِذنِ أَهلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلمَعرُوفِ مُحصَنَٰتٍ غَيرَ مُسَٰفِحَٰت وَلَا مُتَّخِذَٰتِ أَخدَان فَإِذَا أُحصِنَّ فَإِن أَتَينَ بِفَٰحِشَة فَعَلَيهِنَّ نِصفُ مَا عَلَى ٱلمُحصَنَٰتِ مِنَ ٱلعَذَابِ ذَٰلِكَ لِمَن خَشِيَ ٱلعَنَتَ مِنكُم وَأَن تَصبِرُواْ خَير لَّكُم وَٱللَّهُ غَفُور رَّحِيم}[1]أخرج الزانية الأمة من العموم فتجلد خمسين جلدة[2].

[1] النساء، 25

[2] صبري، المبصر، مج:3/ ج5/ ص: 22

رابعاً: قوله تعالى: {إِنَّكُم ْوَمَا تَعْبُدُون َمِنْ دُونِ الله حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُم ْلَهَا وَارِدُونَ}[1] هذا عام في كل ما عبد من دون الله كالملائكة، وعيسى عليه السلام[2] وغيرهم، وأخرج منهم من قال الله تعالى فيهم: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مبعدون}[43].

خامساً: قوله تعالى:{وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَم يُذكَرِ ٱسمُ ٱللَّهِ عَلَيهِ وَإِنَّهُۥ لَفِسق وَإِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰٓ أَولِيَائِهِم لِيُجَٰدِلُوك وَإِن أَطَعتُمُوهُم إِنَّكُم لَمُشرِكُونَ}[5] في هذه الآية يدل النهي عن كل ما لم يذكر اسم الله عليه سواء كان من ذبائح المشركين أو ذبائح أهل الكتاب، وفي قوله تعالى:{ٱلۡيَومَ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ حِلّ لَّكُم وَطَعَامُكُم حِلّ لَّهُم وَٱلمُحصَنَٰتُ مِنَ ٱلمُؤمِنَٰتِ وَٱلمُحصَنَٰتُ مِنَ

---

[1] الأنبياء، 98

[2]الآية لا تشمل الملائكة ولا عيسى عليه السلام، فلفظ (ما) لغير العاقل فلا يشمل من الأصل عيسى عليه السلام ولا الملائكة الأطهار، وإنما لما جادلوا بالباطل وأدخلوهم نزل قوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ (101)} للاستزادة أنظر: الشنقيطي، أضواء البيان،(7/124)، للرد عليهم، فقد قال الإمام الطحاوي: حدثنا عبيد بن رجال حدثنا الحسن بن علي حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش ثنا عاصم عن أبي رزين عن أبي يحيى عن ابن عباس قال: آية في كتاب الله عز وجل لا يسألني الناس عنها ولا أدري أعرفوا ولا يسألوني عنها فسئل ما هي قال لما نزلت {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} شق ذلك على أهل مكة، وقالوا شتم محمد آلهتنا، فجاءهم ابن الزبعري فقال ما شأنكم؟ قالوا شتم محمد آلهتنا. قال: وما قال. قالوا: قال: {إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ} قال ادعوه لي، فدعا محمدا صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال ابن الزبعري يا محمد هذا شيء لآلهتنا خاصة أم لكل ما عبد من دون الله؟ قال: "بل لكل ما عبد من دون الله عز وجل". قال: فقال خصمناه ورب هذه البنية يا محمد ألست تزعم أن عيسى عبد صالح وعزيرا عبد صالح والملائكة عباد صالحون قال: "بلى". قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيرا وهذه بنو مليح تعبد الملائكة، قال فضج أهل مكة، فنزلت: {إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ} قال ونزلت {وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ} وهو الصحيح. الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، 1415 هـ، 1494 م، مؤسسة الرسالة، (د.ت)، (ج3/ ص: 15).

[3] الأنبياء،101

[4]صبري، المبصر، مج: 7/ ج17/ ص: 72.

[5] الأنعام،121

ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ مِن قَبلِكُم إِذَا ءَاتَيتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحصِنِينَ غَيرَ مُسَٰفِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخدَانٍ وَمَن يَكفُر بِٱلإِيمَٰنِ فَقَد حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي ٱلأٓخِرَةِ مِنَ ٱلخَٰسِرِين}[1] فإنه أخرج ذبائح أهل الكتاب فيجوز أكلها إذا ذكروا اسم الله عليها[2].

[1] المائدة، 5

[2] صبري، المبصر، مج: 3/ ج6 / ص: 61، أقول: ما الفرق في ذلك؟ فقد بقي أنه لم يجز أكلها إذا لم يذكر اسم الله عليها.

المطلب الثاني: منهج نائلة صبري في تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية

تنبع أهمية تفسير القرآن الكريم بصحيح سنة النبي(محمد صلى الله عليه وسلم)، كونه(عليه الصلاة والسلام) لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى، فهو المفسر والمبين لكتاب الله تعالى، لقوله سبحانه: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكر لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ} [النحل: 44]، لذلك قال عليه الصلاة والسلام: (ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه)[1].

فالتفسير بالسنة هو كل ما ذكره النبي(عليه الصلاة والسلام) لما في القرآن الكريم، أو تطبيقه (عليه الصلاة والسلام) لأحكام القرآن الكريم، وتنفيذ أوامره، وتخلقه بخلقه، وحركته به، والبيان منه(صلى الله عليه وسلم) على ضربين كما بين الإمام القرطبي هما[2]:

الأول: بيان لمجمله .

الثاني: زيادة على حكمه .

والأستاذة نائلة صبري- كغيرها من أهل العلم الذين تصدوا لتفسير القرآن الكريم- اعتمدت في تفسيرها على السنة النبوية، والأمثلة الآتية توضح ذلك:

---

[1] أبو داود، سليمان بن الاشعث، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم: 4604)، (ج2/ ص:610).

[2] انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: سمير البخاري، (د، ط) دار عالم الكتب – الرياض، 2003م، (ج1/ص38).

أولاً: عند تفسيرها لقوله تعالى: {غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ} [1]تقول: "عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلال"[2].

ثانياً: تفسيرها لقوله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ}[3] تقول:" رويعنه (صلى الله عليه وسلم) أنه قرأ هذه الآية على المنبر فقال: "ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثا"[4].

ثالثاً: تفسيرها لقوله تعالى: {كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[5] تقول:" روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها ونزع واستغفر عاد صقل قلبه، وإن عاد زادت حتى تعلو قلبه"، فذلك الران الذي يحجب القلوب عن الإيمان" [6].

---

[1] الفاتحة: 7

[2]صبري، المبصر، مج: 1/ج1/ ص: 48، والحديث صحيح أخرجه الترمذي (2954)، صحيح الجامع، ج2/ص:781

[3] الأنفال: 60

[4]صبري، المبصر، مج: 4/ ج10/ ص:24، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الامارة، باب فضل الرمي الحث عليه، وذم من علمه ثم نسيه، رقم 365، ج3/ص: 1522

[5] المطففين،14

[6]صبري، المبصر، مج: 11/ ج30/ ص: 183، والحديث اخرجه الترمذي في جامعه (باب ومن سورة ويل للمطففين برقم 3406) وابن ماجه في سننه (بَابُ ذِكْرِ الذُّنُوبِ برقم 4278) والنسائي في الكبرى (مَا يَفْعَلُ مَنْ بُلِيَ بِذَنْبٍ، وَمَا يَقُولُ برقم 8955.

رابعاً: عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ}[1] تقول:" ما روي عن ثوبان(رضي الله عنه) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن" [2].

خامساً: عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ}[3] تقول:" ما روي عن سهل بن سعد[4] أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال: إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قال رسول الله: تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفس محمد بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين" [5].

ومن ضمن استفادتها من السنة النبوية في بيان الآيات القرآنية، استشهادها بفضائل بعض السور ومن ذلك:

سادساً: في بيان فضل سورة الفاتحة، تقول: "جاء في الحديث الذي يروى عن سعيد بن المعلى عندما كان يصلي ودعاه النبي فلم يجبه حتى أتم صلاته، فرد عليه النبي بأن الله أمرهم بإجابته عند دعائه لهم ثم قال له النبي(عليه السلام): لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من

---

[1] الشورى،15

[2]صبري، المبصر مج: 9 /ج25/ ص: 32، والحديث صحيح أخرجه مالك بن أنس في موطئه، كتاب الطهارة، باب جامع الوضوء، (ج1/ ص: 165) رقم 66.

[3]العنكبوت،58

سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة: صحابي، من مشاهيرهم. من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. له في كتب الحديث 188 حديثا، ت: 91هـ

[5]صبري، المبصر، مج: 8 / ج21 / ص:14، والحديث أخرجه مسلم في صحيحة، (ج4/ ص: 2177)

المسجد قال أبو سعيد بن المعلى: فأخذ بيدي فلما أراد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله: إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال: نعم، (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)" [1].

سابعاً: في بيان فضائل سورة البقرة وآل عمران، تقول: "روي في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران"[2].

ثامناً: في بيان فضل سورة الملك، تقول: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل ليلة عند أخذ مضجعه، وروي عن ابن عباس(رضي الله عنه) أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال:" وددت لو أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن"[3].

---

[1]صبري، المبصر، مج: 1/ج1/ ص: 23، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (باب فضل فاتحة الكتاب) ج6/ ص: 17، برقم 4740

[2]صبري، المبصر، مج: 2/ج3/ ص: 128، والحديث أخرجه الترمذي في جامعه (أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ برقم 2942) وأحمد في المسند (حَدِيثُ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْكِلَابِيِّ الْأَنْصَارِيِّ).

[3]صبري، المبصر، مج: 11 /ج29 / ص: 3، انظر: الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (ط1/ 1992م)، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، (ت ١٤٢٠هـ) رقم: (4747)، ضعيف جدا.

تاسعاً: في بيان فضل المعوذتين، تقول: "روي عن عقبة بن أبي عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس)" [1].

عاشراً: في بيان فضل سورة الأنعام تقول: "روي في البخاري عن ابن عباس قال: "إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاقرأ ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام"، قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم إلى قوله، وما كانوا مهتدين"، وعن عمر(رضي الله عنه) قال: الأنعام من نجائب القرآن أي أفاضل سوره، وقد شيعها سبعون ألف ملك لأنها تشتمل على دلائل التوحيد والعدل" [2].

ولكن من الملحوظات التي تسجل على منهج الأستاذة نائلة صبري عند تفسير القرآن الكريم بالسنة النبوية الآتي:

أولا: لا تحكم غالباً على الأحاديث وأمثلة ذلك كثيرة منها:

1. فعند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا}[3] تقول: "عن أبي هريرة(رضي الله عنه) قال سمعت رسول الله(صلى الله عليه وسلم) يقول: إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة"[4].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 11/ج30 / ص: 720، انظر: مسلم، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي – بيروت)، (٢٠٦ – ٢٦١ هـ)، (312/13 برقم 1402).

[2] صبري، المبصر، مج: 3/ ج7/ ص: 62، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه ص (3524).

[3] التحريم،8

[4] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28 / ص: 292.والحديث أخرجه البخاري في صحيحه، باب استغفار النبي صلى الله عليه وسلم، ج8/ص: 67، رقم 6307

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[1]تقول:" وعن عائشة(رضي الله عنها) قالت: يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب، قال لها: قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي (صلى الله عليه وسلم) اللهم وفقها فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا وما لم نعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أصبته، أصبته"[2]

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ}[3]تقول: "عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): ما أنعم الله تعالى على عبده نعمة في أهل أو مال وولد فيقول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، إلا دفع الله تعالى عنه كل آفة حتى تأتيه منيته وقرأ {وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ}" [4]

---

[1] الأعراف، 180

[2]صبري، المبصر، مج: 4/ج9 / ص: 85، أنظر: أنيس الساري في تخريج وتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، أبو حذيفة، نبيل بن منصور بن يعقوب بن سلطان البصارة، تحقيق: نبيل بن منصور بن يعقوب البصارة، مؤسسة السماحة، مؤسسة الريان، بيروت – لبنان، (ط، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م) ، ج3، ص: 2143

[3] الكهف، 39

[4]صبري، المبصر، مج: 6/ ج15 / ص: 174، أنظر: حسن التنبه لما ورد في التشبه، نجم الدين الغزي، محمد بن محمد العامري (ت: ١٠٦١ هـ)، تحقيق: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط1، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م، ج10 ص/ 282

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ}[1] تقول "عن ابن عباس: أن عيرا مرت في أيام الموسم فاشتراها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فربح مالا فقسم بين أصحابه فذلك الفضل"[2].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا}[3] تقول: "عن أبي موسى الأشعري قال: صلى بنا رسول الله(صلى الله عليه وسلم)صلاة الظهر فلما انصرف أومأ إلينا بيده فجلسنا فقال: إن الله- تعالى- أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وتقولوا قولاً سديداً، ثم أتى النساء فقال: إن الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وتقلن قولاً سديداً"[4].

ثانيا: أحيانا تذكر الحديث بالمعنى ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا}[5]تقول: "روي أنَ الأمم يوم القيامة يجحدون بتبليغ الأنبياء فيطالب الله –سبحانه – الأنبياء بالبينة على أنهم قد بلغوا وهو أعلم بهم بإقامة الحجة على المنكرين فيؤتى بأمة محمد عليه السلام فيشهدون فتقول الأمم: من أين عرفتم؟

---

[1] آل عمران، 174

[2] صبري، المبصر، مج: 2/ ج4 /ص: 135، البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، تحقيق: د، عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث،(1408هـ – 1988م) ، (ج3/ ص:318)

[3] الأحزاب، 70

[4] صبري، المبصر، مج: 8 / ج 22 / ص:57 –58. ابن حنبل، أحمد بن حنبل، المسند، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، مؤسسة الرسالة، (1421هـ0 2001م)، (ج32/ ص: 235-236).

[5] البقرة، 143

فيقولون: علمنا ذلك بإخبار الله في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد (صلى الله عليه وسلم) فيسأل عن حال أمته فيزكيهم ويشهد بعدالتهم"[1].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّ ٍلَهَا ذَلِكَ تَقْدِير ُالْعَزِيزِ الْعَلِيمِ}[2] قالت:" ففي حديث للبخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا ذر أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش"[3].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ

---

[1] صبري، المبصر، مج: 1/ ج2 / ص: 7، وفي البخاري من حديث أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك وسعديك يا رب فيقول هل بلغت؟ فيقول نعم فيقال لأمته هل بلغكم؟ فيقولون ما أتانا من نذير فيقول من يشهد لك؟ فيقول محمد وأمته فيشهدون أنه قد بلغ {ويكون الرسول عليكم شهيدا}. فذلك قوله جل ذكره {وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا})، والوسط العدل. البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا، حديث: 4487.

[2] يس، 38

[3] صبري، المبصر، مج: 9/ ج23/ ص: 10، وفي البخاري عن أبي ذر(رضي الله عنه) قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم لأبي ذر حين غربت الشمس (تدري أين تذهب)؟ قلت الله ورسوله أعلم، قال:(فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها: ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى {الشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم})، انظر: البخاري، الصحيح، كتاب بدء الخلق، باب صفة الشمس والقمر، حديث: 3199.

لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[1]قالت:" وروي أن رجلا قال للنبي(صلى الله عليه وسلم): إننا نأكل ولا نشبع قال: لعلكم تأكلون متفرقين، اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم"[2].

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِلسَّيَّارَةِ}[3] ، قالت: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته"[4].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ}[5]قالت: "روي عن عثمان أنه سأل النبي(صلى الله عليه وسلم) كم ملكا على الإنسان؟ فذكر عليه الصلاة والسلام عشرين ملكا"[6].

---

[1] النور، 61

[2] صبري، المبصر، مج: 9/ ج23 / ص: 10، قال ابن حبان: أخبرنا الهيثم بن خلف الدوري ببغداد، قال: حدثنا داود بن رشيد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن وحشي بن حرب بن وحشي بن حرب، عن أبيه عن جده وحشي، قال: قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال: "تجتمعون على طعامكم أو تتفرقون؟" قالوا: نتفرق قال:" اجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله، يبارك لكم. ابن حبان، محمد، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414 – 1993، (كتاب الأطعمة، باب آداب الأكل، حديث: 5224)، (ج12/ ص:27). قال شعيب الأرناؤوط: حسن بشواهده وإسناده ضعيف.

[3] المائدة،96

[4]صبري، المبصر، مج: 3/ ج7/ ص: 29، قال الامام مالك: حدثني يحيى عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من آل بني الأزرق عن المغيرة بن أبي بردة وهو من بني عبد الدار أنه سمع أبا هريرة يقول: جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال: يا رسول الله إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإن توضأنا به عطشنا أفنتوضأ به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته. الإمام مالك، مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د. ط)، دار إحياء التراث العربي – مصر، (د.ت)، (كتاب الطهارة، باب الطهور للوضوء، حديث:41)، (ج1/ ص:22).

[5] الانفطار ،10

[6]صبري، المبصر، مج: 11/ ج30 / ص: 154، أقول: روى الامام الطبري في التفسير بسنده عن كنانة العدوي، قَالَ: دَخَلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَبْدِ كَمْ مَعَهُ مِنْ مَلَكٍ؟ قَالَ:"مَلَكٌ

ثالثا: ذكر مصدر الحديث دون بيان موضعه في الكتاب وأمثلة ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[1]قالت: "روي عن مالك بن أنس أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أري أعمار الناس قبله أو ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر أعمار أمته، وخاف ألا يبلغوا من الأعمال مثل ما بلغه سائر الناس فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر"النيسابوري، وذكره الموطأ[2].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[3]قالت: "عن سعيد بن المسيب أنه قال: يستأذن الرجل على أمه" أخرجه ابن أبي حاتم" [4].

عَلَى يَمِينِكَ عَلَى حَسَنَاتِكَ، وَهُوَ أَمِيرٌ عَلَى الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلْتَ حَسَنَةً كُتِبَتْ عَشْرًا، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً قَالَ الَّذِي عَلَى الشِّمَالِ لِلَّذِي عَلَى الْيَمِينِ: أَكْتُبُ؟ قَالَ: لَا لَعَلَّهُ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَيَتُوبُ، فَإِذَا قَالَ ثَلَاثًا، قَالَ: نَعَمْ، اكْتُبْ، أَرَاحَنَا اللَّهُ مِنْهُ، فَبِئْسَ الْقَرِينُ، مَا أَقَلَّ مُرَاقَبَتَهُ لِلَّهِ، وَأَقَلَّ اسْتِحْيَاءَهُ مِنَّا يَقُولُ اللَّهُ: {مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق: 18] وَمَلَكَانِ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ وَمِنْ خَلْفِكَ، يَقُولُ اللَّهُ: {لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ} [الرعد: 11] وَمَلَكٌ قَابِضٌ عَلَى نَاصِيَتِكَ، فَإِذَا تَوَاضَعْتَ لِلَّهِ رَفَعَكَ، وَإِذَا تَجَبَّرْتَ عَلَى اللَّهِ قَصَمَكَ، وَمَلَكَانِ عَلَى شَفَتَيْكَ لَيْسَ يَحْفَظَانِ عَلَيْكَ إِلَّا الصَّلَاةَ عَلَى مُحَمَّدٍ، وَمَلَكٌ قَائِمٌ عَلَى فِيكَ لَا يَدَعُ الْحَيَّةَ تَدْخُلُ فِي فِيكَ، وَمَلَكَانِ عَلَى عَيْنَيْكَ فَهَؤُلَاءِ عَشَرَةُ أَمْلَاكٍ عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، يَنْزِلُونَ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ عَلَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ، لِأَنَّ مَلَائِكَةَ اللَّيْلِ سِوَى مَلَائِكَةِ النَّهَارِ، فَهَؤُلَاءِ عِشْرُونَ مَلَكًا عَلَى كُلِّ آدَمِيٍّ، وَإِبْلِيسُ بِالنَّهَارِ وَوَلَدُهُ بِاللَّيْلِ الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، ط1، دار هجر، ج13/ ص: 457.

[1] القدر،3

[2] صبري، المبصر، مج11/ ج30 / ص: 516، والحديث صحيح، أنظر: مالك بن أنس، الموطأ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، باب ما جاء في ليلة القدر، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٥م)، ج1 ص321

[3] النور، 59

[4]صبري، المبصر، مج: 7 / ج18 / ص: 149، والحديث مرسل صحيح، أنظر: أبو محمد، مكي بن أبي طالب المالكي (ت ٤٣٧هـ)،
الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، ط1، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، (ج8، ص: 5150)

3. عند تفسيرها لقوله تعالى:{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلأَمۡرِ مِنكُمۡ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖفَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ذَٰلِكَ خَيۡرٞوَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا}[1] قالت:"عن مالك بن أنس رضي الله عنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله". أخرجه مالك والحاكم وغيرهما" [2].

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ}[3] قالت: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف". أخرجه البخاري ومسلم/ رواية البخاري في التمني عن عبد الله بن أبي أوفى" [4].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}[5]، قالت:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إياكم وهاتين الكعبتين المرسومتين واللتين يزجرا، فإنهما ميسر العجم". أخرجه أحمد في مسنده عن ابن مسعود[6].

---

[1] النساء، 59

[2] صبري، المبصر، مج: 3 / ج15/ ص: 141.أنظر: مالك بن أنس، الموطأ، محمد فؤاد عبد الباقي، باب ما جاء في النهي عن القول بالقدر،ج2،ص:899

[3] آل عمران، 143

[4] صبري، المبصر، مج: 2 / ج4/ ص: 85، أنظر: البخاري، صحيح البخاري، باب كراهة تمني لقاء العدو، ج9، ص84

[5] البقرة، 219

[6] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص:204، والحديث صحيح، أنظر: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي، (ت ٣٦٠هـ)، تحريم النرد والشطرنج والملاهي، تحقيق: محمد سعيد عمر إدريس، باب ذكر تحريم اللعب بالنرد وشدة التغليظ على من لعب بها، ط1، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ص: 127

المطلب الثالث: منهج السيدة نائلة في تفسير القرآن بأقوال الصحابة والتابعين

الصحابة (رضوان الله عليهم) خير من فهم كتاب الله– تعالى– وأدركوا مراميه، ذلك بأنهم عاصروا نزول الوحي، وشهدوا أسباب النزول، وشاهدوا الوقائع علاوة على مشاركتهم فيها، ثم يأتي بعدهم جيل التابعين، فهم أقرب الناس إلى عصر تنزل الوحي، وهم الذين تتلمذوا على أيدي صحابة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ونهلوا من علمهم، وشاهدوا التطبيق العملي لآيات القرآن الكريم، لذلك وجب على كل من أراد تفسير آيات القرآن الكريم أن يعود إلى أقوالهم، وينهل من علمهم ليكون الأقرب إلى الصواب.

والأستاذة نائلة صبري كغيرها استعانت بتفسير الصحابة والتابعين، والأمثلة الآتية تبين ذلك:

الفرع الأول: اعتماد نائلة صبري على ما نقل عن الصحابة

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {اشْتَرَوْا بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[1] قالت:" قال ابن عباس(رضي الله عنه): هم أهل الطائف كانوا يمدون الناس بالأموال يمنعونهم من الدخول في الاسلام، فصدوا عن سبيله" [2].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ}[3] قالت:" قال علي(رضي الله عنه): {وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ} محمد(صلى الله عليه وسلم)، {وَصَدَّقَ بِهِ}، أبو بكر الصديق(رضي الله عنه)"[4].

---

[1] التوبة، 9

[2] صبري، المبصر، مج: 4/ ج10/ ص: 59، انظر: البحر المحيط في التفسير، (5/ 378).

[3] الزمر، 33

[4] صبري، المبصر، مج: 4/ج10 / ص: 59، فقد روى البزار بسنده عن أسير بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لما توفي أبو بكر رضي الله عنه، سجوه بثوب فارتجت المدينة بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض رسول الله

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا}[1] ، قالت:" جاء عن ابن عباس(رضي الله عنهما) أنه قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي(عليه السلام) من الشيطان" [2].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ}[3] قالت:" قال ابن عباس(رضي الله عنهما) قال: من شك أن المحشر بالشام فليقرأ هذه الآية

صلى الله عليه وسلم، وجاء علي بن أبي طالب مسرعا مسترجعا وهو يقول: اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أبو بكر فقال: رحمك الله أبا بكر كنت أول القوم إسلاما، وأخلصهم إيمانا، وأشدهم يقينا، وأخوفهم لله، وأعظمهم غناء، وأحوطهم على رسوله، وأحدبهم على الإسلام، وآمنهم على أصحابه، وأحسنهم صحبة، وأفضلهم مناقب، وأكثرهم سوابق، وأرفعهم درجة، وأقربهم من رسوله، وأشبههم به هديا، وخلقا وسمتا، وأوثقهم عنده، وأشرفهم منزلة، وأكرمهم عليه، فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله، وعن المسلمين خيرا، صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك في كتابه صديقا فقال: {والذي جاء بالصدق} محمد، وصدق به أبو بكر وآسيته حين بخلوا، وقمت معه حين عنه قعدوا، وصحبته في الشدة أكرم الصحبة، والمنزل عليه السكينة رفيقه في الهجرة ومواطن الكربة، خلفته في أمته بأحسن الخلافة، حين ارتد الناس، وقمت بدين الله قياما لم يقمه خليفة نبي قط...الخ). البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، ط1، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م)، (ج3/ ص:139).

[1] الجن، 27

[2] المبصر لنور القرآن، نائلة هاشم صبري، مج11/ ج29 / ص: 244، فقد روى الطبري بسنده عن ابن عباس، قوله: {إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا}. قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي صلى الله عليه وسلم من الشيطان حتى يتبين الذي أرسل به إليهم، وذلك حين يقول: {ليعلم} أهل الشرك {أن قد أبلغوا رسالات ربهم}. انظر، الطبري، جامع البيان، (ج23/ ص:354).

[3] الحشر، 2

(هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب) قال لهم رسول الله اخرجوا قالوا إلى أين قال أرض المحشر" [1].

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ}[2] قالت:" جاء عن ابن مسعود(رضي الله عنه) قال: هو والله الغناء" [3]

الفرع الثاني: اعتماد نائلة صبري على ما نقل عن التابعين

والمتتبع لتفسير السيدة نائلة يجد عنايتها كذلك بأقوال التابعين، والنماذج على ذلك كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ}[4] ، قالت:" جاء عن الضحاك في قوله تعالى والصاحب بالجنب: قال: الرفيق في السفر"[5]

---

[1] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28/ ص: 51، فقد جاء في مجمع الزوائد: عن ابن عباس قال: من شك أن المحشر بالشام فليقرأ أول سورة الحشر: {هو الذي أخرج الذين كفروا من ديارهم لأول الحشر} قال: فقال النبي صلى الله عليه و سلم: "فهي أرض المحشر"، وفيه أبو سعد البقال والغالب عليه الضعف، انظر: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ، (كتاب البعث، باب ما جاء في البعث، حديث: 18355)، (ج 10/ ص: 620).

[2] لقمان، 6

[3] صبري، المبصر، مج: 8/ ج21/ ص: 79، فقد روى الطبري بسنده عن أبي الصهباء البكري، أنه سمع عبد الله بن مسعود، وهو يسأل عن هذه الآية، {ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم} فقال عبد الله: الغناء، والذي لا إله إلا هو، يرددها ثلاث مرات. الطبري، جامع البيان، (ج18/ ص: 534).

[4] النساء، 36

[5] صبري، المبصر، مج: 3/ ج5 / ص: 66، فقد روى الطبري بسنده عن الضحاك في قوله تعالى: {والصاحب بالجنب} أنه الرفيق في السفر. انظر: الطبري: جامع البيان، (ج7/ ص:11).

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ}[1]، قالت:" قال قتادة :" أمطر الله على شذاذ القوم حجارة من السماء فأهلكهم"[2].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ}[3]، قالت:" قال مجاهد: هي صنعاء"[4].

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ}[5]، قالت:" قال مجاهد والحسن[6]هو الذي يأتي الذنب ثم لا يعاوده"[7].

---

[1]الشعراء، 173

[2]صبري، المبصر، مج: 7/ ج19 / ص: 122، فقد ذكر الزمخشري في تفسيره عن قتاده أنه قال: أمطر اللّه على شذاذ القوم حجارة من السماء فأهلكهم. انظر: الزمخشرى، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، (د.ط)، دار الكتاب العربي ــ بيروت، (1407 هــ)، (ج3/ ص: 331).

[3]سبأ، 15

[4] صبري، المبصر، مج: 8 / ج 22 / ص: 7–9، فقد ذكر القرطبي عن قتادة أنّ البلدة الطيبة هي صنعاء، وقيل بلدة طيبة أي كثيرة الثمار. وقيل: غير سبخة. وقيل: طيبة ليس فيها هوام لطيب هوائها. انظر: القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هــ – 1964 م، (ج14/ ص: 284).

[5]النجم، 32

[6]هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت الأنصاري، ويقال مولى أبي اليسر كعب بن عمرو السلمي وكانت أمه مولاة لأم سلمه أم المؤمنين المخزومية، كان من سادات التابعين وأفتى في زمن الصحابة بالغ الفصاحة وبليغ المواعظ كثير العلم بالقرآن ومعانيه وبلغ من سنة تسعا وثمانين وكانت وفاته سنة عشر ومائة ت(110هــ). انظر: الذهبي، سير اعلام النبلاء، (ج8/ ص: 135)، والأدنروي، طبقات المفسرين، (ص: 13).

[7]صبري، المبصر، مج: /ج27 / ص83: 83، قال مجاهد والحسن: هو الذي يأتي الذنب ثم لا يعاوده. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (17/ 107).

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ}[1] قالت: " قال عكرمة ومجاهد: الضريع نبت ذو شوك لاصق بالأرض تسميه قريش الشبرق إذا كان رطبا، فإذا يبس فهو الضريع."[2]

ومن الملحوظات التي تسجل على منهج الأستاذة نائلة صبري عند الأخذ بأقوال الصحابة والتابعين في التفسير الآتي:

أولاً: أحيانا تذكر اسم الراوي من الصحابة وتضيف إليه الراوي من التابعين وأمثلة ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى:{وَمِن حَيثُ خَرَجتَ فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ ٱلمَسجِدِ ٱلحَرَامِ وَإِنَّهُ لَلحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعمَلُونَ}[3] [البقرة: قالت:"إن سبب نزول هذه الآية ما روي عن ابن عباس وقتادة والسدي وغيرهم قالوا: نزلت في عمرة القضية –أي القضاء– وسميت بذلك لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاض قريشا وصالحهم في ذلك العام على الرجوع عن البيت وقصده من قبائل فسميت بذلك عمرة القضية وعام الحديبية وذلك أن رسول الله خرج معتمرا حتى بلغ الحديبية في ذي القعدة سنة ست للهجرة فصده المشركون كفار قريش عن البيت فانصرف ووعده الله سبحانه وتعالى أنه سيدخلها فنزلت الآية"[4].

---

[1] الغاشية،6

[2] صبري، المبصر، مج: 11/ج30 / ص:30، فقد ذكر القرطبي قول عكرمة ومجاهد أن الضريع: نبت ذو شوك لاصق بالأرض، تسميه قريش الشبرق إذا كان رطبا، فإذا يبس فهو الضريع، لا تقربه دابة ولا بهيمة ولا ترعاه، وهو سم قاتل، وهو أخبث الطعام وأشنعه. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (20/ 29).

[3] البقرة، 194

[4] صبري، المبصر، مج: 1 /ج2 / ص: 128.

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ}[1]قالت: "عن ابن عباس والضحاك وقتادة أنه الريحان الذي يشم"[2].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ}[3]، قالت:" وعن ابن عباس عن عبد الله بن شوذب قال: جعل والد أبي عبيدة يتصدى له يوم بدر وجعل أبو عبيدة يحيد عنه، فلما أكثر، قصده أبو عبيدة فقتله"[4].

ثانيا: أحيانا تذكر أكثر من تابعي ومثال ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِذ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَا ءَاتَيتُكُم مِّن كِتَٰب وَحِكمَة ثُمَّ جَاءَكُم رَسُول مُّصَدِّق لِّمَا مَعَكُم لَتُؤمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقرَرتُم وَأَخَذتُم عَلَىٰ ذَٰلِكُم إِصرِي قَالُواْ أَقرَرنَا قَالَ فَٱشهَدُواْ وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ}[5] قالت: "قال سعيد بن جبير وقتادة وطاووس والحسن والسدي: أنه أخذ الله ميثاق الأنبياء أن يصدق بعضهم بعضا بالإيمان ويأمر بعضهم بعضا بذلك"[6].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}[7] تقول في سبب نزول الآية:"عن عكرمة والحسن البصري قالا: لما نزلت {لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا}[8]قال رجل من المؤمنين: هنيئا لك

---

[1] الرحمن، 12

[2]صبري، المبصر، مج: 10/ ج27/ ص: 157.

[3] المجادلة، 22

[4]صبري، المبصر، مج: 10/ ج28/ ص: 43.

[5] آل عمران، 81

[6]صبري، المبصر، مج: 2/ ج3 / ص: 272.

[7] الأحزاب، 41

[8] الفتح،2

يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله: {لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا} [1]وأنزل{وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا}[32].

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ}[4]قالت: "عن مجاهد والضحاك وغيرهما، والمعنى أنها صارت في صفاء الدهن، وقال سعيد بن جبير وقتادة: المعنى تصير في حمرة الورد وجريان الدهن"[5].

ثالثا: لا تعزو الأقوال إلى المصادر التي أخذت منها وأمثلة ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ}[6] قالت:" روي أنهم كانوا يقولون العجب: إن الله لم يجد رسولا يرسله إلى الناس إلا يتيم أبي طالب"[7].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ}[8]قالت: "يقولون ذهبوا بأيدي سبأ وتفرقت أيادي سبأ فلحق غسان بالشام، وأنمار بيثرب وجذام بتهامة والأزد بعمان"[9].

---

[1] الفتح، 5

[2] الأحزاب، 47

[3]صبري، المبصر، مج: 8 / ج22 / ص: 25.

[4] الرحمن، 37

[5]صبري، المبصر، مج: 10/ ج27 /ص: 173.

[6] يونس،2

[7]صبري، المبصر، مج: 5 / ج11 / ص: 64.

[8] سبأ، 19

[9]صبري، المبصر، مج: 8/ ج22 / ص: 98.

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}[1] قالت:" إن أبا بكر رضي الله عنه أوصى بالخمس وقال رضيت بما رضي الله لنفسه"[2].

[1] البقرة، 180

[2] صبري، المبصر، مج: 1/ ج2 / ص: 77.

المبحث الثاني: تعرض السيدة نائلة صبري لمباحث علوم القرآن

اختلفت عبارات أهل العلم في بيان مفهوم علوم القرآن ولكنها كلها تلتقي في أنه: علم يهدف لخدمة كتاب الله تعالى، ولأن هذه الدراسة غير مخصصة لمناقشة تعريفاتهم، أكتفي بالإشارة إلى تعريف واحد منها وهو: ما ذكره الزرقاني في مناهل العرفان إذ قال أنه:" مباحث تتعلق بالقرآن الكريم من ناحية نزوله وترتيبه، وجمعه، وقراءته، وتفسيره، وإعجازه وناسخه ومنسوخه، ودفع الشبه عنه، ونحو ذلك"[1].

وسنبين في هذا الفصل بعض مسائل علوم القرآن من الناحية التطبيقية العملية التي تناولتها الأستاذة نائلة صبري في تفسيرها المبصر لنور القرآن الكريم من النواحي العملية التطبيقية، عارضة لها في مباحث كل مبحث على حدة:

[1]الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار المعرفة – بيروت – 1999م، ج1/ص28).

المطلب الأول: معرفة أسباب النزول

"سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه مبينة لحكمه أيام وقوعه، والمعنى أنه حادثة وقعت في زمن النبي(صلى الله عليه وسلم)، أو سؤال وجه إليه، فنزلت الآية أو الآيات من الله تعالى ببيان ما يتصل بتلك الحادثة أو بجواب هذا السؤال[1].

وينقسم القرآن الكريم من حيث سبب النزول وعدمه إلى قسمين[2]:

أولاً: ما نزل ابتداءً من غير سبق سبب نزول خاص، وذلك مثل الآيات التي قصد بها ابتداءً هداية الخلق وإرشادهم إلى ما فيه سعادتهم في الدنيا والآخرة.

ثانياً: ما نزل مرتبط بسبب من الأسباب الخاصة.

وقد أولت الأستاذة نائلة صبري – حفظها الله – هذا الموضوع عناية كبيرة، لدوره الكبير في فهم القرآن الكريم، إذ يقول شيخ الإسلام ابن تيمية أنَ: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"[3].

ومن خلال استقراء تفسير الأستاذة نائلة صبري نلحظ أن منهجها في تناول أسباب النزول يتلخص في الأمور الآتية:

أولاً: في الغالب تكتفي بذكر سبب نزول واحد، رغم تعدد الروايات وأمثلة ذلك كثيرة منها:

---

[1] الزرقاني، مناهل العرفان، (ج1/ص:101).

[2] أبو شهبه، محمد، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (ص132)، ط3/ دار اللواء – الرياض، 1978م.

[3] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، ط3، دار الوفاء، 1426 هـ / 2005م، (ج13/ ص: 339).

1- عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلمَروَةَ مِن شَعَائِرِ ٱللَّهِ فَمَن حَجَّ ٱلبَيۡتَ أَوِ ٱعتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيرا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ}[1]قالت:" كان على الصفا صنم يسمى (اسافا) وعلى المروة صنم يسمى (نائلة) وكانوا في الجاهلية يستلمونها ويتمسحون بها، فتحرجوا بعد الإسلام وبعد تكسير الأصنام من السعي بين الصفا والمروة، فنزلت هذه الآية"[2].

وقد وردت عدة روايات في سبب نزول هذه الآية منها:

أ- ما أخرجه البخاري عن عروة عن عائشة قال: قلت أرأيت قول الله "إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما" فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: بئسما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت، لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية وكان من أهلّ لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فسألوا عن ذلك رسول الله فقالوا: يا رسول الله، إنا كنا نتحرج أن نطوف بالصفا والمروة في الجاهلية فأنزل الله " إن الصفا والمروة من شعائر الله إلى قوله فلا جناح عليه أن يطوف بهما""[3].

ب- وأخرج البخاري عن عاصم بن سليمان قال سألت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله[4].

---

[1] البقرة، 158

[2]صبري، المبصر، مج: 1/ ج2 / ص: 31.

[3] البخاري، الصحيح، كتاب الحج، باب وجوب الصفا والمروة وجعل من شعائر الله، حديث: 1643)، (ص: 198)

[4]البخاري، الصحيح، كتاب التفسير، باب قوله تعالى: ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يتطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم، حديث: 4496)، (ص: 198).

ج- وأخرج الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى:{إن الصفا و المروة من شعائر الله} قال: كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكانت فيهما آلهة لهم أصنام فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يا رسول الله، لا نطوف بين الصفا والمروة فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية، فأنزل الله: {فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما} يقول: ليس عليه إثم و لكن له أجر[1].

2. عند ذكرها لسبب النزول في تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ}[2] قالت:" قال أبو العباس المبرد: كان أناس من بني إسرائيل جاءهم النبيون فدعوهم إلى الله فقتلوهم، فقام أناس من بعدهم من المؤمنين، فأمروهم بالإسلام فقتلوهم، ففيهم نزلت الآية"[3].

وقد ورد أكثر من سبب لنزول هذه الآية منها:

أ- أخرج عبد بن حميد والطبري من طريق ابن أبي نجيح عن معقل بن أبي مسكين قال: كان الوحي يأتي بني إسرائيل، ولم يكن يأتيهم كتاب، فيقوم الذين يوحى إليهم فيذكرون قومهم فيقتلونهم

---

[1] الحاكم، محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية – بيروت، (1411 – 1990)، كتاب التفسير، باب من سورة البقرة، حديث: 3073)، وقال الامام الذهبي هذا الحديث على شرط مسلم.

[2] آل عمران،21

[3]صبري، المبصر، مج: 2 /ج3/ ص: 171

فيقول رجال ممن اتبعهم وصدقهم فيذكرون قومهم، فيقتلونهم، فنزلت فيهم {وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ}[1].

ب- قال مقاتل بن سليمان: كان الذي يصنع ذلك ملوك بني إسرائيل، وفي حديث أبي عبيدة بن الجراح أن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال:" قتلت بنو إسرائيل في ساعة واحدة من أول النهار ثلاثة وأربعين نبيا، فقام مائة واثنا عشر رجلا من عبادهم فأمروا من قتلهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا في آخر النهار من ذلك اليوم فهم الذين ذكر الله في كتابه وأنزل الآية فيهم"[2].

ج- وقال الكلبيّ: نزلت في الزنادقة أثبتوا الشركة لإبليس في الخلق فقالوا: الله خالق النور والناس والدواب والأنعام وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب فيقولون: هو شريك اللهفي تدبير هذا العالم فما كان من خير فمن الله وما كان من شر فمن إبليس[3]

ثانياً: تنقل المفسرة عن التفاسير دون تنقيح وأمثلة ذلك:

1. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ}[4] قالت: "قال الوليد لرسول الله (صلى الله عليه وسلم): لو

[1]ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (د.ط) دار ابن الجوزي، (د.ت) ص670 – 671.

[3]الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (د.ط)، دار الكتب العلمية ــ بيروت، (2004)، (ج1/ ص: 510).

[4] الأنعام، 124

كانت النبوة حقا لكنت أولى بها منك، لأني أكبر منك سنا وأكثر منك مالاً فنزلت الآية) وقال أبو جهل: والله لا نرضى به ولا نتبعه أبداً، إلا أن يأتينا وحي كما يأتيه فنزلت الآية"[1].

2. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى:{وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ}[2] قالت: "قيل: والله أعلم:(نزلت في أبي سفيان بن حرب وكان مؤذياً للنبي صلى الله عليه وسلم فصار له ولياً بعد أن كان عدواً بالمصاهرة التي وقعت بينه وبين النبي(صلى الله عليه وسلم) ثم أسلم فصار ولياً في الإسلام حميماً في القرابة[3].

3. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى:{وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}[4] قالت: "كان الرجل يريد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيقول له أهله: أين تذهب وتدعنا فإذا أسلم وفقه قال: لأرجعن إلى الذين ينهون عن هذا الأمر فلأفعلن ولأفعلن فأنزل الله (وإن تعفوا وتصفحوا)[5].

ثالثاً: غالبا ما تنسب أسباب النزول إلى كتب التفسير دون الرجوع إلى الكتب المتخصصة في أسباب النزول، لكن أحياناً تنقل عن" لباب النقول في أسباب النزول، للعلامة جلال الدين السيوطي"، وأمثلة ذلك كثيرة منها:

1. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى {وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ}[6] قالت:" قال الكلبي: نزلت في الزنادقة أثبتوا الشركة لإبليس

---

[1] صبري، المبصر، مج: 4/ ج8/ ص28.

[2] فصلت، 34

[3] صبري، المبصر، مج: 9/ ج24 / ص: 177.

[4] التغابن،14

[5] صبري، المبصر، مج: 9/ ج24 / ص: 177.

[6] الأنعام، 100

في الخلق فقالوا: الله خالق النور والناس والدواب والأنعام، وإبليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب، فيقولون: هو شريك الله في تدبير هذا العالم"[1]، ثم تذكر أنها نقلته من السراج المنير[2] والبحر المحيط[3].

2. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ}[4] قالت:" أخرج ابن المنذر عن عكرمة، قال: لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين، قد دخل الناس في دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا؟ فنزلت الآية"[5]، ثم تتابع قولها: "وأخرج عبد الرزاق عن قتادة في قوله: (والذين يحاجون) قال: هم اليهود والنصارى قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم"[6]، ثم تذكر أنها نقلته من الدر المنثور[7].

3- عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ}[8] قالت: "إن أبا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو

---

[1] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28 / ص: 229.

[2] الخطيب الشربيني، السراج المنير، (ج1/ ص: 510).

[3] ابن حيان، محمد بن يوسف، البحر المحيط في التفسير، تحقيق صدقي محمد جميل، (د.ط)، دار الفكر– بيروت، (د.ت)، (ج4/ ص:601).

[4] الشورى،16

[5] صبري، المبصر، مج: 9/ ج25 /ص: 35.

[6] صبري، المبصر، مج: 9/ ج25 /ص: 35.

[7] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، (د.ط)، دار هجر – مصر، (1424هـ 2003م)، (ج13/ ص: 140).

[8] الرعد، 30

في الحجر يدعو الله: يا رحمان، فرجع إلى المشركين، فقال: إن محمداً يدعو الله إلها آخر يسمى الرحمن ولا نعرف الرحمن إلا رحمان اليمامة، ويقصد به مسيلمة الكذاب"، فنزلت هذه الآية" [1]، ثم تذكر أنها نقلته من السراج المنير[2].

رابعاً: تذكر أسباب النزول دون التعقيب على الرواية بالصحة أو الضعف ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[3] قالت: "إن قريشاً قالوا: ما بال الكتب كلها أعجمية وهذا عربي فنزلت"[4].

2. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى:{أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ}[5] قالت: "أخرج جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية " أفمن زين له سوء عمله" الآية حيث قال النبي(صلى الله عليه وسلم): اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأي جهل بن هشام فهدى الله عمر، وأضل أبا جهل ففيهما نزلت"[6].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 5/ ج13/ ص: 90.

[2] انظر: الخطيب الشربيني، السراج المنير، (ج2/ ص: 177).

[3] إبراهيم، 4

[4] صبري، المبصر، مج: 5/ ج13 / ص: 114.

[5] فاطر،8

[6] صبري، المبصر، مج: 8/ ج22/ ص: 144.

3. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا}[1] قالت: "ما أخرجه الطبراني وغيره عن أبي سعيد الخدري قال: لما أنزلت": وآت ذا القربى حقه" دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وأعطاها فدك"[2].

خامساً: أحياناً لا تذكر المصدر الذي نقلت منه أسباب النزول ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا}[3] قالت:" عن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت خديجة (رضي الله عنها) رسول الله صلى الله وسلم عن أولاد المشركين، فقال: هم من آبائهم، ثم سألته بعد ذلك فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعد ما استحكم الاسلام فنزلت"[4].

2. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ}[5]، قالت: "أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: انها نزلت في ثقيف وكان لهم على قوم من قريش مال فطالبوهم عند المحل[6] بالمال والربا"[7].

3. عند ذكرها لسبب نزول قوله تعالى: {وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}[8] قالت: "نزلت الآية في رجل من المسلمين كان يقول في

---

[1] الاسراء،26

[2] صبري، المبصر، مج: 6/ ج15 / ص: 38.

[3] الإسراء، 15

[4] صبري، المبصر، مج: 6/ ج15/ ص: 24.

[5] البقرة،276

[6] المقصود به حلول الأجل والله أعلم.

[7] صبري، المبصر، مج: 2/ ج3 / ص: 92.

[8] الأعراف، 180

صلاته يا رحمن يا رحيم فقال رجل من مشركي مكة: أليس يزعم محمد وأصحابه أنهم يعبدون رباً واحداً فما بال هذا يدعو ربه اثنين؟ فأنزل الله سبحانه وتعالى"، ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها"[1].

[1] صبري، المبصر، مج: 4/ ج9/ ص: 83.

المطلب الثاني: المكي والمدني

لأهل العلم في بيان المكي والمدني ثلاثة اصطلاحات، مراعين في ذلك: الزمان، المكان، والخطاب، وذلك على النحو الآتي[1]:

الأول: أن المكي ما نزَل قبل الهجرة وإن كان بالمدينة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

الثاني: أن المكيَّ ما نزَل بمكةَ، والمدني ما نزل بالمدينة.

الثالث: أن المكي ما وقع خطابًا لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابًا لأهل المدينة

وقد بين الإمام السيوطي أنّ الاعتبار في معرفة المكي والمدني والمعتمد عند أكثر العلماء هو الزمان، فقال: "أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة، والمدني ما نزل بعدها، سواء نزل بمكة، أم بالمدينة، عام الفتح أو عام حجة الوداع، أو بسفر من الأسفار، ويدخل في مكة ضواحيها، كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية، وفي المدينة وضواحيها كالمنزل ببدر، وأحد، وسلع"[2].

والعمدة في معرفة المكي والمدني النقل الصحيح عن الصحابة الذين شاهدوا أحوال الوحي وتنزلاته، والتابعين الآخذين عنهم ما لم يرد عن النبي عليه السلام في ذلك قول[3].

---

[1] الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه، (د. ت) (ج1/ص: 187).

[2] السيوطي، الاتقان (ج1/ص35).

[3] انظر: أبو شبهة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، (ص220).

غير أنّ المفسرة لم تعتمد على أقوال الصحابة والتابعين في بيان المكي والمدني في تفسيرها بالرغم من أن علم المكي والمدني من العلوم النقلية التي تؤخذ بالرواية والسماع ولا مجال للرأي والاجتهاد فيها، ومن الملحوظات على منهجها في تناول المكي والمدني الآتي:

أولاً: تعتمد المكان وليس الزمان، وأمثلة ذلك:

1- عند ذكرها لأي سورة من سور القرآن، تذكر مكان نزولها فتقول مثلا:" سورة القصص مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة، والمشركون كثرة وقوة وأصحاب جاه[1]، وسورة الطور مكية، وسورة الجمعة مدنية، سورة الحجر مكية إلا آية واحدة" [2].

2- عند تقديمها لسورة محمد، تقول:" هي سورة مدنية، باستثناء الآية: (13)، وهو قوله تعالى: {وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِى أَخْرَجَتْكَ}، فقد نزلت في مكة عام الفتح" [3].

3- سورة المائدة، قالت:" سورة المائدة مدنية غير آية واحدة:" اليوم أكملت لكم دينكم"، نزلت عشية عرفة في حجة الوداع" [4].

ثانياً: تذكر في بداية كل سورة هل هي مكية أم مدنية وبناءً على ذلك بلغت السور المكية خمساً وثمانين سورة، أما السور المدنية فبلغت سبعاً وعشرين، وأما سورة الفاتحة فقد أشارت إلى أنها

---

[1] صبري، المبصر، مج8 / ج20/ ص: 33.

[2] سورة الحجر مكية باتفاق، ولا خلاف عند العلماء في أن الصلاة فرضت في مكة، وسورة الفاتحة نزلت قبل سورة الحجر ولا صلاة بغير فاتحة الكتاب، انظر: السيوطي، الاتقان (ج1/ص: 46).

[3] انظر: صبري، المبصر، مج10 / ج26/ ص:

[4] صبري، المبصر، مج3/ ج6/ ص: 43.

نزلت مرتين مرة في مكة ومرة في المدينة، وسورة الحج تقول إنها مشتركة بين مكية ومدنية، وأما سورة (ص) فلم تشر إليها في تقسيم المكي والمدني.

ومن الأمثلة على ذكرها المكي والمدني:

1. المعوذتان: قالت: سورة الفلق مكية وسورة الناس مكية[1].
2. سورة المؤمنون: قالت: سورة المؤمنون سورة مكية[2].
3. سورة الرعد: قالت: سورة الرعد سورة مدنية، إلا آيتين منها نزلتا بمكة (31 – 32)[3].
4. سورة فصلت: قالت: سورة فصلت مكية[4].

ثالثاً: تخالف جماهير العلماء في تقسيم المكي والمدني، وأمثلة ذلك:

1–المعوذتان، وهما سورة الفلق وسورة الناس، والسيدة نائلة تقول بأنهما مكيتان[5].

والمختار عند الجمهور أنهما مدنيتان؛ لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل[6].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 11/ ج30 / ص: 720 – 733.

[2] صبري، المبصر، مج: 10/ ج27 / ص: 146.

[3] الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ/ 1974 م، ص49/1.

[4] صبري، المبصر، مج: 9/ج24/ص: 139.

[5] صبري، المبصر، مج: 11/ج30 / ص: 658.

[6] انظر: السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ/ 1974م)، ج1/ ص: 55، انظر: كذلك البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة،

2. سورة الرحمن: قالت بأنها سورة مدنية [1]، والجمهور على أنها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي[2] والحاكم عن جابر قال: "لما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال: مالي أراكم سكوتاً للجن كانوا أحسن منكم ردا ما قرأت عليهم من مرة: {فبأي آلاء ربكما تكذبان} إلا قالوا: ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد". قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين[3]، وقصة الجن كانت بمكة[4].

3. سورة الكوثر: قالت: "سورة الكوثر مكية"[5]، والصواب: إنها مدنية، ورجحه النووي في شرح مسلم لما أخرجه مسلم عن أنس قال: "بينا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة فرفع رأسه متبسما فقال: أنزلت عليَّ آنفاً سورة فقرأ: {بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر} حتى ختمها... الحديث[6].

ط1، دار الكتب العلمية ــ ودار الريان للتراث، تحقيق: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، (1408 هـ / 1988م)، (ج6/ ص: 248).

[1] صبري، المبصر، مج: 9/ ج24/ ص: 146.

[2]انظر: الترمذي، محمد بن عيسى، الجامع الصحيح سنن الترمذي مذيلا بأحكام الألباني على الأحاديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)، (كتاب التفسير، تفسير سورة الرحمن، حديث: 3291)، وقال قال أبو عيسى هذا حديث غريب إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد، وقد حسنه الالباني.

[3]الحاكم، المستدرك، كتاب التفسير، (باب تفسير سورة الرحمن، حديث: 3766)، (ج2/ ص:515)، وانظر: الترمذي،

[4]السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، 644/17.

[5]صبري، المبصر، مج: 11/ ج30 / ص: 720 – 733

[6] السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1/ص:55، انظر: مسلم، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت)،(ج400/1)، أقول: لم يرجح الإمام النووي شيئا ولم يتكلم عن مكيتها أو مدنيتها وقوله هو: انظر: النووي،

رابعاً: تشير إلى الآيات المدنية في السور المكية، وإلى الآيات المكية في السور المدنية، وأمثلة ذلك:

1. في سورة غافر قالت:"سورة غافر مكية عدا الآيتان (56،57) فمدنيتان قال تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِي ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيرِ سُلطَٰنٍ أَتَىٰهُم إِن فِي صُدُورِهِم إِلَّا كِبرٌ مَّا هُم بِبَٰلِغِيهِ فَٱستَعِذ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلبَصِيرُ لَخَلقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضِ أَكبَرُ مِن خَلقِ ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعلَمُونَ}[1]"[2].

2. في سورة الرعد، قالت:"سورة الرعد مدنية إلا آيتين نزلتا بمكة قال تعالى:{وَلَو أَنَّ قُرءَانا سُيِّرَت بِهِ ٱلجِبَالُ أَو قُطِّعَت بِهِ ٱلأَرضُ أَو كُلِّمَ بِهِ ٱلمَوتَىٰ بَل لِّلَّهِ ٱلأَمرُ جَمِيعًا أَفَلَم يَأيـسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ أَن لَّو يَشَاءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعا وَلَا يَزَالُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُواْ قَارِعَةٌ أَو تَحُلُّ قَرِيبا مِّن دَارِهِم حَتَّىٰ يَأتِيَ وَعدُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخلِفُ ٱلمِيعَادَ وَلَقَدِ ٱستُهزِئَ بِرُسُل مِّن قَبلِكَ فَأَملَيتُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ثُمَّ أَخَذتُهُم فَكَيفَ كَانَ عِقَابِ}[3]".

3. في سورة محمد، قالت: "سورة محمد سورة مدنية عدا آية واحدة وهي آية: {وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدّ ُقُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ}[54].

محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، شرح النووي على مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الفضائل، باب إثبات حوض نبينا محمد صلى الله .يه وسلم، (15.53) .

[1] غافر، 56-57

[2] صبري، المبصر، مج: 10/ ج27 / ص146.

[3] صبري، المبصر، مج: 5/ ج13 / ص: 47.

[4] محمد، 13

[5] صبري، المبصر، مج: 10/ ج26 / ص: 49.

المطلب الثالث: القراءات القرآنية

لا بدّ لكل من أراد تفسير آيات القرآن الكريم وبيان معانيها أن يكون على دراية تامة بالقراءات القرآنية، فمن خلالها تتكشف المعاني ويمكن الترجيح، إذ القراءات القرآنية هي: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله"[1].

والمطالع لتفسير المبصر لنور القرآن للأستاذة نائلة صبري حفظها الله يلحظ عدم اهتمامها بشكل كبير في القراءات رغم وجود بعضها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن تفسيرها سهل ميسر موجه للمبتدئين، علاوة على أنها غير حاصلة على إجازة في القراءات القرآنية، لذلك نجد أنها اعتمدت على رواية حفص عن عاصم وهي القراءة السائدة في فلسطين، وبلاد الشام، لكن ذلك لم يمنعها أن تشير إلى بعض القراءات في مواضع محدودة في تفسيرها وكان منهجها في ذلك يتلخص بالآتي:

أولاً: ذكر القراءة مع الإشارة إلى قارئها ومن أمثلة ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ}[2] تقول:" فأذنوا: عامة قراء أهل المدينة(فأذنوا) بقصر الألف وقرأه آخرون وهي قراءة عامة الكوفيين فآذنوا بمد الألف من قوله فآذِنوا وكسر ذالها بمعنى فآذنوا غيركم، وأولى القراءتين بالصواب من قرأه فأذنوا

[1] ابن الجزري، محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، اعتنى به: علي بن محمد العمران، ط1/ دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1998م / (ص49).

[2] البقرة، 279

بقصر ألفها وفتح ذالها"[1]، وصواب الأمر أنَّ من قرأ بالمد: فآذنوا: هو حمزة وشعبة فقط، وليس عامة الكوفيين كما تشير المفسرة: والباقون بالقصر: فأذنوا[2].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ} [القمر: 15] تقول: "مدكر لغة: أصلها مذتكر، أبدلت التاء دالا فأصبحت مذدكر وأدغمت الذال في الدال فأصبحت مدَّكر، وتقرأ مذكر كما ورد في الدر المنثور عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: (قرأت على النبي(صلى الله عليه وسلم): فهل من مذكر (بالذال) هذا إثبات أن القراءة بالذال جائزة (مذكر)[3] وليس كذلك، فالحديث مبتور[4] فعن ابن مسعود[5] رضي الله عنه قال: قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم:

---

[1] صبري، المبصر، مج: 2 / ج3 / ص: 97.

[2] انظر: ابن الجزري، محمد بن محمد، ت:833هـ، طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: محمد تميم الزعبي، المصحف الشريف – سورية – دمشق، 517، ص: 82.

[3] صبري، المبصر، مج: 10 / ج27 / ص: 116.

[4] ليس هناك مصطلح في علم الحديث يسمى مبتور، ولكن والله أعلم أنّ المفسرة تقصد بهذه الكلمة أن الحديث فيه حذف وليس كاملا والدليل قولها بعد ذلك فقال:(فهل من مدّكر) بالدال.

[5] عبد الله بن مسعود بن عاقل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي، من أكابرهم فضلا وعقلاً وقربا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وهو أول من جهر بقراءة القرآن في مكة، كان خادم رسول الله الأمين، «وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، يدخل عليه كل وقت ويمشي معه. نظر إليه عمر يوما وقال: وعاء ملئ علما. وولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، فتوفي فيها عن نحو ستين عاما. وكان قصيرا جدا، يكاد الجلوس يوارونه. وكان يحب الإكثار من التطيب. فإذا خرج من بيته عرف جيران الطريق أنه مر، من طيب رائحته. له 848 حديثا. وأورد الجاحظ (في البيان والتبيين) خطبة له ومختارات من كلامه»ت (32هـ) 653 م، الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، (ط15. 2002م)، دار العلم للملايين، (4/ 137).

(فهل من مذكر) بالذال، فقال:(فهل من مدّكر) بالدال، وعن أبي اسحق[1] أنه سمع رجلا سأل الأسود [2](فهل من مذكر أو مدكر) قال سمعت عبد الله يقرأ فهل من مذكر، وقال سمعت رسول الله يقرؤها فهل من مدكر (دالا)"، وبعد عودة الباحثة للقراءات القرآنية فلم تلحظ خلاف عند أصحاب القراءات المتواترة في القراءة بالدال، والقراءة بالذال من القراءات الشاذة.

ثانياً: ذكر القراءة دون الإشارة إلى قارئها وأمثلة ذلك:

أ- عند تفسيرها لقوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}[3] قالت: "كيفية قراءتها: من القراء من قرأ (مالك) بالألف، ومنهم بغير الألف (ملك)، فتحقيقا تقرأ (ملك) أو تقديراً واحتمالاً تقرأ (مالك)، فكتبت بالخط العثماني به المصاحف في عهد عثمان بن عفان مع أن (ملك يوم الدين) مكتوبة في المصاحف العثمانية بدون ألف، إلا أن القراءة بإثبات الألف يحتملها رسم المصحف العثماني فهو حرف منطوق بألف خنجرية صغيرة فلا بد من نطقها"[4].

---

[1] عمرو بن عبد الله، من بني ذي يحمد، ابن السبيع الهمداني الكوفي، من أعلام التابعين الثقات (127هـ)، كان شيخ الكوفة في عصره، أدرك عليا ورآه يخطب، وقال: رأيته أبيض الرأس واللحية. قال ابن المديني: روى السبيعي عن 70 أو 80 رجلا لم يرو عنهم غيره، بلغت مشيخته نحو 400 شيخ. وقيل: سمع من 38 صحابيا. وكان من الغزاة المشاركين في الفتوح: غزا الروم في زمن زياد ست غزوات، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 6/ ص: 486.

[2] هو الأسود بن يزيد بن قيس النخعي: تابعي، فقيه، من الحفاظ. كان عالم الكوفة في عصره، ت (75ه) 694 م. حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج1/ص: 342.

[3] الفاتحة،4

[4] صبري، المبصر، مج: 1/ ج1/ ص: 42 -43.

ب–عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ}[1] تقول في تفسيرها للمفردات: "فما آتان الله: في علم التجويد "عند الوقف عند قراءتها":

الوجه الأول: حذف الياء الزائدة وتسكين النون وتكون قراءتها بمد عارض للسكون ءاتان تمد بحركتين أو أربع أو ست حركات.

الوجه الثاني: تقرأ بإثبات الياء الزائدة هكذا عند الوقف آتاني ويمد حركتين من قبل المد الطبيعي وهو المقدم في الأداء، وأما عند الوصل فإن هذه الياء تثبت مفتوحة هكذا أو تقرأ آتانيَ الله حيث فتح الساكن الأول في ياء المفرد منعا من التقاء الساكنين[2]، وبعد تتبع الباحثة لرواية حفص عن عاصم في الآية السابقة ففيها حال الوصل فتح الياء فقط لا غير: آتانيَ الله"، وفيها حال الوقف وجهان: إثبات الياء: آتاني أو حذفها: آتان[3].

---

[1] النمل،36

[2] صبري، المبصر، مج: 7/ ج19/ ص: 179.

[3] أبو بكر البغدادي، أحمد بن موسى،(ت 324هـ) السبعة في القراءات، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط2، 1400هـ، ص:482

المطلب الرابع: موقف السيدة نائلة صبري من الناسخ والمنسوخ

يُعد علم الناسخ والمنسوخ من العلوم الهامة لمن يقبل على تفسير كتاب الله تعالى إذ:" لا يجوز لأحد أن يفسر كتاب الله تعالى إلا بعد أن يعرف الناسخ والمنسوخ، وقد قال علي – رضي الله عنه – لقاض أتعرف الناسخ من المنسوخ؟ قال: لا، قال: هلكت وأهلكت"[1].

والأستاذة نائلة صبري حفظها الله تعالى تعرضت لموضوع النسخ فبينت أنه وقع في القرآن الكريم وعرفته بأنه يعني[32]:

1- الإزالة كأن نقول نسخت الشمس الظل، أي: أزالته.

2- التبديل، نقول نسخ الشارع السورة أو الآية، أي بدلها، قال تعالى: {وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ}[4].

كما أنها تعرضت لأنواع النسخ باعتبار التصريح به من عدمه فتقول:" النسخ قد يكون صريحاً، وهو أن ينص الشارع صراحة على النسخ ومثاله: قوله تعالى: {قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ}[5]، نسخت القبلة من بيت المقدس إلى المسجد الحرام.

---

[1] السيوطي، الاتقان، (ج2/ص55).

[2] انظر: صبري، المبصر، مج: 1/ج1 / ص: 224 –226.

[3] هذا التعريف هو تعريف لغوي وليس اصطلاحي، أما النسخ اصطلاحا فقد اختار صاحب مناهل العرفان بأنه: رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي. انظر: الزرقاني، مناهل العرفان، (ج2/ ص: 68).

[4] النحل، 101

[5] البقرة،144

وقد يكون ضمنياً، وهو ألا ينص الشارع صراحة على النسخ ولكن يشرع حكماً معارضاً لحكم سابق دون نص صريح على نسخ الأول، ولا يمكن الجمع بينهما، فيكون تشريع الحكم اللاحق ناسخاً –ضمناً– للحكم السابق، ومثاله عدة المرأة المتوفى عنها زوجها، حيث كانت أول الاسلام سنة كاملة ثم نسخت المدة بأربعة أشهر وعشرا"[1].[2]

وعند تناولها للآيات التي وقع فيها النسخ كان منهجها يتلخص في الآتي:

1- جزمت بالنسخ أوعدمه في الآية دون ذكر أقوال العلماء.

2- رجحت النسخ في الآية بعد ذكر أقوال العلماء.

3- ذكرت أقوال العلماء بوقوع النسخ أو عدمه دون ترجيح أحدهما على الآخر

وبيان ذلك في الآتي:

أولاً: الجزم بالنسخ أو عدمه دون ذكر أقوال العلماء، ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1] صبري، المبصر، مج: 1/ ج1/ ص: 224- 226.

[2] النسخ عند المتقدمين أعم وأشمل، بحيث يقسمون النسخ إلى: كلي: وهو الذي يسمى النسخ بالمعنى الأصولي، ونسخ جزئي، والجزئي يشمل تخصيص العام وتقييد المطلق، وتبيين المجمل وتفسيره، وترك العمل بالنص مؤقتا لتغير الظرف، ونقل حكم البراءة الأصلية. انظر: الجديع، عبد الله بن يوسف، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ط1، مركز البحوث الإسلامية، ليدز – بريطانيا، توزيع: مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م، (ص: 208- 217).

والناسخ أربعة أنواع لم تتعرض لها المؤلفة وهي:

1. نسخ الكتاب بالكتاب 2. نسخ السنة بالكتاب 3. نسخ السنة بالسنة 4. نسخ الكتاب بالسنة، وهذا جائز عند أبي حنيفة، ممتنع عند الشافعي رحمهما الله. انظر: ابن البارزي، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم أبو القاسم، ناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط4، مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1998م، (ص: 20).

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[1] قالت: "هذه الآية محكمة لم ينسخها شيء"[2].

2- نسخ حبس الزناة في البيت بالجلد، فتقول:" كان الحكم على المرأة في بدء الإسلام إذا ثبت زناها أن تحبس في البيت فلا يسمح لها بالخروج مطلقاً إلى أن ينتهي أجلها... وعندما

---

[1] الأنفال،1

[2] صبري، المبصر، مج4 / ج9 / ص: 115، وقد قال ابن جرير: واختلفوا فيها منسوخة هي أم غير منسوخة، فقال بعضهم: هي منسوخة، وقالوا نسخها قوله تعالى: {وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ} [الأنفال: 41]، وقال آخرون: هي محكمة وليست منسوخة، والصواب من القول: أنها غير منسوخة، فليس في الآية دليل على أن حكمها منسوخ، وغير جائز أن يحكم بحكم قد نزل به القرآن أنه منسوخ إلا بحجة يجب التسليم لها، ومعنى الآية: أن الله تعالى جعل الأنفال لنبيه صلى الله عليه وسلم ينفل من شاء، فنفل القاتل السلب، وجعل للجيش في البداءة الربع وفي الرجعة الثلث بعد الخمس، ونفل قوما بعد سهمانهم بعيرا بعيرا في بعض المغازي، فجعل الله تعالى ذكره حكم الأنفال إلى نبيه (صلى الله عليه وسلم) ينفل على ما يرى مما فيه صلاح المسلمين وعلى من بعده من الأئمة أن يستنوا بسنته في ذلك. انظر: الطبري، جامع البيان، ج13 / ص: 382.

أنزل الله سورة النور وما حوت هذه السورة من إقامة الحد على الزناة ذكوراً وإناثاً بالجلد أو (الرجم)"[1] نسخت هذه الآية بقوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ}[2]

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ}[3] تقول: "هذه الآية خطاب للمؤمنين لإتيان الصلاة خالصة نقية من كل شائبة وسكر، ونهت عن الخمر وقت الصلاة، وهي منسوخة، إذ نسختها الآية الكريمة التي حرمت الخمر تحريما نهائيا باتا، وفي جميع الأوقات والحالات، قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[4].

4- عند قوله تعالى: {وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

---

[1] لم يذكر حكم الرجم في القرآن الكريم وإنما وردت في السنة النبوية الشريفة، فالآية في النور إما أن تكون خاصة في الزاني غير المحصن، أو أنها عامة ولكنها منسوخة بحكم الزاني المحصن بالحديث الصحيح: (خذوا عني خذوا عني قدجعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد مائة والرجم) مسلم، الصحيح، (كتاب الحدود، باب رجم الثيب في الزنى، حديث: 1691/15)، (ج1317/3)، وكما روى البخاري بسنده عن ابن عباس أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب خطب الناس في المدينة بعد آخر حجة حجها فقال: (إن الله بعث محمدا(صلى الله عليه و سلم) بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل الله آية الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم ورجمنا بعده فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل: والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء إذا قامت البينة أو كان الحبل أو الاعتراف...)، البخاري، الصحيح، (كتاب الحدود، باب رجم الحبلى في الزنا ان احصنت، حديث: 6830)، (ص:814).

[2] النور،24

[3] النساء،43

[4] المائدة، 90

[5] صبري، المبصر، مج3 / ج5 / ص: 92.

قَدِيرٌ}[1] تقول: "وردت هذه الآية الكريمة (فاعفوا واصفحوا) منسوخة إذ نسختها الآية الكريمة الآتية {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ}[2] وقد تحقق ذلك بقتل بني قريظة وإجلاء بني النضير من المدينة بعد أن غدروا ونقضوا العهد بموالاة المشركين" [43].

5- عند قوله تعالى: {قل لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ}[5] تقول: "وقد ورد في كتب التفسير أن هذه الآية نزلت في صدر الإسلام وهي منسوخة بأمر الله بآية القتال، والله أعلم[6].

---

[1] البقرة، 109

[2] التوبة،29

[3] صبري، المبصر، مج1 / ج1 /ص: 231.

[4] قد ورد عن إن مسعود، وابن عباس وأبي العالية وقتادة رضي الله عنهم أن العفو والصفح منسوخ بقوله تعالى: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ} [التوبة: 29]، وأبى هذا القول جماعة من المفسرين والفقهاء، واحتجوا بأن الله لم يأمر بالصفح والعفو مطلقا، وإنما أمر به إلى غاية، وما بعد الغاية يخالف حكم ما قبلها، وما هذا سبيله لا يكون من باب المنسوخ، بل يكون الأول قد انقضت مدته بغايته، والآخر يحتاج إلى حكم آخر. ابن الجوزي؛ عبد الرحمن بن علي بن محمد، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984م، (ج1/ ص: 132)، وانظر أيضا ابن ابي طالب، مكي، الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، (ص: 125-126).، وقد جزم بالنسخ الإمام الطبري في تفسيره فقال: "نسخ الله جل ثناؤه العفو عنهم والصفح بفرض قتالهم على المؤمنين حتى تصير كلمتهم وكلمة المؤمن واحدة، أن يؤدوا الجزية عن يد صغاراً. انظر الطبري، جامع البيان، ج2 / ص: 503.

[5] الجاثية،14

[6] صبري، المبصر، مج 9 / ج 25 / ص: 226، يقول الإمام الطبري: (وهذه الآية منسوخة بأمر الله بقتال المشركين وإنما قُلنا: هي منسوخة لإجماع أهل التأويل على أن ذلك كذلك.. الطبري، جامع البيان، (ج22/ ص: 67)، وقد اختلف هل الآية منسوخة أم لا؟ فجمهور العلماء على أنها منسوخة لأنها تضمنت الأمر بالإعراض عن المشركين. انظر: ابن الجوزي، زاد المسير، (ج7/ ص: 359)، يقول الألوسي: (والآية قيل نزلت قبل آية القتال ثم نسخت بها، وقال بعضهم: لا نسخ لأن المراد هنا ترك النزاع في المحقرات والتجاوز عن بعض ما يؤذي ويوحش) الآلوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله، روح

ثانياً: ترجيح النسخ بعد ذكر أقوال العلماء، ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند قوله تعالى: {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ}[1] تقول: "ذهب الضحاك والسدي إلى أن هذه الآية الكريمة منسوخة بقوله تعالى"(فاقتلوا المشركين)... وقال الحسن: هذه الآية محكمة إلى يوم القيامة وهي غير منسوخة بآية (وقاتلوا المشركين كافة)، فالآية محكمة وهذا هو القول الأرجح"[2].

2- عند قوله تعالى"{وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ}[3] تقول: "ذهب قوم فجعلوا الآية التي في البقرة هي الناسخة، والتي في المائدة هي المنسوخة فحرموا نكاح كل مشركة كتابية أو غير كتابية، ولما كانت البقرة من أول ما نزل بالمدينة والمائدة من

المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: على عبد البارى عطية، (د.ط)، دار الكتب العلمية ــ بيروت، 1415 هــ، (ج13/ ص: 144)، يقول صاحب كتاب تحقيق الناسخ والمنسوخ لأبي منصور البغدادي تعليقا على القول بالنسخ: "والآية فيها ندب للمسلمين أن يصبروا على أذى المشركين وأهل الكتاب، ثم إن هذا في معاملة الافراد بعضهم مع بعض، أما في معادلة الدولة الإسلامية للكفار فإنما هو حسب حالها وقوتها حسب ما هو مبين في أحكام القتال والجهاد والمعاهدات والسلم والحرب مع الكفار. انظر: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر ن طاهر ن محمد، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: د. حلمي كامل أسعد عبد الهادي، (د. ط)، (د. ت)، دار العددي، عمان – الأردن: (ص: 162).

[1] التوبة،6

[2] صبري، المبصر، مج: 4/ ج10 / ص: 56 – 57، وقد قيل أن هذه الآية إنما كان حكمها باقيا مدة الأربعة أشهر التي ضربت لهم أجلا. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج8/ ص: 76) وقد رجح الطبري أنها غير منسوخة. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج1/ص: 349) – وكذلك قال الطبري أنها محكمة انظر، الطبري، (11/ ص: 149)، وكذلك قال القرطبي أنها محكمة. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج:8/ص: 77).

[3] البقرة،221

آخر ما نزل، وإنما الآخر ينسخ الأول، لذا فهذه الآية تعتبر منسوخة، نسختها آية المائدة (والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم) لذا فيباح التزوج من الكتابيات" [1].

ثالثا: آيات لم ترجح أنها منسوخة أو محكمة والاكتفاء بذكر الخلاف في ذلك، ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند قوله تعالى: {انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[2]تقول:" أخرج ابن أبي حاتم عن السدي، قال لما نزلت هذه الآية اشتد على

---

[1] صبري، المبصر، مج: 1/ج2/ ص: 217، يقول الإمام الطبري:(الآية عام ظاهرها خاص باطنها، لم ينسخ منها شيء، وأن نساء أهل الكتاب غير داخلات فيها). الطبري، جامع البيان، (ج:3/ص: 714)، والقائلون بأن هذه الآية عامة في جميع المشركات لهم في ذلك قولان:

الأول: إن بعض حكمها منسوخ بقوله تعالى: (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) وبقي الحكم في غير أهل الكتاب محكما.

الثاني: أنها ليست منسوخة، ولا ناسخة بل هي عامة في جميع المشركات، وما أخرج من عمومها من إباحة كافرة فالدليل خاص وهو قوله تعالى: (والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم) فهذه خصصت عموم تلك من غير نسخ وعلى هذا عامة الفقهاء، وقد روي معناه عن جماعة من الصحابة منهم: عثمان، وطلحة، وحذيفة، وجابر، وابن عباس، انظر: ابن الجوزي، زاد المسير، (ج1/ص: 246-247)، والذي قال بأن آية البقرة ناسخة لآية المائدة فهو مروي عن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما). انظر: الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، (د. ط)، مكتبة الرشد – الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع (د. ت)، (ص: 84 – 85)

[2] التوبة،41

الناس شأنها فنسخها الله تعالى بقوله: {لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ}[1] ، وقيل غير منسوخة"[2].

2- عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ}[3] تقول:" ذكر المفسرون أنه لما نزلت هذه الآية الكريمة قال المسلمون: يا رسول الله من يقوى على هذا؟ وشق عليهم فأنزل الله تبارك وتعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) فنسخت هذه الآية، قال مقاتل وليس في آل عمران من المنسوخ شيء إلا هذه الآية، وروي عن ابن عباس قال: قول الله – عز وجل – : (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) لم تنسخ"[4].

3- عند قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ}[5] تقول: "اختلف أهل العلم في هذه الآية هل هي منسوخة أم ثابتة الحكم على العباد، فقال بعضهم: هي منسوخة، نسختها الزكاة المفروضة... وقال آخرون بل مثبتة الحكم غير منسوخة"[6].

---

[1] التوبة،91

[2] صبري، المبصر، مج 4 / ج 10/ ص: 123، اختلف هل هذه الآية منسوخة أم لا فالقائلون أنها منسوخة اختلفوا في الآية الناسخة لها، هل هي قوله تعالى: (ليس على الضعفاء ولا على المرضى) أم قوله تعالى: (فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة)؟ ولكن الإمام القرطبي يرجح أنها ليست منسوخة. انظر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج8/ص: 150).

[3] آل عمران،102

[4] صبري، المبصر، مج 2/ ج 4 / ص: 19، وقد ذهب الإمام الطبري إلى أن هذه الآية غير منسوخة، فقوله تعالى: (فاتقوا الله ما استطعتم) بيان لقوله تعالى: (حق تقاته)، والمعنى فاتقوا الله حق تقاته ما استطعتم، فالنسخ إنما يكون عند عدم الجمع، والجمع ممكن فهو أولى. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج4/ص: 157).

[5] البقرة،219

[6] صبري، المبصر، مج 1/ ج 2 / ص: 210، وقد رد الإمام الطبري على من قال بالنسخ وأن الآية فيها دلالة على أنها جواب ما سأل عنه القوم على وجه التعرف لما فيه لله رضا من الصدقات. انظر تفسير الطبري (695/3).

4- عند قوله تعالى: {فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ}[1] تقول:" قال قتادة أمر بالصفح عنهم، ثم أمره بقتالهم، فصار الصفح منسوخا بالسيف، إن نسخ هذا في سورة براءة بقوله تعالى (فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم) وقيل: محكمة لم تنسخ"[2].

5-عند قوله تعالى: {لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ[3]تقول:" اختلف العلماء في هذه الآية، فقد قيل: إنها منسوخة؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أكره العرب على دين الاسلام وقاتلهم، ولم يرض منهم إلا الإسلام، وقد نسختها (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين) وقيل إنها ليست بمنسوخة وإنما نزلت في أهل الكتاب خاصة...فلا يقبل منهم إلا الإسلام"[4].

---

[1] الزخرف،89

[2] صبري، المبصر، مج 9 / ج 25 / ص: 167، كثير من أهل العلم يقولون إن قوله تعالى (فاصفح عنهم) وما في معتاد منسوخ بآية السيف، وجماعات من المحققين يقولون ليس بمنسوخ والقتال في المحل الذي يجب فيه القتال، والصفح عن الجهلة والاعراض عنهم، وصف كريم وأدب سماوي، لا يتعارض مع ذلك. الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1415 هـ - 1995 م)، (ج7/ ص: 171)، ويقول الإمام الرازي: (وعندي أن التزام النسخ في مثل هذه المواضع مشكل لان الأمر لا يفيد الفعل إلا مرة واحدة، فإذا أتى به مرة واحدة فقد سقطت دلالة اللفظ، فأي حاجة فيه إلى التزام النسخ). الرازي، محمد بن عمر، مفاتيح الغيب، (د.ط)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (د.ت)، (ج27/ ص:650).

[3] البقرة،256

[4] صبري، المبصر، مج 2 / ج3 / ص: 36، وقد بين الإمام الطبري أنه لا معنى لقول من زعم أن الآية منسوخة الحكم بالإذن بالمحاربة، فالآية نزلت في خاص من الناس وهم أهل الكتابين والمجوس، وكل من جاز إقراره على دينه المخالف دين الحق، وأخذ الجزية منه، فلا إكراه للدين لأحد ممن حل قبول الجزية منه بأدائه الجزية ورضاه بحكم الإسلام. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج4/ 553 - 554).

المطلب الخامس: موقف السيدة نائلة صبري من الإسرائيليات

مصطلح الإسرائيليات يطلق ويراد به الآتي:[1]

1- القصة أو الحادثة التي تروى عن مصدر إسرائيلي.

2- كل ما تطرق إلى التفسير والحديث من أساطير قديمة منسوبة في أصل روايتها إلى مصدر يهودي أو نصراني أو غيرهما.

3- ما دسه أعداء الإسلام من اليهود وغيرهم على التفسير والحديث من أخبار لا أصل لها في مصدر قديم، وإنما هي أخبار من صنع أعداء الاسلام ليفسدوا عقائد المسلمين.

وجماهير علماء التفسير والحديث يعتمدون التعريف الثاني[2]، ويذكرونها للاستشهاد لا للاعتقاد وهي أنواع ثلاثة[3]:

1- ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذلك صحيح.

2- ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

3- ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه.

فكيف تعاملت الأستاذة نائلة صبري – حفظها الله – مع الاسرائيليات؟ وهل تطرقت لها فذكرتها في تفسيرها؟ وإن ذكرتها فما هو موقفها منها؟

---

[1] انظر الذهبي، محمد حسين، الاسرائيليات في التفسير والحديث، ط4، مكتبة وهبة – القاهرة، (1990م)، (ص13-14)

[2] انظر الذهبي، محمد حسين، الاسرائيليات في التفسير والحديث، ط4، مكتبة وهبة – القاهرة، (1990م)، (ص13-14)

[3] ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، شرح: د ساعد بن سليمان الطيار، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1427هـ، (ص60).

من خلال مقابلتي لها[1] ذكرت أنها لم تتطرق للإسرائيليات في تفسيرها، غير أنه من خلال استقرائي لتفسيرها لاحظت أنها ذكرت إسرائيليات، وكان منهجها في ذلك يتلخص بالآتي:

أولا: تفسر بعض الآيات أحياناً بالإسرائيليات التي لم تتوافق مع ما جاء في شرعنا ومن أمثلة ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}[2] تذكر رواية عن الكلبي يقول فيها...(أنهم سألوا موسى عليه السلام أن يسمعهم كلامه –تعالى- فقال لهم: اغتسلوا والبسوا الثياب النظيفة ففعلوا فأسمعهم الله تعالى كلامه ثم قالوا: سمعنا يقول في آخره (إن استطعتم أن تفعلوا هذه الأشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا)"[3].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ}[4] تقول:" فأوقعهما الشيطان في الخطيئة إذ وسوس لهما بالاقتراب والأكل من الشجرة وغرر بهما، فاستجابت نفس حواء وامتدت يدها إلى الشجرة وقطفت من ثمارها فأكلت ثم ذهبت إلى آدم ومدحت الشجرة بطيب رائحتها وطعمها وحسن لونها فأكل منها آدم"[5].

---

[1] مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2020/5/18، بيتها، في القدس الشريف.

[2] البقرة،75

[3] صبري، المبصر، مج1/ج1/ص: 169. يقول الإمام القرطبي تعليقا على ذلك: "هذا حديث باطل لا يصح رواه ابن مروان عن الكلبي وكلهما ضعيف لا يحتج به وإنما الكلام شيء خص به موسى من بين جميع ولد آدم، فإن كان كلم قومه حتى أسمعهم كلامه، فما فضل موسى عليهم، وقد قال وقوله الحق: "قال يا موسى إني اصطفيتك برسالاتي وبكلامي) وهذا واضح. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (2/2).

[4] البقرة،36

[5] صبري، المبصر، مج: 1 / ج1 / ص: 169.

3- قال سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما: (إن آدم لما أكل من الشجرة التي نهي عنها قال الله عز وجل يا آدم ما حملك على ما صنعت قال: يا رب زينته لي حواء قال: فإني عاقبتها أن لا تحمل إلا كرها ودميتها في الشهر مرة فرنت (فرنت: بكت) حواء عند ذلك فقيل: عليك الرنة وعلى بناتك فلما أكلا منها سقطت عنهما ثيابهما وبدت سوآتهما وأخرجا من الجنة[1].

4 وهذه الروايات لم تصح وتخالف ظاهر القرآن الكريم لعدة أسباب منها:

أ- أن هذا القول ورد في كتب التوراة[2].

ب- الأصل السكوت عما سكت عنه القرآن؛ لأن الهدف من القصص القرآني العبرة والعظة.

ج- أنها ميزت بين آدم وحواء عليهما السلام في هذا الموضوع، مع أن الله خاطبهما معا ووسوسة إبليس كانت لهما معا، إلا أنها ذكرت أن حواء أكلت من الشجرة قبل آدم، ثم ذهبت إلى آدم وأمرته أن يأكل منها، فلم لم تظهر سوءتها عند الأكل من الشجرة، ورأى آدم ذلك فلم يأكل منها، لأن الله تعالى ذكر بأن سوءاتهما ظهرت بعد أكلهما معا من الشجرة.

- عند تفسيرها لقوله تعالى{قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى}[3] [طه: 18] تقول:" ولي فيها مآرب وحاجات ومنافع أخرى، كان يقاتل بها السباع عن غنمه، وكان يستقي منها فتطول بطول البئر وتصير شعبتاها دلواً، وتكونان شمعتان

[1] صبري، المبصر، مج: 1 / ج1 / ص: 116.
[2] التكوين (39، ص: 14 – 18.
[3] طه، 18

بالليل، وإذا ظهر عدو حاربت، وإذا اشتهى ثمرة ركزها فأورقت الثمر، وكان يحمل زاده وسقاءه وكانت تقيه الهوام"[1].

وهذا القول في عصا سيدنا موسى عليه السلام مخالف لظاهر القرآن، وهي من الروايات الإسرائيلية، منقولة عن أهل الكتاب، لأن العصا لو كانت كذلك، لما استنكرها موسى عليه السلام عندما صارت ثعبانا، ولما فر هاربا منها.

ثانيا: تذكر من الاسرائيليات ما سكت عنه شرعنا الحنيف وأمثلة ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ}[2] تقول:" إن الشجرة هي شجرة المعرفة، وشجرة المعرفة وردت في سفر التكوين، "وهي شجرة في منتصف جنة عدن، وقد حرم الله على آدم وحواء أكل ثمارها، فأغواهما الشيطان بالأكل من هذه الشجرة ليخلدا، ولما أكل منها بدت لهما سوءاتهما"[3].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ}[4] تقول: "وسار سليمان عليه السلام مع حاشيته والجنود حوله كانت فوق غصن إحدى الأشجار أربعة عصافير تزقزق، قال سليمان لحاشيته وجنوده: أتدرون ماذا تقول هذه العصافير؟ فقالوا يا نبي الله، لسنا بسليمان، فأنت يا نبي الله قد علمت منطق الطير وأوتيت ما لم يؤت أحد من العالمين، قال: إن العصفور الأول يقول كلاما عجيبا، والثاني يكمل ما يقوله، والثالث يكمل

---

[1] صبري، المبصر، مج: 6 / ج16 / ص: 118

[2] البقرة،35

[3] صبري، المبصر، مج: 1/ ج1/ ص: 113

[4] النمل،16

لهما، والرابع يكمل للثالث، العصفور الأول يقول يا ليت الخلق لم يخلقوا، والعصفور الثاني يقول: يا ليتهم لما خلقوا علموا لماذا خلقوا، والعصفور الثالث يقول: ويا ليتهم لما علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا، والعصفور الرابع يقول: ويا ليتهم لما عملوا بما علموا أخلصوا بما عملوا"[1].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ}[2] تذكر بأن آدم عليه السلام لما هبط وقع في الهند وحواء بجدة فاجتمعا بعد طول غياب بعرفات يوم عرفة فتعارفا فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات[3].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ}[4]تقول: "روي أن سليمان عليه السلام لما سمع قول النملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ إلخ قال ائتوني بها فأتوا بها فقال لم حذرت النمل ظلمي؟ أما علمت أني نبي عدل فلم قلت: لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وجنوده فقالت: أما سمعت قولي: وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ ومع ذلك إني لم أرد حطم النفوس وإنما أردت حطم القلوب خشيت أن يروا ما أنعم الله تعالى به عليك من الجاه والملك العظيم فيقعوا في كفران النعم فلا أقل من أن يشتغلوا بالنظر إليك عن التسبيح"[5].

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: { {وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا

---

[1] صبري، المبصر، مج: 7 / ج19 / ص: 162.

[2] البقرة،198

[3] صبري، المبصر، مج: 1 / ج2 / ص: 142.

[4] النمل،18

[5] صبري، المبصر، مج: 7 / ج19 / ص: 164.

ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ }[1]تقول:" وقد ذكرت بعض كتب التفسير أسماء الطيور الأربعة وهي الطاووس، والديك، والغراب، والحمامة وقيل النسر بدل الحمامة والله أعلم"[2].

6 عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ}[3] تقول: "وفي سفر الخروج: أنهم أكلوا المن أربعين سنة وأن طعمه كالرقاق بالعسل وكان لهم بدل الخبز إذ كانوا محرومين من البقول والخضر"[4]، وهذا القول من الاسرائيليات، فالمفسرة تذكر في تفسيرها لهذه الآية أحد المصادر التوراتية وهو سفر الخروج، كما أن مدة أكلهم للمن والسلوى لم تذكر في القرآن بأنها بسبب حرمانهم من غيرها من الأطعمة.

ثالثا: تذكر أحيانا من الاسرائيليات ما يتوافق مع شرعنا ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27) لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (29) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30) فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ }[5] تقول: "في هذه الآية الكريمة قصة ابني

---

[1] البقرة،260

[2] صبري، المبصر، مج: 2/ ج3/ ص: 49.

[3] البقرة،57

[4] صبري، المبصر، مج1/ ج:1/ ص: 143.

[5] المائدة،27-31

آدم عليه السلام، وأن أحدهما قتل الآخر، أي قابيل قتل هابيل حسدا منه على أن الله سبحانه وتعالى قبل قربان هابيل ولم يقبل قربان قابيل"[1].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ}[2] تقول: "وكانت النتيجة المشرفة، فانهزم جيش جالوت بعون الله جلت قدرته، ونصرهم الله، وانكسر عدوهم، وقتل داود عدو الله جالوت بمقلاعه، لأن الأحجار كانت من معجزاته الدالة على نبوته"[3].

[1] صبري، المبصر، مج: 3 / ج6/ ص: 99.

[2] البقرة،251

[3] صبري، المبصر، مج: 1 / ج2 / ص: 329، لم يذكر القرآن الكريم ولا السنة الصحيحة أن المقلاع والأحجار من معجزات نبي الله داود عليه السلام.

الفصل الثالث: قضايا التفسير بالرأي عند الأستاذة نائلة صبري

المبحث الأول: منهج نائلة صبري في تناول التفسير بالرأي

التفسير بالرأي، عبارة عن تفسير القرآن بالاجتهاد بعد معرفة المفسِّر لكلام العرب ومناحيهم في القول، ومعرفته للألفاظ العربية ووجوه دلالاتها، واستعانته في ذلك بالشعر الجاهلي ووقوفه على أسباب النزول، ومعرفته بالناسخ والمنسوخ من آيات القرآن، وغير ذلك من الأدوات التي يحتاج إليها المفسِّر، وقد اختلف العلماء في جواز تفسير القرآن بالرأي، كما وقف المفسرون إزاءه موقفين متعارضين، فقوم تشدَّدوا في ذلك فلم يجرؤوا على تفسير شيء من القرآن، ولم يبيحوه لغيرهم؛ لأنهم اعتبروا التفسير بالرأي قول على الله بغير علم، وقوم كان موقفهم على العكس من ذلك، فلم يروا بأساً من أن يفسِّروا القرآن باجتهادهم، ورأوا أن مَنْ كان ذا أدب وسيع فموسَّع له أن يُفسِّر القرآن برأيه واجتهاده، ولكل منهم أدلته ولكن لا مجال لذكرها؛ لأن الرسالة ليست متخصصة لذلك ويمكن الاطلاع عليها ومراجعتها في كتاب التفسير والمفسرون، والتفسير بالرأي قسمان: قسم مذموم غير جائز، وقسم ممدوح جائز، واشترط العلماء في المفسِّر الذى يريد أن يُفسِّر القرآن برأيه عدة شروط هي:[1]

1. أن يكون مُلِماً بجملة من العلوم التي يستطيع بواسطتها أن يُفسِّر القرآن تفسيراً عقلياً مقبولاً كعلم اللغة، والصرف، والنحو، والاشتقاق، وعلوم البلاغة الثلاثة": المعاني، والبيان، والبديع"، وهذه العلوم الثلاثة من أعظم أركان المفسِّر، وعلم القراءات، وعلم أسباب النزول، وعلم أصول

[1] الذهبي، محمد السيد حسين، التفسير والمفسرون، (د.ط)، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت)، (ج1/ص:183-193). ومن خلال استقراء الباحثة لتفسير المبصر لم تجد أنّ المفسرة أشارت إلى المفسر أو آدابه.

الدين، وعلم القصص، وعلم الناسخ والمنسوخ وعلم الموهبة، والأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم.

2. العلم بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وما كانوا عليه من علم وعمل.

3. علم أحوال البَشر.

4. العلم بوجه هداية البَشر كلهم بالقرآن، أي أن يعلم ما كان عليه الناس في عصر النبوة من العرب وغيرهم.

5. الأساليب، وذلك يحصل بممارسة الكلام البليغ ومزاولته.

ومما يندرج تحت هذا القسم، المناسبات، والتفسير الموضوعي، والتفسير العلمي، وبيانها في الآتي:

المطلب الأول: موقف نائلة صبري من المناسبات

علم المناسبة علم شريف وفوائده غزيرة، حيث يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء، وقد عرفه الأستاذ مصطفى مسلم بأنه: "الرابطة بين شيئين بأي وجه من الوجوه، وأما في كتاب الله فتعني ارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها"[1]، وبناء على ذلك فإنّ أوجه المناسبة في القرآن الكريم تتحدد في الآتي:

1- المناسبة بين الآيات (الآية والتي بعدها).

2- المناسبة بين بداية السورة ونهايتها.

3- المناسبة بين السورة والتي بعدها.

والأستاذة نائلة اهتمت بهذا العلم كغيره من باقي العلوم وكان اهتمامها مقسما حسب الآتي:

أولاً: بيان وجه المناسبة بين الآية والتي بعدها ومن ذلك:

عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالضُّحَى (1) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى (2) مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى}[2]، تقول: "ربطت الآيتان السابقتان والتي تحوم حول الكون مع هذه الآية الكون التي تحوم حول النفس بمشاعرها الجياشة، هذه الآية التي تفيض أنسام غير جفاء ولا جفوة"[3].

ثانياً: المناسبة بين بداية السورة ونهايتها، ومن ذلك:

---

[1] مسلم، مصطفى، مباحث في التفسير الموضوعي، ط4، دار القلم، 2005م، (ص: 58)

[2] الضحى،1-3

[3] صبري، المبصر، مج: 11 / ج30 / ص: 433

عند تفسيرها لقوله تعالى: {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ}[1] وقوله تعالى: {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى}[2] تقول: "بدأت بيوم القيامة... وختمت بالبعث وإعادة خلق الإنسان بعد موته"[3].

ثالثاً: بيان وجه المناسبة بين السورة والتي تليها ومن ذلك:

فعند تفسيرها لسورة الماعون وسورة الكوثر تقول: "سورة الكوثر شبيهه بالسورة التي سبقتها وهي سورة الماعون، ففي سورة الماعون ذكرت صفات المنافق، وهي البخل على اليتيم وعدم الحث على إطعام المسكين، وفي سورة الكوثر مقابل هذا البخل العطاء الكثير(إنا أعطيناك الكوثر) وترك الصلاة (ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون)، مقابلها المداومة على الصلاة بقوله (فصل لربك) خالصة لله ومنع الماعون والخير مقابلها (وانحر) أي التصدق بلحم الأضاحي"[4]

[1] القيامة،1
[2] القيامة،40
[3] صبري، المبصر، مج11/ج29/ ص: 369
[4] صبري، المبصر، مج11/ج30/ص 658

المطلب الثاني: موقف نائلة صبري من التفسير الموضوعي

التفسير الموضوعي هو: "جمع الآيات التي تتناول موضوعاً واحداً أو مصطلحاً واحداً أو الاقتصار على الآيات في السورة الواحدة، ويفسر ذلك تفسيراً موضوعياً مبرزاً وحدة الموضوع، ومحققاً لمقاصد القرآن وأهدافه"[1].

والتفسير الموضوعي ثلاثة أنواع كما يظهر من خلال تعريفات من خاض غماره، وهي:

1- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

2- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

3- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

والأستاذة نائلة تهتم كثيرا بهذا اللون من ألوان التفسير، وذلك على النحو الآتي:

أولا: التفسير الموضوعي للموضوع القرآني ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[2]، تذكر جميع الآيات والأحاديث المتعلقة بالصوم، مبينة أركان الصوم وأقسامه وشروطه، والصيام المسنون والمحرم والمكروه، والفوائد التربوية والروحية المترتبة على هذه الفريضة[3].

2. عند تناولها لتفسير قصص الأنبياء: تذكر الآيات التي تتحدث عن ذلك النبي، ومن ذلك عند ذكرها لقصة سيدنا هود عليه السلام عند قوله تعالى: {وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ

---

[1] اللوح، عبد السلام حمدان، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) مج12/العدد الأول، ص45-78، يناير 2004م

[2] البقرة،183

[3] صبري، المبصر، مج: 1/ ج2/ ص: 82 – 90

يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ}[1]، تذكر الآيات من جميع السور التي ذكرت فيها قصة سيدنا هود عليه السلام وهي سورة الأعراف، والشعراء، والأحقاف، والذاريات، والفجر، مبينة ومفسرة لكل آية من هذه السور لذكر القصة كاملة[2].

ثانياً: بيان نائلة صبري للمصطلح القرآني: ومن الأمثلة على ذلك:

1- ما ورد في قوله تعالى: {فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ}[3] تقول المفسرة في تفسيرها لكلمة الاستعاذة:[4]، الاستعاذة لغة: مصدر من الفعل عاذ، أي: استجار به وامتنع، عاذ عوذا عياذا معاذا ومعاذة وتعوذ واستعاذ بفلان من كذا (لجأ إليه واعتصم) عوذ تعويذا وأعاذ إعاذة وأعوذ أعواذاً (الرجل دعا له بالحفظ) وقال له: أعيذك بالله ويقال: تعوذ واستعاذ بالله فأعاذه وعوذه العوذ، والعياذ: الالتجاء يقال عوذ وعياذ بالله منك أي أعوذ بالله منك، واستعذت بالله: عذت معاذا وعياذا، اعتصمت وتعوذت به.

والاستعاذة اصطلاحاً: الاستجارة بالله والتحصن به واللجوء إليه دون غيره من سائر خلقه من الشيطان الرجيم.

ثم تذكر المفسرة صيغة الاستعاذة وحالاتها وأوجه قراءتها وفوائدها مستدلة بذلك بالآيات والأحاديث التي تحث عليها لأهميتها.

---

[1] هود،50

[2] صبري، المبصر، مج: 5 / ج12 / ص: 43 – 482

[3] النحل،98

[4] صبري، المبصر، مج: 1/ ج1/ ص: 26 – 28

2- ما ورد في قوله تعالى: {كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ}[1] تقول: "الوصية لغة: جمع وصايا اسم من أوصى يوصي أوصاه ووصاه، توصية عهد إليه، واصطلاحا: كل شيء يأمر الموصي بفعله ويعهد به في الحياة وينفذ بعد موته، فإذا كان مالا يتبرع به بعد الموت[2].

ثالثاً: التفسير الموضوعي للسورة الواحدة، وهذا يكون من خلال:

1- بيان اسم السورة التوقيفي وحكمة تسميتها وبيان الصلة بين اسمها وموضوعها العام، ومن الأمثلة على ذلك سورة الأنعام، فتقول المفسرة: "سورة الأنعام شيعها سبعون ألف ملك، والسبب في ذلك أنها مشتملة على دلائل التوحيد والعدل والنبوة والمعاد ومحاجة المشركين وإبطال كذبهم"[3].

2- معرفة اسم السورة الاجتهادي سواء أطلقه عليها علماء سابقون أو من عند المفسر، والربط بين الاسم الاجتهادي وموضوع السورة العام، ومن ذلك سورة النحل، فتقول: "تسمى سورة النحل بسورة النعم، لما عدد الله فيها من النعم على عباده، ثم تذكر ميزاتها فتقول: ابتدأت السورة بأمر الوحي الذي أنكره المشركون واستهزأوا به وكذبوه واستبعدوا قيام الساعة واستعجلوا العذاب، كما ذكرت الأدلة على وحدانية الله وتمثلت في خلق الإنسان والسموات والأرض، وأنذرت المشركين بالعذاب، وعددت نعم الله على عباده بإنزال اللبن من بين الفرث والدم، وأخذ الثمرات من النخيل والأعناب، والعسل من النحل، وأمرت بالعدل والإحسان وصلة الأرحام وبالوفاء بالعهود، ونهت

---

[1] البقرة،180

[2] صبري، المبصر، مج1/ج2/ص: 74

[3] صبري، المبصر، مج: 3 / ج7 / ص: 61

عن الفحشاء والمنكر والبغي، ومدحت إبراهيم عليه السلام بأنه كان أمة، قانتا لله حنيفا، شاكرا لأنعمه، واختتمت بأمر الرسول بالدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة"[1]

ومن الأمثلة على ذلك سورة فصلت، حيث تقول: "من أسمائها سورة سجدة المؤمن، سورة حم، سورة المصابيح، سورة الأقوات، وسميت سورة فصلت؛ لأن الله تعالى فصل فيها الآيات، ووضح دلائل قدرته عز وجل وأقام الأدلة والبراهين على وجوده سبحانه"[2].

[1] صبري، المبصر، مج: 6/ ج14/ ص:

[2] صبري، المبصر، مج: 9/ ج24/ ص: 139

المطلب الثالث: موقف نائلة صبري من التفسير العلمي

اختلف العلماء في الاتجاه العلمي في التفسير إلى معارضين ومؤيدين، ويرجع تعدد آرائهم إلى تنوع مواقفهم من مسائل عدة قامت عليها قضية التفسير العلمي للقرآن الكريم، ولكن من خلال[1] النظر والاستقراء لتفسير الأستاذة نائلة صبري نلحظ أنها من المؤيدين له والمهتمين، وما يدل على ذلك الأمثلة العدة التي ذكرتها في تفسيرها المبصر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- الحديث عن الذرة عند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا}[2] فتقول:" بأن هذه الذرة شغلت العلماء عبر هذه السنين وما زالت الدراسات والاختراعات تتطور عنها، ثم تقول بأن هذه الذرة موجودة في السماء والأرض، وورد ذكرها في آيات كثيرة في كتاب الله تعالى، وقد استخدم لفظ الذرة كثيرا في عصرنا الحديث إلا أن القرآن الكريم سبق العلم في الحديث عنها وعن أقسامها وأجزائها، وأنها أصغر الأشياء وحتى أنها أصغر من النملة، ثم تبين بأن خواصها في الأرض كخواصها في السماء، في الشمس والنجوم والكواكب، ورغم اكتشاف العلماء للذرة إلا أنهم لم يتعرضوا إلى تقسيمها في بدء اكتشافهم، ولكن القرآن تعرض إلى تقسيمها وتجزئتها فهو السابق بالعلم[3]، ثم تذكر أقوال الفلاسفة والعلماء فيها منهم: الفيلسوف الإغريقي طاليس، وتوقريطوس وغيرهم، ومن العلماء العالم الإنجليزي جون

---

[1] انظر هذه المسائل في: كتاب التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، د. هند شلبي،، ط1، تونس، (1406 هـ - 1985م)، 196 صفحة .

[2] النساء،40

[3] في قوله تعالى: وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك، رد على بعض المتكلمين في العصر الحاضر، والمسمى بعصر الذرة، إذ قالوا: لقد اعتبر القرآن الذرة أصغر شيء، وأنها لا تقبل التقسيم، كما يقول المناطقة: إنها الجوهر الفرد، الذي لا يقبل الانقسام، وجاء العلم الحديث ففتت الذرة وجعل لها أجزاء. ووجه الرد على تلك المقالة الجديدة، على آيات من كتاب الله هو النص الصريح من مثقال ذرة ولا أصغر من ذلك إلا في كتاب، فمعلوم ذلك عند الله ومثبت في كتاب ما هو أصغر من الذرة، ولا حد لهذا الأصغر بأي نسبة كانت، فهو شامل لتفجير الذرة ولأجزائها مهما صغرت تلك الأجزاء. الشنقيطي، أضواء البيان، (ج9/ ص: 60).

دالتون، والسيرتمون، وغيرهم، ثم تحدثت عن تحطيم الذرة الذي من خلاله تم معرفة مكونات الذرة وحركتها وخطرها وتفسر ذلك تفسيراً تفصيلياً[1].

2- قلة الأكسجين في طبقات الجو العليا فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ}[2] فتقول: "هذه الآية تقر حقيقة علمية اكتشفها العلم الحديث وكان القرآن قد ذكرها وهي أن الهواء يقل كلما ارتقى الإنسان في العلو، وكذلك جاذبية الأرض تقل والضغط أيضا يقل، لذلك فقد عمد العلماء الذين يصعدون في طبقات الجو إلى اصطحاب جهاز أكسجين التنفس ليساعدهم على السير في تلك الطبقات"[3].

3- الأمواج غير المنظورة في أعماق البحار والمحيطات فعند تفسيرها لقوله تعالى: {أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ}[4] تقول:" هذه الآية الكريمة تبين أنواع الأمواج الداخلية والسطحية، وهي حقيقة علمية لا مراء فيها، فأضخم أمواج المحيط وأشدها رعبا هي أمواج غير منظورة، تتحرك في خطوط سيرها المبهمة بعيداً في أعماق البحر، وإذا ما تابعنا دراستنا لهذه الأمواج نجدها حركات رأسية تنتاب ماء البحر بسبب هبوب الرياح عليه في اتجاه معين، وتنتشر الموجة وتنتقل بسرعة على طول سطح البحر بينما يرتفع ماء البحر في الاتجاه الرأسي في أي مكان بشدة ولهذا نجد كل موجه لها سرعة انتشار معينة، وهناك نوع مميز من أمواج البحر يمكن أن يستخدم كعلامة لقرب حلول عواصف الجو، والماء الذي يكون جسم الموجة

---

[1] صبري، المبصر، مج: 3 / ج5 / ص: 78-80 .

[2] الأنعام،125

[3] صبري، المبصر، مج: 4 / ج8 / ص: 30.

[4] النور،40

لا ينتقل معها على طول البحر، وإنما يتحرك كل جزء منه في مسار شبه دائري وفي نهاية حركة الدائرة يعود قريبا جدا في مكانه الأصلي فتحدث إزاحات صغيرة في اتجاه انتشار الموج"[1].

4- اتساع الكون فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ}[2] تقول: "خلق الله السماء وجعلها سقفا محفوظا، وشيدها وأحكم خلقها بقوته وبديع خلقه، وهو الموسع والقادر على خلق السماء، بنائها بناء هائلا متماسكا من غير عمد، وإنزال المطر منها، فالسعم من ظاهرة السماء التي تحتوي الأجرام الهائلة من النجوم والتي تكون على شكل ذرات متناثرة في هذا الفضاء الواسع الشاسع، ومجموعات شمسية ومجالات كثيرة، فالتوسعة مستمرة على الزمن، وهو ما أثبته العلم الحديث وعرف بنظرية التمدد التي أصبحت حقيقة علمية في أوائل هذا القرن، وحاصلها أن السدم خارج المجرة التي نعيش فيها تبتعد عنا بسرعات متفاوتة، بل إن الأجرام السماوية الواحدة يبعد عن بعضها البعض"[3].

[1] صبري، المبصر، مج: 7 / ج18/ ص: 126

[2] الذاريات،47

[3] صبري، المبصر، مج: 10 / ج27/ ص: 12

المطلب الرابع: موقف نائلة صبري من القضايا العقدية

مصطلح العقيدة مصطلح ذكره العلماء المتأخرون ولم يرد ذكره في القرآن الكريم، وإنما هو مصطلح اجتهادي ورد في القرآن والسنة بلفظ الإيمان.

ومن خلال استقراء الباحثة لتفسير المبصر للأستاذة نائلة صبري نلحظ أنها اهتمت بالعقيدة وتعرضت لبعض قضاياها وكان منهجها في ذلك يتلخص بالآتي:

أولاً: ترسيخ قضايا العقيدة الصحيحة في النفوس ومن الأمثلة على ذلك

1. لفت النظر إلى آيات القرآن الكريم التي تبين عظمة الله وقدرته، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ}[1] تقول: "لنتأمل هذه الآية الكريمة طويلا ونتقصى معناها ونرددها بعقولنا وقلوبنا ومشاعرنا وفي عبادتنا وخلوتنا، لما فيها من الأهمية الكبرى الدالة على وجود الله تعالى، وقدرته وحكمته، فحين نزولها ذرف رسول الله صلى الله عليه وسلم دموعه شكرا لله عز وجل، فما أعظم هذه لآية..... وما أشد وقعها على النفس اهتزازا ورهبة وارتجافا، من عظمة الخالق وقدرته سبحانه وتعالى في كبرى مخلوقاته السماوات والأرض وما بهما من إبداع وإتقان"[2].

2. **لفت النظر إلى وحدانية الله تعالى،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ}[3] تقول: "لو كان في هذه الحياة آلهة غير الله سبحانه وتعالى لفسد نظام الحياة والكون كله لما يحدث من الخصام والنزاع بين الشركاء من الآلهة فلا

---

[1] آل عمران،190

[2] صبري، المبصر، مج: 2 / ج4 / ص: 158 – 159

[3] الأنبياء،22

يجوز أن يدبر هذا الكون والسموات والأرض إلا واحد وإن ذلك الواحد لا يكون إلا الله سبحانه وتعالى"[1].

3. لفت النظر إلى عقيدة الولاء والبراء، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}[2] تقول: "موالاة الكافرين محرمة وغير جائزة في شرعنا، وهذا هو الأصل، وقد رخصت التقية[3] وبخاصة في عصرنا هذا وقد ضعفت شوكة المسلمين وتفرقت كلمتهم وتفوق عليهم الكفار، فيجوز مداراتهم ضمن المصلحة العامة، مصلحة المسلمين لتجنب ضررهم واتقاء شرهم"[4].

4. **لفت النظر إلى حقيقة الموت وأنه نهاية كل حي،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[5] [الجمعة: 8] تقول: "هذه الآية الكريمة تقر حقيقة الموت وما بعده وتكشف لنا عن عدم الفائدة من الفرار من الموت، فهو واقع لا محالة، وما بعده رجوع إلى الله وحساب وجزاء على الأعمال" [6].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 7 / ج17 / ص: 18.

[2] آل عمران،28

[3] التقية الحذر من إظهار ما في النفس من معتقد وغيره للغير وأصله وقية من الوقاية، وأخرج البيهقي من طريق بن جريج عن عطاء عن بن عباس قال التقية باللسان والقلب مطمئن بالإيمان ولا يبسط يده للقتل ، وقال الحسن البصري: التقية جائزة للمؤمن إلى يوم القيامة إلا أنه كان لا يجعل في القتل تقية ، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ج12/ص:314

[4] صبري، المبصر، مج: 2 / ج3 / ص: 192.

[5] الجمعة،8

[6] صبري، المبصر، مج: 10 / ج28 / ص: 160.

5. **لفت النظر إلى عقيدة الجزاء،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[1] تقول: "يوم يحشرهم جميعا (الأولين والآخرين) في صعيد واحد بعد أن يبعثهم من قبورهم فيخبرهم في ذلك اليوم الرهيب – يوم القيامة – بما عملوا في الدنيا من معاص وآثام وجرائم وقد ضبطه الله وحفظه في صحائف أعمالهم، بينما هم نسوه لاعتقادهم أنه لا حساب ولا جزاء بسبب إنكارهم البعث"[2].

ثانياً: الرد على الشبه العقدية وترسيخ مذهب السلف الصالح من أهل السنة والجماعة ومن الأمثلة على ذلك:

1. **تنزيه الله عز وجل عن مشابهة الخلق،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} [الشورى: 11] تقول: "ليس له تبارك وتعالى مثيل ولا نظير، تنزه الله أن يشبه أي مخلوق فهو الواحد الأحد الفرد الصمد.... أجل ليس هناك من شيء يماثله سبحانه وتعالى، فخالق المخلوقات لا تماثله هذه المخلوقات التي هي من خلقه، والمراد هنا تنزيهه تعالى عن مشابهة شيء من الخلق في ذاته"[3]

2. **إثبات عذاب القبر،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ}[4] تقول: "وهكذا كانت عاقبة آل فرعون –النار– يحرقون بها صباحا ومساء في البرزخ، وهذا دليل على عذاب القبر الذي يسبق عذاب الآخرة"[5].

---

[1] المجادلة،6

[2] صبري، المبصر، مج: 10 / ج28 / ص: 14.

[3] صبري، المبصر، مج: 9 / ج 25 / ص: 24، الآية الكريمة تتكلم عن نفي المشابهة وإثبات صفات الله تعالى دون تأويل.

[4] غافر،46

[5] صبري، المبصر، مج: 9 / ج 24 / ص: 104.

3. عند قوله تعالى: {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ}[1] تقول: "ويساق هذا الإنسان بعد معاينته سكرات الموت إلى الله عز وجل، إلى القبر حيث الجزاء، فإما أن يكون عليه روضة من رياض الجنة أو إلى حفرة من حفر النار"[2].

4. **رؤية المؤمن لله عز وجل يوم القيامة،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ (22) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ}[3] تقول: "هذه الآية الكريمة تثبت أن المؤمنين يرون الله تعالى يوم القيامة كما يرون القمر ليلة البدر"[4].

5. **الشفاعة،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}[5] تقول: "هذه صفة من صفات الله وهي صفة الألوهية، فالناس جميعا في حضرة الألوهية ولا يجرؤ أحد على الشفاعة عنده إلا بعد أن يؤذن له"[6].

ثالثاً: إبراز القضايا العقدية بصورة تفصيلية ومن الأمثلة على ذلك:

1- بيان توحيد الألوهية والأسماء والصفات، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ}[7] تقول: "هذه الآية الكريمة المهابة من الله وجلاله وعظمته، فافتتحت الآية بأجل أسماء الله تعالى وهي تدل على وحدانية الله وألوهيته فهو لا إله إلا

---

[1] القيامة،30

[2] صبري، المبصر، مج11/ج29/ص: 361.

[3] القيامة،22-23

[4] صبري، المبصر، مج: 10 / ج 29 / ص: 354

[5] البقرة،255

[6] صبري، المبصر، مج: 2 / ج 3 / ص: 33

[7] البقرة،255

هو الواحد الذي لا شريك له وتشمل على نعوت جلاله وصفات كبريائه وعلى علمه وملكه وقدرته وإرادته"[1].

2- عند قوله تعالى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ}[2] تقول: "إن هذه الآية تبين لنا اسمين من أسمائه تعالى وهما: الحي، والقيوم، وثلاث صفات لله عز وجل وهي:

أ- الله وحده لا شريك له في الألوهية والعبودية.

ب- وهو الحي الباقي، له الحياة الباقية الدائمة لا فناء لها.

ج- هو القيوم القائم على تدبير شؤون العباد الذي تقوم به كل حياة وكل وجود فلا قيام لحياة فيمن يشرك بالله وهي إعلان كلمة التوحيد الخالص لله في كل شأن من شؤون الحياة".

3- يأجوج ومأجوج، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {حَتَّى إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ}[3] تقول: "هم قوم من المغول وهما قبيلتان من ذرية يافث كثيرو الإفساد يسلبون ويقتلون وينهبون ويخربون، فطلب القوم من ذي القرنين ببناء سد بينهم وبين يأجوج ومأجوج، فقام ذو القرنين ببناء سد منيع بينهم، وعند قرب يوم القيامة وجاء وعد الله بخروج يأجوج ومأجوج جعل الله هذا السد منهدما مستويا بالأرض فيخرجون للفساد والغوص في الأرض فخروجهم علامة على قرب يوم الساعة، وهنا رد على المشركين الذين ينكرون البعث والجزاء"[4].

5- الدابة التي تتكلم في آخر الزمان، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ}[5]تقول: "إذا حق العذاب وقامت

---

[1] صبري، المبصر، مج: 2 / ج3 / 34

[2] آل عمران،2

[3] الأنبياء،96

[4] انظر، صبري، المبصر، مج: 6 / ج16 / ص: 18 – 23 ومج: 7 / ج 17 / ص: 69.

[5] النمل،82

الساعة، أخرجنا لهؤلاء الكفار دابة من الأرض وهي من أشراط وعلامات الساعة الكبرى، هذه الدابة تكلم الناس الذين لا يؤمنون بآيات الله الكونية، ولا بمحمد ولا بالقرآن، وهذه خارقة منبئة باقتراب الساعة"[1].

[1] صبري، المبصر، مج: 8 / ج 20 / ص: 23.

في قول المفسرة تناقض ففي بداية الكلام تقول حق العذاب وقامت الساعة، وفي نهايته تقول هذه خارقة منبئة باقتراب الساعة، "والحق: أن هذه الدابة تخرج في آخر الزمان عند فساد الناس وتركهم أوامر الله وتبديلهم الدين الحق". ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، (ج6/ص: 610).

المبحث الثاني: نائلة صبري وبعض القضايا الفقهية

من خلال تتبع الباحثة لتفسير المبصر وجدت أن الأستاذة نائلة صبري اهتمت بالأحكام الفقهية اهتماما لا يقل عن اهتمامها بالقضايا العقدية ولإبراز مظهر اهتمامها بذلك سيتم عرضها بالآتي على:

المطلب الأول: العبادات

والعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة[1]، ولا تقبل العبادة إلا إذا تحقق فيها:

1- الإيمان.

2- النية الصالحة-الإخلاص-.

3- الموافقة للشرع.

والعبادة نوعان:

الأول: العبادات الظاهرة: كالصلاة والزكاة والصيام.

الثاني: العبادات الباطنة: كحب الله ورسوله، وخشية الله، والإنابة إليه.

وقد اهتمت المفسرة اهتماماً كبيراً في ذكرها للعديد من أنواع العبادات، وكيفية أدائها، وشروطها، وكل ما يتعلق بها.

[1] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، ط7، المكتب الإسلامي – بيروت، 2005م، (ص:44).

والأمثلة على العبادات في القرآن كثيرة، كالصلاة، والزكاة، والحج، والصيام، وسائر العبادات القولية والفعلية الأخرى التي تعرضت لها المفسرة كل حسب مواضعه، ومن الأمثلة عليها:

أولا: عند تفسيرها للآيات التي تتحدث عن الصلاة التي وردت في أكثر من موضع في القرآن وفي أكثر من سورة، من ذلك قوله تعالى: {وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}[1] تقول: "الصفة الثانية للمتقين بأنهم يحافظون على الصلاة المكتوبة ويتمسكون بفرائضها وسننها وآدابها ويداومون عليها في أوقاتها، وإقامة الصلاة تشمل الركوع والسجود بإيمان وخشوع، والله تعالى أمرنا بإقامة الصلاة والمحافظة عليها[2].

ثانيا: عند تفسيرها للآيات التي تتحدث عن الزكاة التي وردت في أكثر من موضع في القرآن وفي أكثر من موضع من ذلك قوله تعالى: {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}[3] تقول: "هذه الآية بينت لنا أن الزكاة فريضة اجتماعية تؤدى، وهي عبادة وهي ركن من أركان الإسلام فرضها الله عز وجل على المسلمين ليطهر بها القلوب وتمسح الجراح عن النفوس التي أثقلتها الحاجة، لتحقيق التأمين الاجتماعي للمعوزين الثمانية الذين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة، ثم تذكر جميع الأنواع التي يجب فيها الزكاة وتفصلها، ثم تذكر شروط الزكاة والأحكام الفقهية التي تتعلق بالزكاة "[4].

---

[1] البقرة،3

[2] صبري، المبصر، مج: 1 / ج1 / ص: 60.

[3] التوبة،60

[4] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 132.

ثالثا: عند تفسيرها للآيات التي تتحدث عن الصوم التي وردت في أكثر من موضع في القرآن وفي أكثر من سورة من ذلك قوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[1] تقول: قبل البدء بتفسير هذه الآية الكريمة لنتعرف على فريضة الصوم – عبر التاريخ – وفي الإسلام – أركانها وأقسامها وشروطها ومدرستها والصيام المسنون والصيام المحرم والصيام المكروه، مدرسة الصوم – فوائدها وآدابها فتشرح ذلك بطريقة تفصيلية كما تذكر جميع الآيات والأحاديث المتعلقة بالصوم"[2].

رابعا: عند تفسيرها للآيات التي تتحدث عن الحج التي وردت في أكثر من موضع في القرآن وفي أكثر من سورة من ذلك قوله تعالى: {وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ}[3] قالت: "الحج هو: اسم لأفعال مخصوصة تشمل أركان: كالوقوف بعرفة، والطواف بالبيت، – وواجبات: كالإحرام من الميقات، والمبيت بمزدلفة، – وسنن: كالاغتسال، وتقليم الأظافر، وتفصل كل على حدة بالإضافة إلى أحكام فقهية كثيرة حول مناسك الحج والعمرة"[4].

---

[1] البقرة،183

[2] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 83 – 92.

[3] القرة، 196

[4] صبري، المبصر، مج: 4 / ج10 / ص: 142 – 149.

المطلب الثاني: الجنايات

أولا: في القصاص

فعند تفسيرها لقوله تعالى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى}[1] وقوله تعالى: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (92) وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا}[2]تقول[3]:"

1. القصاص يقع على القاتل فقط وليس على أحد من عائلته، وعلى الذي يعفو أن يطالب الدية بالمعروف وأن يؤديها المعفى عنه بإحسان، وقد أجمع العلماء أن الدية لا تجتمع مع القصاص وإذا قبلت حرمة الدم وارتفع القصاص، وأن السلطان يقتص من نفسه إن تعدى على أحد من رعيته إذ هو واحد منهم[4].

2."ثم تبين حكم القصاص بأنه واجب وفرض" في القتل العمد والدية والكفارة واجبة في القتل الخطأ.

3. ثم تذكر أنواع القتل وتفصلها كالآتي:

---

[1] البقرة، 178

[2] النساء، 92-93

[3] اللفظ الذي استخدمته المفسرة عاماً ويشمل القاتل عمدا والقاتل خطأ والقاتل شبه العمد، والقصاص لا يقع الا على القاتل العمد فقط والأصل أن تقيد اللفظ بالقاتل عمداً لأن القصاص لا يقع إلا عليه.

[4] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص:71

أ- القتل العمد هو أن يقصد قتله على سبب يعلم أنه سيؤدي إلى الموت.

ب- والقتل الخطأ هو أن يقصد أن يقتل مشركاً[1]، أو حيوانا فيصيب ويقتل مسلما، ولا قصاص عليه في الكتاب والسنة والإجماع.

3. والقتل شبه العمد هو أن يضربه بعصا ضربة خفيفة لا يقصد منها أن يقتله ولكنه يموت من أثر هذه الضربة فهذا خطأ في القتل وشبه العمد[32].

---

[1] ليس مشركا مطلقا وإنما حربيا أو زان محصن.

[2] فهذا خطأ في القتل ويسمى شبه العمد

[3] يقسم القتل بحسب القصد وعدمه إلى ثلاثة أقسام: عمد وشبه عمد وخطأ. انظر: ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن أحمد، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي + عبد الفتاح محمد الحلو، (د. ط)، دار عالم الكتب، الرياض، (د.ت) (ج444/11)، وهو رأي جمهور العلماء من الحنفية والشافعية والحنابلة بخلاف المالكية فالقتل عندهم نوعان عمد وخطأ. انظر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت، الموسوعة الفقهية، ط2، 1404هـ - 1983م، (ج323/32)، وبيان تلك الأنواع على النحو الآتي:

1- القتل العمد هو: "قصد الفعل والشخص بما يقتل قطعا أو غالبا"، الخطيب الشربيني، محمد، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين ليحيى بن شرف النووي، اعتنى به: محمد خليل عتيالي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1418هـ 1997م. (ج7/4)، ويشترط في هذا القتل القصد في الفعل وعصمة الآدمي المقتول. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، ط1، دون ناشر، 1397هـ، ج7. ط1400ه، (ج166/7).

2- القتل شبه العمد هو: (قصد الفعل والشخص بما لا يقتل غالبا)، انظر: الخطيب الشربيني، مغني المحتاج، (ج8/4)، ويسمى خطأ العمد وعمد الخطأ وذلك أن يقصد جناية إما لقصد العدوان عليه، أو قصد التأديب له، فيسرف فيه بما لا يقتل غالبا... وسمي بذلك لأنه قصد الفعل وأخطأ في القتل. إبن قاسم، حاشية الروض المربع، (ج175/7).

3- القتل الخطأ هو: أن يفعل ما له فعله فيؤول إلى إتلاف إنسان معصوم. إبن قاسم، حاشية الروض المربع، (ج 176/7)

4. ثم تفصل الدية، فتقول:" والدية مائة من الإبل كما ورد في الآية الكريمة[1]، والسنة، والإجماع، وعلى أهل غير الإبل اثنا عشر ألفا من الورق، وقالت طائفة على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاة ألفا شاة، وعلى أهل الحلل مئتا حلة، (الوعاء أو القفة من القصب).

أما إن كان المقتول رجلا مؤمنا قد أمن وبقي في قومه وهم كفرة[2] فلا دية فيه وإنما كفارته تحرير رقبة، ولا يصلح أن تدفع الدية لأهل القتيل الكفار[3]"[4].

وتختم كلامها عن ذلك ببيان حكم توبة القاتل عمدا عند ابن عباس فتقول: "أما قاتل العمد فعند ابن عباس رضي الله عنه يقول: لا توبة للقاتل الذي يقتل المؤمن متعمدا وخلوده في النار بخلاف الجمهور[5].

ثانيا: حد السرقة

---

[1] لم يرد في القرآن الكريم تفصيل للدية.

أجمع أهل العلم على أن الإبل أصل في الدية، وأن دية الحر المسلم مائة من الإبل، دلت عليه الأحاديث الواردة في دية خطأ العمد، ودية قتل الخطأ، وهو قول الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد، لكن لا خلاف في المذهب أن أصول الديات الإبل والذهب والغنم والبقر والورق، لقوله صلى الله عليه وسلم في كتابه لأهل اليمن: "وَأَنَّ فِي النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ مِائَةً مِنْ الْإِبِلِ، وَعَلَى أَهْلِ الْوَرِقِ أَلْفُ دِينَارٍ، وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، أن عمر قام خطيبا، فقال: ألا إن الإبل قد غلت. فقوم على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق اثنا عشر ألفا، وعلى أهل البقر مائتي بقرة، وعلى أهل الشاة ألفي شاة، وعلى أهل الحلل مائتي حلة"، ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، المغني، كتاب الديات، مكتبة القاهرة، (8/367- 368) 1968م

[2] كفرة محاربون

[3] الكفار المحاربون لأنهم يستعينون بها على حربنا.

[4] صبري، المبصر، مج: 3 / ج 5 / ص: 199 – 204

[5] صبري، المبصر، مج: 3 / ج 6 / ص: 116

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ}[1] تبين حكم السرقة وعقوبة السارق وثبوتها في الكتاب والسنة والإجماع وكيف تكون القطع فتقول: "فالسرقة تُعد من الجرائم، وقد حارب الإسلام هذه الجريمة، وفرض عقوبة على مرتكبيها بقطع اليد، كي لا يعود إلى مثل هذه الجريمة، والقطع يكون من الكف إلى الرسغ؛ لأن السرقة تحصل بالكف والساعد والعضد يحملان الكف وتقطع اليد اليمنى، لأن تناول الأشياء يحصل بها[2].

وعند ذكرها للأحكام الفقهية المتعلقة بالآية فتقول بوجوب قطع يد السارق والسارقة في الكتاب والسنة والإجماع، ثم تذكر شروط قطع اليد وهي: السرقة وأن تبلغ حد النصاب قيل ربع دينار، أو ثلاثة دراهم [3]، وأن القطع لا يسقطه التوبة[4]، لأن فيه حق المسروق أي حق العباد، وحق العباد لا يسقط[5]، أما العقوبة في السجن فلا تجدي نفعا فعندما يخرج من السجن يعود إلى جريمته، فالعقاب الشديد الذي أمر الله سبحانه وتعالى فيه وهو قطع يد السارق والسارقة، ليكون عبرة للناس

---

[1] المائدة،38

[2] صبري، المبصر، مج: 7 / ج18 / ص: 80

[3] من شروط قطع اليد أن يكون المسروق نصابا، وفيما يلي بيان لأقول العلماء في النصاب:

1- لا قطع في القليل عند جميع الفقهاء إلا الحسن وداود لعموم الآية وحديث أبي هريرة المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"لعن الله السارق، يسرق الحبل فتقطع يده، ويسرق البيضة فتقطع يده"

2- عند مالك واسحق، أنه ربع دينار من الذهب، أو ثلاثة دراهم من الورق، أو ما قيمته ثلاثة دراهم من غيرهما

3- وقالت عائشة وعلي وعمر وعثمان والفقهاء السبعة وعمر بن عبد العزيز والشافعي: لا قطع إلا في ربع دينار فصاعدا

4- عند أبي حنيفة وعطاء: لا تقطع اليد إلا في دينار، أو عشرة دراهم". ابن قدامة، المغني، (ج12/ 418)

[4] القطع لا يسقطه التوبة إذا رفع للسلطان.

[5] حق العباد يسقط بالعفو إذا كان قبل الرفع للسلطان.

وليكف أهل الفساد عن ارتكاب جريمة السرقة بالتوبة حتى يعود[1] إلى صاحبه، ثم تذكر حكم توبة السارق فتقول:" يغفر الله للسارق إذا تاب وأعاد المسروق إلى صاحبه[2]".[3]

ثالثا: حد الزنا

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}[4]تقول: " [5]وشرع الله سبحانه وتعالى الحدود وبدأ بحد الزنا ويذكر هنا حد البكر، فأمر الله تبارك وتعالى وفرض علينا أن يجلد كل واحد من الزانيين غير المحصنين بزواج مائة ضربة بسوط لا عقدة عليه ولا فرع له، وذلك عقوبة لهما على جريمتهما واقترافهما جريمة بشعة وهي جريمة الزنا، وقد قدمت الزانية على الزاني لأنها هي الأصل وهي موضع الفتنة ولولا إغراؤها لم يزن.

عن عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله صلى لله عليه وسلم: "خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم"[6]

---

[1] حتى يعود الحق (المسروق).

[2] أو أقيمت عليه العقوبة، أو تفضل الله عليه، فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (...ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو له كفارة...). البخاري، صحيح البخاري، (كتاب مناقب الأنصار، باب وفود الأنصار الى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وبيعة العقبة، حديث: 3892)، (ص: 468).

[3] صبري، المبصر، مج 3/ ج6 /ص: 116

[4] النور،2

[5] صبري، المبصر، مج7 /ج18 / ص: 80-81

[6] البخاري، كتاب الحدود، باب الاعتراف بالزنا عن ابن عباس برقم 6829

وليحضر عقوبة الزانيين جماعة من المؤمنين، وذلك لزجرهما وردعهما وزيادة في تأنيبهما وتقريعا لهما وفضيحة وخزيا لهما.

ولقد ذكرت المفسرة ما يتعلق بالزنا من أحكام لكنها لم تفصل في كيفية ثبوت هذه الجريمة.

رابعا: حد المحارب

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[1] فتبيّن أنّ:" المحارب هو: المفسد في الأرض الذي يرتكب المعاصي ويعتدي على عباد الله المؤمنين بقطع اطرافهم، وأخذ أموالهم ظلمنا وعدوانا، ونهب أموالهم، ومصادرة أراضيهم وبيوتهم"[2]، وتقول أيضا:" هو من حمل على الناس السلاح وأخافهم، مثل قاطع الطريق ومن عصابة البلد"[3].

أما عن عقوبته فتوضح بأنها: القتل والصلب، فبقائه مصلوباً على قارعة الطريق أشهراً، أما كيفية الصلب فتبيّن أنه يصلب حيا على الطريق العام يوما واحدا أو ثلاثة أيام ليزجر الأشقياء، ويطعن برمح حتى يوم[4].[5]

---

[1] المائدة، 33

[2] صبري، المبصر، مج3/ج6/ص: 108.

[3] صبري، المبصر، مج3/ج6/ص: 109.

[4] صبري، المبصر، مج3/ج6/ص: 109.

[5] من خلال ما سبق نلحظ أن هناك تعارض في أقوالها في البداية تبين أنه يصلب أشهر على قارعة الطريق، ثم تعود وتقرر أنه يصلب يوما أو ثلاثة أيام، أما القول ببقاء المحارب مصلوبا لأشهر، أو أنه يصلب حيا على الطريق العام يوما واحدا أو

والمعتمد عند الإمام مالك وأبو حنيفة أنه يصلب ثم يقتل، لكن عند الشافعي وأحمد يقتل ثم يصلب[1].

خامسا –حد شارب الخمر

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}[2] وفي سورة المائدة {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}[3]تبدأ المفسرة الحديث عن الخمر بتوطئة عن حالة العرب قبل الاسلام وإدمانهم على شرب الخمور ثم تعرف الخمر على أنه المعتصر من خمسة من العنب والتمر والحنطة والشعير والذرة، يغلى ويشتد ويقذف بالزبد، ونقيع الزبيب وهو النيء إذا اشتد وغلي فهو حرام[4].

ثم تبين كيف تم التلاعب بأسماء الخمر وتسميتها بغير اسمها ولكن كلها تدخل تحت حكم الخمر منها: الكونياك، الويسكي، والبيرة، والشمبانيا والحشيش الأفيون وسائر المخدرات مبينة أن كل مسكر ومفتر حرام لنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر في حديث لأم سلمة،

ثلاثة أيام لينزجر الأشقياء ثم يطعن برمح حتى يموت، لم يقل به أحد من العلماء، فالشافعي وأبي حنيفة يقولون أن الصلب يكون يوما واحداً أو ثلاثة أيام، لكن الحنابلة يقولون يصلب بقدر ما يشتهر أمره لأن المقصود إشهار أمر المصلوب.

[1] انظر: عودة، عبد القادر، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، (د.ط)، دار الكاتب العربي، بيروت، (د.ت)، (ج2/ ص:153).

[2] البقرة،291

[3] المائدة، 33

[4] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 197 / 203.

وقد ذكر النبي المفتر بلفظ عام فدخل في النهي كل ما يؤدي إلى التفتير بغض النظر عن المادة التي تتخذ منها[1].

ثم توضح عقوبة شارب الخمر بأنها الجلد ثمانين جلدة في الدنيا، وأما عقوبته في الآخرة فيشرب من طينة الخبال"، للحديث الذي يرويه جابر رضي الله عنه أن رسول لله صلى الله عليه وسلم قال: "إن على الله عهداً لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا يا رسول الله وما الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار"[32]

ثم توضح أن تحريم المسكرات يشمل شربها والتداوي بها، سواء كثر مقداره أم قل استنادا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما أسكر كثيرة فقليله حرام"[4].

---

[1] انظر: عون المعبود على شرح سنن أبي داود، شرف الحق العظيم آبادي أبو عبد الرحمن، كتاب الأشربة، باب النهي عن المسكر تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري (ط. دار ابن حزم)، 2005م، ط1، عدد المجلدات:2، (ج10/ص:102)

[2] انظر: صحيح مسلم، كتاب الأشربة، باب عقوبة شارب الخمر، ص:2002.

[3] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص: 200 – 203.

[4] الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الأشربة، باب ما أسكر كثيره فقليله حرام، (4/ 292)،حديث (1865).

المطلب الثالث: المعاملات

جاء الإسلام بمبادئ وأصول معينة تنطوي على سياسة اقتصادية متميزة، وقد جرى تطبيق هذه المبادئ وتلك السياسة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم بدقة والتزم بها بعده الخلفاء الراشدون كما ارتبط بها حكام المسلمين وأئمتهم خلال التاريخ الإسلامي بدرجات متفاوتة[1].

وقد اعتنت الأستاذة نائلة صبري بهذا الجانب عند تفسيرها للآيات الدالة عليه، ومن الأمثلة على ذلك:

أولا: الربا

عند تفسيرها لقوله تعالى: {الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ}[2]، تذكر توطئة عن الربا وأنواعه، وهي ربا الفضل وربا النسيئة، ثم تذكر كيف كان الربا في الجاهلية، ووضع الرسول صلى الله عليه وسلم له في خطبة الوداع، ثم تتحدث عن مضار الربا بأنه بلاء على الإنسانية في إيمانها وأخلاقها وفي صميم حياتها الاقتصادية والعملية؛ لأنه يثير العداوة بين الناس ويمنع التعاون بينهم، كما أنه يزرع بذور الكسل والتواكل في نفس المرابي فلا يكد ولا يعمل، إلى غير ذلك من

---

[1] أباظة، إبراهيم دسوقي، الاقتصاد الإسلامي مقوماته ومناهجه، بيروت، دار لسان العرب، لبنان، منشورات يوسف خياط، 1984 م، (ص:164).

[2] البقرة، 275

المضار التي تعود على الفرد والمجتمع، ثم تتحدث عن الربا المستخدم في أيامنا هذه في البنوك والمصارف المالية [1].

ثم تختم قائلة: وبعد فإن الربا جريمة اجتماعية واقتصادية وهي منكرة نهى الله ورسوله عنها، كما اشتملت شرائع الأنبياء على تحريمه كما ذكر الكتاب فيما حكاه عن اليهود: (وأكلهم الربا وقد نهوا عنه) {النساء: 161}[2].

ثانيا: الدَّيْن

عند تفسيرها لآية الدَّين في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[3]، تقول:"هذه الآية أطول آيات القرآن الكريم مما يدل على اهتمام الإسلام وعنايته بالناحية الاقتصادية، ثم تقول: في هذه الآية يخاطب الله المؤمنين ويأمرهم بالكتابة إذا تبايعوا وتعاملوا واشتروا بدين مؤجل أحفظ لديونهم التي

[1] صبري، المبصر، مج: 2 / ج 3 / ص: 86 – 93.

[2] صبري، المبصر، مج2 / ج3 / ص:87 – 94

[3] البقرة، 282

تشمل القرض والسلم والسلف لأجل معلوم السنة والشهور والأيام على أن يكون مضمون الكتابة الاعتراف بالدين ومقداره وأجله وشروطه"[1].

ثم تذكر شروط الكتابة كما بينتها الآيات وهي وجود شاهدين رجلين، وإن لم يكن رجلان، فرجل وامرأتان ممن يوثق بدينهم وعدالتهم حتى إذا ما نسيت إحدى المرأتين الشهادة تذكرها وتنبهها الأخرى.

ثم تذكر الأحكام الفقهية التي تتعلق بالآية حيث تجوز شهادة النساء مع الرجال في الأموال والطلاق والنكاح والرجعة وغيرها إلا في الحدود والقصاص والعقوبات، ثم تذكر شروط قبول الشهادة من الشاهد وعدم جواز شهادة الصبيان وأن الشهادة فرض كفاية على من تعينت عليه، وشروط صحة بيع السلم، وبطلان بيع الدين بالدين، والنية الخالصة في وفاء الدين، وأحكام فقهية أخرى تتعلق بالدين[2].

ثالثا: الرشوة

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ}[3]، تقول: "فإن استخدام الرشوة في الحكم يعد كفراً؛ لقوله عليه السلام: (الرشوة في الحكم كفر، وهي بين الناس سحت)[4] والسحت حرام لا يحل كسبه؛ لأنه يسحت

[1] صبري، المبصر، مج: 2 / ج 3 / ص: 102 – 111

[2] صبري، المبصر، مج2 / ج3 / ص: 104 – 110

[3] البقرة، 188

[4] أباظه، الاقتصاد الإسلامي مقوماته ومناهجه، (ص:164)

البركة أي يهلكها وعنه أيضا: لعن الله الراشي والمرتشي في الحكم[21]، فالحكم بغير ما أنزل الله حرام وباطل ويلقي بصاحبه في نار جهنم فعن ابن عباس رضي الله عنهما – مرفوعا – أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ولي عشرة فحكم بينهم بما أحبوا أو بما كرهوا جيء به مغلولة يده، فإن عدل، ولم يرتش ولم يحف – أي ولم يظلم – فك الله عنه وإن حكم بغير ما أنزل الله وارتشى وحابى – حابى: أي تساهل في تنفيذه وقصر في حدود الله مداهنة ونفاقا – شدت يساره إلى يمينه ثم رمي به جهنم فلم يبلغ قعرها خمسمائة عام[3]."[4]

ثم تختم قائلة: فإن أكل أموال الناس بالباطل مفسدة للأخلاق مضيعة للمصالح العامة والخاصة، وضرره شديد وعواقبه وخيمة؛ لأنه يولد الحقد والضغينة والعداء.

---

[1] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 118

[2] الترمذي، السنن، كتاب الأحكام: باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، حديث رقم: (1336)، (ج3/ ص: 622).

[3] الحاكم، المستدرك، كتاب الاحكام، حديث: 7069، (ج4/ ص: 116)

[4] صبري، المبصر، مج1 / ج2 / ص:118

المطلب الرابع: قضايا الأحوال الشخصية

والأحوال الشخصية تعني: عقد يفيد حل استمتاع كل واحد من الزوجين بالآخر على الوجه المشروع، ويجعل لكل منهما حقوقا قبل صاحبه وواجبات عليه[1].

وقد أولت المفسرة أهمية لقضايا الأحوال الشخصية في تفسيرها، ومن الأمثلة على ذلك:

أولا: حكم الزواج من كتابية

فعند تفسيرها لقوله تعالى {وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ}[2] تقول:"يجوز للمسلم الزواج من الكتابية، ثم تفصل جميع الأحكام الخاصة بهذا الزواج، وتذكر خلاف أهل العلم في الحكم"[43].

ثانيا: معنى القرء والغرض من العدة

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ}[5]، تذكر معنى القرء، ثم تذكر اختلاف الفقهاء في المراد بالإقراء ثم تذكر بأن الغرض من العدة هو براءة الرحم[6].

ثالثا: نكاح المحلل

---

[1] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 262.

[2] البقرة،221

[3] صبري، لمبصر، مج1/ ج2/ ص: 220.

[4] خلاف، عبد الوهاب، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، (1938/2م)، دار الكتب المصرية –القاهرة، (ص: 124)، (ت: 1375هـ).

[5] البقرة، 228

[6] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 3/ ص: 220.

فعند تفسيرها لقوله تعالى {فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ}[1]، تقول:" اختلف العلماء في نكاح المحلل[2]:

فذهب الجمهور مالك وأحمد والشافعي والثوري إلى أن النكاح باطل ولا تحل للزوج الأول وحجتهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا: بلى يا رسول الله قال هو المحلل"[43].

وقال الحنفية وبعض فقهاء الشافعية هو مكروه وليس بباطل، لأن في تسميته بالمحلل ما يدل على الصحة لأنها سبب الحل، وروي عن الأوزاعي أنه قال بئس ما صنع والنكاح جائز".

ثم تقول: " والرأي الأرجح ما ذهب إليه رأي الجمهور؛ لأن النكاح يقصد منه الدوام والاستمرار– إلى وقت معين – يبطله فإذا تزوجها بقصد التحليل أو اشترط الزوج عليه أن يطلقها بعد الدخول فقد فسد النكاح لأنه يشبه (نكاح المتعة حينئذ وهو باطل باتفاق العلماء والله أعلم" [5].

---

[1] البقرة، 230

[2] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 248 – 249، ط2.

[3] البيهقي، أحمد بن الحسين، سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، (د.ط)، مكتبة دار الباز – مكة المكرمة، ه، 1994، (كتاب النكاح، باب ما جاء في نكاح المحلل، حديث: 13965، (ج7/ ص: 208).

[4] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص:262 .

[5] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص:262.

المطلب الخامس: منهج الأستاذة نائلة صبري في تناول الأحكام الفقهية:

جاء في ترجمة الأستاذة نائلة هاشم صبري أنها حنبلية المذهب[1]، لذا فمن خلال استقراء تفسيرها يلحظ عند ذكرها للمسائل الفقهية أنها تميل غالبا إلى تأييد المذهب الحنبلي بأسلوب علمي بعيد عن التجريح والتعصب، فلا نكاد نجد آية من آيات الأحكام إلا وتتعرض المفسرة للمسائل الفقهية التي تضمنتها على تفاوت في تناولها من حيث: الإيجاز والإطناب، وترجح رأيها في العديد من المسائل الفقهية، دون توسع يخرجها عن المنهج المبسط الذي تسير عليه، ولكن طريقتها في عرض الأحكام الفقهية تختلف من حين لآخر، وذلك على النحو الآتي:

أولا: ذكر آراء الأئمة الأربعة مع ذكر الرأي الراجح ومن الأمثلة على ذلك:

أ- هل تجب قراءة المأموم للفاتحة أم لا؟

عند تفسيرها لسورة الفاتحة، تقول: هل تجب قراءة الفاتحة على المأموم المقتدي؟ فتجيب قائلة: قال الشافعي: يجب القراءة على المقتدي سواء أسر الإمام بالقراءة أم جهر بها، وقال مالك وابن حنبل وابن المبارك: تجب القراءة إذا أسر الإمام ولا تجب إذا جهر قال تعالى: {وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[2]، وقال أبو حنيفة (تكره القراءة خلف الإمام) وقد أخذ هذا الحكم من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة"، ولكن في إسناده ضعف[3].

---

[1] مقابلة مع: نائلة صبري، مؤلفة المبصر لنور القرآن، السبت 2019/7/27، بيتها، في القدس الشريف.

[2] الأعراف،204

[3] هذا الحديث ضعيف معلول قال ابن حجر في الفتح (2/285) حديث ضعيف عند الحفاظ، انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، دار المعرفة – بيروت،

وفي نهاية استعراض الأقوال ترجح قول الأئمة مالك وابن حنبل وابن المبارك: فتجب قراءة الفاتحة للمأموم إذا أسر الإمام، ولا تجب عليه إذا جهر، فقد ثبت في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر فكبروا وإذا قرأ فأنصتوا"[1] [2].

ب- ميراث المرتد

فعند ذكرها للحكم الشرعي المتعلق بميراث المرتد واستتابته وقتله تقول[3]:

أ- المذهب الحنفي: إذا ترك المرتد الدين باختياره لا يرث، لاختلاف الدين الذي هو مانع من موانع الإرث، فإن كان رجلاً يستتاب وإلا قتل، وأما المرأة تحبس حتى تتوب أو يدركها الموت، وميراثه قبل الردة لورثته المسلمين، وبعد الردة فيء للمسلمين.

(د. ط) (242/2) وقد استوعب طرقه وعلله الدارقطني وغيره في السنن، كتاب الصلاة، باب ذكر قوله صلى الله عليه و سلم من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة "تحقيق: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، (ط1- 2004م) (323/1)، واختلاف الروايات وضعفها كلها هناك.

[1] صبري، المبصر، مج: 3 / ج 6 / ص: 148.

المعتمد من أقوال العلماء في هذه المسألة هو ما يلي: أن قراءة الفاتحة واجبة في الصلاة، وركن من أركانها، لا تصح إلا بها في المشهور عن أحمد. نقله عنه الجماعة. وهو قول مالك، والثوري، والشافعي وروي عن عمر بن الخطاب، وعثمان بن أبي العاص وسعيد بن جبير – رضي الله عنهم –، أنهم قالوا: لا صلاة إلا بقراءة فاتحة الكتاب وروي عن أحمد رواية أخرى، أنها لا تتعين، وتجزئ قراءة آية من القرآن، من أي موضع كان. وهذا قول أبي حنيفة، لقول النبي – صلى الله عليه وسلم – للمسيء في صلاته: «ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن" ابن قدامة، المغني، (ج2/ ص:146).

[2] نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية» كتاب الصلاة» باب صفة الصلاة» فصل في القراءة.

صبري، المبصر، مج:1 / ج 2 / ص: 195.

ب- المذهب المالكي: لا يرث ولا يورث لاختلاف الدين.

ت- المذهب الشافعي: لا يرث ولا يورث إذا كان أقرباؤه من الكفار.

ث- المذهب الحنبلي: لا يرث مسلماً ولا غير مسلم وماله فيئاً في بيت مال المسلمين.

وفي نهاية استعراض أقوال الأئمة تقول:" أن المرتد قبل استتابته يملك ماله، ويملك ما يكسبه فإذا عرض عليه الإسلام وأبى وقتل أو مات بعد الردة فيقضى دينه وارش جنايته نفقة زوجه ومن تجب عليه نفقته؛ لأن هذه الحقوق لا يجوز تعطيلها وإن بقي شيء فهو فيء في بيت المال كأموال الفيء، وإن فر إلى دولة الكفر توضع أمواله تحت يد أمينة وتجري محاولة لاستتابته وإلا قتل ويكون ماله فيئاً بدليل ما فعله أبو بكر بالمرتدين فإنه قاتلهم وقتلهم واستباح دماءهم وأموالهم على ارتدادهم، وافقه على ذلك سائر الصحابة" [1].

ج- الأذان للصلاة

عند ذكرها للأحكام الفقهية لقوله: {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}[2] ، تقول:" [3]

صبري، المبصر، مج: 1 / ج 2 / ص: 195

[2] المائدة،158

[3] صبري، المبصر، مج: 3 / ج 6 / ص: 148، ملخص أقوال العلماء في حكم الأذان:

أولا: عند أبي حنيفة والشافعي أن الأذان سنة مؤكدة، وليس بواجب، ودليلهم: قول مالك بن الحويرث: (أتيت النبي – صلى الله عليه وسلم – أنا ورجل نودعه، فقال: إذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكما، وليؤمكما أكبركما) متفق عليه، وظاهر الكلام أنه جعل تركه مكروها. لأنه دعاء إلى الصلاة، فأشبه قوله: الصلاة جامعة.

1- الأذان فرض، وهو قول عطاء ومجاهد والأوزاعي وداود، وهو واجب في المساجد للجماعات عند مالك وأصحابه.

2- الأذان سنة وهو قول الطبري.

والقول الأرجح هو أن الأذان فرض لقوله تعالى: "وإذا ناديتم إلى الصلاة".

ثانيا: تذكر الأحكام الفقهية من غير أن تذكر الرأي الراجح ومن الأمثلة على ذلك:

أ- تغليظ اليمين بالزمان والمكان

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ}[1]، تقول:"جواز التغليظ بالزمان والمكان، أما الزمان فيكون بعد أي صلاة من صلوات أهل الكتاب يتجمع فيها الناس، يطلب القاضي لمكان تحليف اليهودي يوم السبت والنصراني يوم الأحد. أما المكان فيحلف الكتابي في موضع يعظمه ويرهب منه، مثل الكنيسة للنصراني والمسجد للمسلم والكنيس لليهودي. قال بذا الرأي المالكية والشافعية والحنابلة، أما الرأي

ثانيا: قال أبو بكر عبد العزيز وبعض أصحاب مالك: هو من فروض الكفايات أي إذا قام به من تحصل به الكفاية سقط عن الباقين، لأن بلالا كان يؤذن للنبي – صلى الله عليه وسلم – فيكتفي به، وإن صلى مصل بغير أذان ولا إقامة، فالصلاة صحيحة على القولين؛ لما روي عن علقمة والأسود، أنهما قالا: دخلنا على عبد الله فصلى بنا، بلا أذان ولا إقامة رواه الأثرم والصحيح قول الجمهور، لأن الإقامة أحد الأذانين، فلم تفسد الصلاة بتركها، كالآخر. انظر: ابن قدامة، المغني، (ج1/ 302)

[1] المائدة،106

الآخر فلا يحلف أهل الكتاب في بيوت عبادتهم؛ لأن القاضي لا يحضرها قال بهذا الحنفية وابن حزم والشوكاني[1].

ب- صفة صلاة المريض

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[2]، تقول:"

أ. قال مالك وأبو حنيفة إذا صلى مضطجعا تكون رجلاه ما يلي القبلة.

ب. قال الشافعي والثوري يصلي على جنبه ووجهه إلى القبلة، فإن قوي لخفة المرض وهو في الصلاة يقوم فيما بقي من صلاته ويبني على ما مضى، وهو قول الشافعي وزفر والطبري"[3].

ج- مدة السفر الذي يبيح قصر الصلاة

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا}[4] تقول:" مدة السفر الذي يبيح قصر الصلاة:

أ. أقله يومان مسيرة ستة عشر فرسخاً، وهو قول الشافعية والمالكية والحنبلية، والفرسخ هو"5040 مترا" أي ما يساوي 80كم و640 م، وهذه المسافة ولو قطعها المسافر بالسيارة أو السفينة أو الطائرة أو القطار.

---

[1] صبري، المبصر، مج: 3 / ج 6 / ص: 109

[2] آل عمران،191

[3] صبري، المبصر، مج: 2 / ج 4 / ص: 165

[4] النساء،101

ب. أقله ثلاثة أيام مسيرة أربع وعشرين فرسخاً، وهو قول الحنفية.

ت. أكثره تسعة عشر يوما (فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سافر النبي صلى الله عليه وسلم سفرا فأقام تسعة عشر يوما، يصلي ركعتين ركعتين قال ابن عباس: فنحن نصلي فيما بيننا وبين مكة تسعة عشر ركعتين ركعتين، فإذا أقمنا أكثر صلينا أربعا) رواه البخاري في المغازي عن ابن عباس[1].

أما الموضع الذي يقصر المسافر منه صلاته بعد مفارقته بنيان بلده، الذي يسكن فيه ولا يتم صلاته حتى يرجع إلى بلده"[2].

د- نكاح المحلل

فعند تفسيرها لقوله تعالى: (فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا) تقول المفسرة:" اختلف العلماء في نكاح المحلل:

فذهب الجمهور مالك وأحمد والشافعي والثوري إلى أن النكاح باطل ولا تحل للزوج الأول، وقال الحنفية وبعض فقهاء الشافعية هو مكروه وليس بباطل؛ لأن في تسميته بالمحلل ما يدل على الصحة لأنها سبب الحل، وروي عن الأوزاعي أنه قال بئس ما صنع والنكاح جائز.

أما حجة الجمهور (الشافعي والمالكي والحنبلي والثوري) حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا: بلى يا رسول الله قال هو المحلل) أخرجه ابن ماجه، وحديث ابن عباس سئل رسول لله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المحلل فقال: لا (أي لا يحل) إلا

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي » باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح،، ص: 1080.

[2] صبري، المبصر، مج: 1 / ج 1 / ص: 22.

نكاح رغبة لا نكاح دلسة – مخادعة – وكتم العيوب – ولا استهزاء بكتاب الله ثم يذوق عسيلتها"[1].

ثالثا: تذكر الرأي الفقهي دون الإشارة إلى من قاله من أهل العلم وهذا هو الغالب في تفسيرها، ومن الأمثلة على ذلك.

أ- حكم الهجرة في سبيل الله

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهَاجِرُوا}[2]، تقول:"حكم المؤمن التارك للهجرة إذا كانت واجبة عليه فرارا بدينه يعد عاصيا فيجب عليه الهجرة"[3].

ب- الطلاق والعدة

فعند تفسيرها لقوله تعالى: أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى}[4] ، تقول:" الآية تدل على الآتي

1-النهي عن الطلاق في الحيض ويعد طلاقا بدعيا محرما

---

[1] انظر: صبري، المبصر، مج1 / ج2 / ص: 262 .

[2] الأنفال،72

[3] صبري، المبصر، مج: مج: 3 / ج 7 / ص: 44.

[4] الطلاق،6

-يجب الاشهاد على الرجعة والطلاق بشاهدين عالمين مستقيمين[1].

3-عدة الآيسة والصغيرة التي لم تحض ثلاثة أشهر، وعدة الحامل حين تضع مولودها، وعدة المرأة التي تحيض بعد ثلاثة حيضات.

4-وجوب دفع الزوج أجرة الرضاع للأم المطلقة.

5-الرجعة ثابتة بالكتاب والسنة والإجماع"[2].

د- الاستعانة بالكفار

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}[3] ، تقول:" يجوز الاستعانة بالكفار في الحرب وذلك بشراء الأسلحة منهم والحاجة إليهم في حالة الوثوق من جهتهم، ولا يجوز تولية الكافر واستعماله في شؤون المسلمين، ولا يجوز تعظيم الكفار وتوقيرهم في المجلس والقيام عند قدومهم، ويجوز مداراة أهل الشرك بإلانة الكلام معهم ومجاملتهم والبش في وجوههم واللعنة عليهم في قلوبنا وسرائرنا"[4].

---

[1] غير موجود في هذه الآية وجوب الاشهاد على الرجعة والطلاق بشاهدين عدلين. وقد ذهب الحنفية والمالكية، والجديد من مذهب الشافعي وإحدى الروايتين عن أحمد إلى أن الإشهاد على الرجعة مستحب فمن راجع امرأته ولم يشهد صحت الرجعة. انظر: وزارة الأوقاف الكويتية، الموسوعة الفقهية، (ج22/ ص: 112-113).

[2] صبري، المبصر، مج: 4 / ج 10 / ص: 41.

[3] آل عمران،28

[4] صبري، المبصر، مج: 2 / ج 3 / ص: 193 **وهنا لا بدّ من الإشارة إلى قضيتين:**

الأولى: حكم الاستعانة بالكفار في الحرب: جوز للإمام أن يستعين بالمشركين على قتال أهل الحرب بشرطين، أحدهما أن يكون بالمسلمين قلة وفي المشركين كثرة. والثاني أن يكون المستعان به حسن الرأي ويؤمن شرهم. انظر: الروياني، عبد

ه. الصدقة والأكل من الهدي والأضحية

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ}[1] تقول:"يستحب للرجل أن يأكل من هديه وأضحيته وأن يتصدق بالأكثر، ولا يجوز التصدق بجميعه"[2].

و- الزواج من امرأة متزوجة لم يفارقها زوجها، وزوجة الأسير

فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا}[3]، تقول:" يحرم الزواج من امرأة متزوجة لم يفارقها زوجها، ويجوز الزواج من امرأة متزوجة

الواحد ابن اسماعيل ت(502 هـ)، بحر المذهب في فروع الإمام الشافعي، تحقيق أحمد العز وعناية الدمشقي، ط1، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1423هـ \ 2002م(ج \ 218).

الثانية: حكم البيع والشراء من الكفار: فالشراء والبيع من الكفار كلهم جائز، إلا أهل الحرب لا يباع منهم ما يستعينون به على إهلاك المسلمين من العدة والسلاح، وما يقوون به عليه. انظر: ابن بطال، علي بن خلف القرطبي، شرح صحيح البخاري تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، ط2\ مكتبة الرشد، الرياض، 1432هـ\ 2002م، (ج6 \ ص: 338).

[1] الحج،36

[2] صبري، المبصر، مج: 7 / ج 17 / ص: 116، قال ابن قدامة: (فلو تصدق بها كلها أو بأكثرها جاز وإن أكلها كلها إلا وقية تصدق بها جاز) المغني، (ج11/ ص: 109)، وقال الإمام النووي: (وأما الأكل منها فيستحب ولا يجب هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة إلا ما حكى عن بعض السلف أنه أوجب الأكل منها..... لظاهر هذا الحديث في الأمر بالأكل مع قوله تعالى: (فكلوا منها) وحمل الجمهور هذا الأمر على الندب أو الإباحة لا سيما وقد ورد عد الحظر). النووي، شرح صحيح مسلم، (ج13/ ص: 131)

[3] النساء، 24

أسر زوجها بأرض الحرب، ويحرم على المرأة التزوج بزوجين في آن واحد فيعد زواجها من زوجين زنا"

المبحث الثالث: اللغة والبلاغة

يقول الإمام مجاهد:" لا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يتكلم في كتاب الله إذا لم يكن عالماً بلغات العرب"[1]، فلا بد لمن يقدم على تفسير القرآن الكريم وتوضيح معانيه أن يطلع على علوم اللغة والخوض في دقائقها، وبغير ذلك فإنه سيَضِل ويُضَل ويقع في دائرة المحرفين لكتاب الله تعالى عن مواضعه، والأستاذة نائلة صبري حفظها الله انتبهت لهذه القضية فتعرضت للمفردات القرآنية، والنواحي البلاغية، وفيما يأتي من مطالب بيان لمنهجها:

المطلب الأول: المفردات اللغوية

بعد استقراء الباحثة لتفسير المبصر وجدت أن الأستاذة نائلة صبري تعتمد في تفسيرها على المأثور من الكتاب، والسنة، وآراء الصحابة، والتابعين، وأقوال أئمة التفسير من بعدهم، وهي من خلال ذلك تعتمد في بيانها للمعنى اللغوي والشرعي للمفردات والجوانب النحوية، ولكنها لا تفصل ولا تبالغ في تناول المسائل النحوية واللغوية، بل تتناولها بما يؤدي الغرض، فكانت السمة الظاهرة لتفسيرها شرح الكلمات والمفردات بصورة مختصرة على النحو الآتي:

أولا: تبين المعنى في السياق العام دون تفصيل ومن ذلك:

1- تفسيرها لكلمة (سبيلي) في قوله تعالى: {قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي}[2]، بكلمة طريقي[3]،

---

[1] الزركشي: البرهان، (ج1 / ص: 292.

[2] يوسف،108

3 وطريقة النبي (صلى الله عليه وسلم) هي: السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته المتضمنة للعلم بالحق والعمل به وإيثاره وإخلاص الدين لله وحده لا شريك له، فهي سنة النبي ومنهاجه. انظر: البغوي، الحسين بن مسعود، معالم التنزيل،

2. وعند قوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}[1]، تقول:" مد: بسط، ورواسي: جبال، وزوجين: نوعين، ويغشى: يستر، وآيات: علامات، ويتفكرون: يتدبرون" [2]

3. وعند قوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ}[3]، تقول:" بالحق: بالحكمة"[4].

4.وعند قوله تعالى: {وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذًا لَاتَّخَذُوكَ خَلِيلًا}[5]، تقول:" كادوا: قاربوا"[6].

تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، (1417 هـ – 1997م)، (ج4/ ص:284) // السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، (1420هـ –2000 م)، (ص:406).

[1] الرعد،3

[2] (وجعل فيها رواسي: جبالا ثابتة، يغشي الليل النهار: أي يلبس النهار بظلمة الليل، ويلبس الليل بضوء النهار، والتفكر: تصرف القلب في طلب معاني الأشياء) البغوي، معالم التنزيل، (ج4/ص: 294).

[3] إبراهيم،19

[4] قوله تعالى: (بالحق): منه أربعة أقوال: (أحدهما: خلقهما للحق، والثاني: خلقهما حقا، والثالث: خلقهما بكلامه وهو الحق، والرابع: خلقهما بالحكمة) ابن الجوزي، زاد المسير، (ج3/ص: 67).

[5] الإسراء، 73

[6](كدت أفعل: معناه عند العرب قاربت الفعل ولم أفعل) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط5، المطبعة الأميرية – القاهرة، 1922م)، (ج749/2).

5. وعند قوله تعالى: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ}[1]، تقول:" مبين: واضح"[2].

ثانيا: أحيانا تذكر معنى الكلمة بأكثر من كلمة تدل على وجوه المعنى ومن ذلك:

1- عند قوله تعالى: {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}[3]، تقول: "هدى: الرشد، والبيان، والاهتداء، والعلم، وهي ضد الضلال" [4].

2- عند قوله تعالى: {وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ[5]} ، تقول:" الماهدون: الباسطون، الموسعون، المسوون[6]، المصلحون" .

---

[1] الذاريات،50

[2] (مبين: يبين لكم نذارته) الطبري (41/22) يبين لهم بما معه صلى الله عليه وسلم من كلمات ربه جل وعلا، طريق الهدى، وينذرهم من عذاب الله إذا هم خرجوا عن هذا الطريق وركبوا طريق الضلال). انظر: الخطيب، عبد الكريم، التفسير القرآني للقرآن، (د. ط)، دار الفكر العربي – القاهرة، (د، ت)، ج533/14).

[3] البقرة،2

[4] انظر المبصر، مج 1 / ج1 / ص: 63، معنى ذلك أنهم على نور من ربهم وبرهان واستقامة وسداد بتسديد الله إياهم وتوفيقه لهم. الطبري، جامع البيان، (ج1/ص:256).

[5] الذاريات، 48

[6] انظر المبصر، مج 10 / ج 27 / ص: 13، (مهدت الفراش مهدا بسطته ووطأته، وتمهيد الأمور تسويتها وإصلاحها). القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ص:53). والمعنى: (أنا بسطنا الأرض على الهيئة التي يستقر عليها العباد، ولا تتكفئ بهم على ما يبسط الإنسان فرشا يمهد به لغيره موضع استقرار وسكون). السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (د.ط)، دار الوطن – الرياض، 1418هـ- 1997م، (ج5/ ص: 262).

3- عند قوله تعالى: {وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ}[1]، تقول: "سامدون: يعني لاهون، معرضون، غافلون، متكبرون"[2].

4- عند قوله تعالى: {مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ}[3]، تقول:" رفرف: وسائد أو فرش مرتفعة، والرقيق من ثياب الديباج، وما يطرح على ظهر الفراش"[4].

5- عند قوله تعالى: {وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا}[5] تقول:" وفتناك: ابتليناك، خلصناك من المحنة"[6].

ثالثا: أحيانا تفصل المعنى، ومن ذلك:

1- عند قوله تعالى: {اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ}[7]، تقول: "يمدهم: يطيل لهم المدة، والمدة البرهة من الزمان تقع على القليل والكثير" [8].

---

[1] النجم، 61

[2] انظر المبصر، مج 10 / ج27 / ص: 103، وأنتم سامدون: أي لاهون عما فيه من العبر والذكر، معرضون عن آياته، يقال دع عنا سمودك، أي دع عنا لهوك، ومن معانيها أيضا: مغنون مبرطمون. الطبري، جامع البيان، (ج 22/ص: 96)، والبرطمة: عبوس في انتفاخ وغيظ. انظر: الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي، (د.ط)، دار ومكتبة الهلال، (د.ت)، (ج7/ص:473).

[3] الرحمن،76

[4] صبري، المبصر، مج: 10 / ج27/ ص: 194، ومن معاني الرفرف كذلك: رياض الجنة، والبسط، وكل ثوب عريض. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج22/ص: 274)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج17/ص:190).

[5] طه،40

[6] صبري، المبصر، مج 6 / ج16 / ص: 127، ومن معاني ذلك أخلصناك إخلاصا واختبرناك اختبارا حتى ظهر منك أنك تصلح للنبوة والرسالة. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج16/ص: 63)، ابن جزيء، محمد بن أحمد أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط 1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416ه، (ج2/ ص: 8).

[7] البقرة،15

[8] صبري، المبصر، مج1 / ج1 / ص: 76.

2- عند قوله تعالى: {مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ}[1] ، تقول: "النار جوهر لطيف مضيء محرق وهي مؤنثة وقد تذكر، وتصغيره نويرة جمع أنوار ونيران، ونيرة ونور ونيار"[2].

3- عند قوله تعالى: {وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ}[3]، تقول: "الصالحين: الفائزين، المؤدين حقوق الله، المقربين، المشهود لهم بالثبات على الاستقامة والصلاح ضد الفاسدين، القائمين مما عليهم من الحقوق والواجبات تجاه ربهم"[4].

4- عند قوله تعالى:"{لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ} تقول: لا يسخر: لا يهزأ: لا ينتقص، والسخرية هي الاحتقار وذكر العيوب ليضحك منه ويكون باللسان[5].

5- عند قوله تعالى: {وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ}[6]، تقول: "أجنة جمع جنين، وهو الولد ما دام بالبطن سمي جنينا لاجتنانه واستتاره" [7].

رابعا: تفصل وتبين جذر الكلمة واشتقاقاتها ومن ذلك:

---

[1] البقرة،17

[2] صبري، المبصر، مج1/ ج1 / ص: 79، النار جوهر مضيء وحار ومحرق، والنور ضوءها وضوء كل نير واشتقاقها من نار نيور إذا نفر لأن فيها حركة واضطرابا والنور مشتق منها. انظر: الزمخشرى، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل، (د. ط)، دار الكتاب العربي ــ بيروت، 1407 هــ، (ج1/ ص:73).

[3] البقرة، 130

[4] صبري، المبصر، مج1 / ج1 / ص: 259.

[5] صبري، المبصر، مج10 / ج26 / ص: 164.

[6] النجم،32

[7] صبري، المبصر، مج10 / ج27 / ص: 82.

1- عند قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}[1]، تقول:" هداه يهديه، هدى، وهديا، وهداية، وهدية بكسر الهاء: أرشده وهو ضد أضله، يقال هداه الطريق، وهداه للطريق إلى بنيه له وعرف به" [2].

2- عند قوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}[3]، تقول:" اشتروا: شرى شراء شرى: ابتاعه أو باعه" [4].

3- عند قوله تعالى {وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ}[5]، تقول:" ويفسدون: فسد وفسٌد فساداً وفسوداً ضد صلح، والفساد: اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً " [6].

---

[1] الفاتحة،6

[2] صبري، المبصر، مج1 / ج1 / ص: 46، (هـ د ي) الهدى، بضم الهاء وفتح الدال: الرشاد والدلالة بلطف إلى ما يوصل إلى المطلوب. انظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د. ط)، دار الهداية، (د.ت)، (ج40/ ص: 282).

[3] البقرة،16

[4] صبري، المبصر، مج1 / ج1 / ص: 77، شَرِيَ وشَرَى يشري شِرًى وشراء وهو شار إذا باع. انظر: الفراهيدي، العين، (ج6/ص: 282).

[5] البقرة،27

[6] صبري، المبصر، مج1 / ج1 / ص: 97، الفساد: وهو خروج الشيء عن الاعتدال، قليلاً كان الخروج عنه أو كثيراً، ويستعمل ذلك في النفس، والبدن، والأشياء الخارجة عن الاستقامة. انظر: الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، (د.ط)، دار العلم الدار الشامية، دمشق ــ بيروت، (1412 ه)، (ص: 636).

4- عند قوله تعالى: {تَكُونُ لَنَا عِيدًا}[1]، تقول:" العيد: اسم ما عاد إليك في وقت معلوم، واشتقاقه من عاد يعود فأصله هو العود، سمي عيداً لأنه يعود كل عام " [2].

5.عند قوله تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ}[3]، تقول:" يخوضون: خاض خوضاً خياضاً الماء دخله"[4].

خامسا: أحيانا تذكر المعنى اللغوي والشرعي، ومن ذلك:

1- عند قوله تعالى: {الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ}[5]، تقول:" الصلاة لغة الدعاء، وشرعاً: هي ارتفاع العقل والفكر إلى الله سبحانه وتعالى لكي يسجد له ويركع ونشكره لتأديتنا هذه الفريضة"[6].

---

[1] المائدة، 114

[2] صبري، المبصر، مج3 / ج7 / ص: 53، والعيد: كل يوم مجمع، وسمي عيدا لأنهم قد اعتادوه، والعيد عند العرب: الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن، وكان في الأصل العِود فلما سكنت الواو وانكسر ما قبلها صارت ياء. انظر: الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2001م)، (ج3/ص: 84).

[3] الأنعام،68

[4] صبري، المبصر، مج3 / ج7 / ص: 138. يخوضون: من خوض، وخضت الماء خوضاً وخياضاً واختضت وخوضت تخويضاً، أي: مشيت فيه، والخوض اللبس في الأمر، والخوض من الكلام، ما فيه الكذب والباطل. انظر: الفراهيدي، العين، (ج4 /ص: 282 / 283).

[5] البقرة،3

[6] صبري، المبصر، مج1/ ج1 / ص: 60. والصلاة في الشريعة: اسم لأفعال مخصوصة من قيام وركوع وسجود وقعود ودعاء وثناء، وقال صاحب مغني المحتاج أن الصلاة شرعا هي أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط

2- عند قوله تعالى: {يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ}[1]، تقول:" الفاسقين لغة الفسق: الخروج عن الشيء، الفاسقون شرعا: الخارجون عن حدود الإيمان، وتخصيص الإضلال بهم"[2].

3- عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[3]، تقول:" الصيام لغة: مصدر صام وهو الإمساك عن الشيء والترك له، أما شرعاً فهو الإمساك عن الطعام والشراب والاتصال الجنسي وسائر المفطرات مع اقتران النية من طلوع الفجر إلى غروب الشمس"[4].

4- عند قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا}[5]، تقول: "الغائط المنخفض من الأرض،

مخصوصة. انظر: البغوي، معالم التنزيل، (ج1/ص: 63)، الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، ط1، دار الكتب العلمية، (1415هـ - 1994م)، (ج1/ص:297).

[1] البقرة،26

[2] صبري، المبصر، مج1 / ج1/ص: 95، الفسق في عرف الاستعمال الشرعي: الخروج عن طاعة الله عز وجل، فقد يقع على من خرج بكفر، وعلى من خرج بعصيان. انظر، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج 1/ص:216)، يقول البهوتي: والفاسق من أتى كبيرة وهي ما فيه حد في الدنيا أو وعيد في الآخرة أو داوم على صغيرة. البهوتي، منصور بن يونس، كشاف القناع عن متن الإقناع، (د. ط)، دار الكتب العلمية، (د.ت)، (ج1/ ص:4759).

[3] البقرة، 183

[4] صبري، المبصر، مج1/ج2/ص 82. وبعبارة أخرى فالصيام في عرف الشرع هو: إمساك مخصوص في وقت مخصوص عن أشياء مخصوصة على وجه مخصوص، وتمامه وكماله باجتناب المحظورات وعدم الوقوع في المحرمات. انظر: الباجي، سليمان بن خلف، المنتقى شرح الموطأ، ط1، مطبعة السعادة، مصر، (1222هـ)، (ج2/ 35)، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج2/ص: 273).

[5] النساء، 43

موضع المطمئن من الأرض، والمكان الذي يقصد عند قضاء الحاجة؛ للتستر والاستخفاء عن الناس وكانت العرب تقصده، شرعا فهو ما يخرج من السبيلين"[1].

" وجنباً لغة: جنب جنبا أبعده عنه، بعد عنه مشتقة من المجانبة، أي: المباعدة، وشرعاً: البعد، وسمي جنبا، لأنه يجتنب الصلاة والمسجد وقراءة القرآن حتى يغتسل ويطهر"[2].

[1] صبري، المبصر، مج3/ ج5/ ص: 91. والغائط: ما اتسع من الأودية وتصوب. الطبري، جامع البيان، (ج7/ص:63). وقد اختلفوا ما الذي يطلق عليه الغائط هل هو الخارج من السبيلين وهي العذرة والريح والبول أم أنه فقط العذرة، فقال بعضهم: بل يخص العذرة وأما البول والريح فيؤخذ وجوب الوضوء لهما من السنة وكذلك الودي والمذي. انظر: ابن جزيء، التسهيل لعلوم التنزيل، (ج1/ص: 266).

[2] صبري، المبصر، مج3/ ج5/ ص: 91، الجنب هو غير الطاهر من إنزال أو مجاوزة ختان. تفسير القرطبي (5/ 205) أما ما ذكرته المفسرة فهو أصل الجنابة وليس الجنابة شرعا.

المطلب الثاني: الاتجاه النحوي

1- عند قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ}[1]، تقول: مالك: اسم فاعل من ملك يملك[2].

2- وعند قوله تعالى {كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ}[3]، تقول:" كيف هو لفظ استفهام للتوبيخ والانكار"[4].

3- عند قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[5]، تقول: "جميعاً: نصب على الحال وثم لترتيب الإخبار"[6].

4- وعند قوله تعالى: {وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ}[7]، تقول:" حيث: ظرف مكان مبني على الضم"[8].

5- عند قوله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا}[9] تقول:" حلالا مفعول للفعل كلوا، حلالا مما في الأرض"[10].

---

[1] الفاتحة، 4

[2] صبري، المبصر، مج1/ ج1/ ص: 43.

[33] البقرة، 28

[4] صبري، المبصر، مج1/ ج1/ ص: 99.

[55] البقرة، 29

[6] صبري، المبصر، مج1/ ج1/ ص: 101.

[7] البقرة، 149

[8] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص: 16.

[9] البقرة، 168

[10] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص: 47.

6- عند قوله تعالى {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ}[1]، تقول:" قتال: مبتدأ، وكبير خبر المبتدأ"[2].

7- وعند قوله تعالى {وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ}[3]، تقول: "الوالدات: جمع الوالدة، وهي الأم، وجاءت التاء للفرق بين المذكر والمؤنث، وهي مبتدأ، يرضعن أولادهن: الجملة الفعلية خبر المبتدأ"[4].

8- وعند قوله تعالى {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ}[5]، تقول: "قيل ورد لفظ (منكم) للتبعيض؛ ذلك لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض من فروض الكفاية لا يصلح لكل فرد، فالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر يجب أن تتوفر فيه شروط، منها: أن يكون من أهل العلم، والتقوى، والدين، والخلق، وقيل ورد لفظ منكم للتبين، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين على كل مسلم متى استطاع ذلك"[6].

---

[1] البقرة، 217

[2] صبري، المبصر، مج1//ج2/ ص: 189.

[3] البقرة، 233

[4] صبري، المبصر، مج1/ ج1/ ص: 270.

[5] آل عمران، 104

[6] صبري، المبصر، مج2/ ج4/ ص: 23.قال القاضي أبو يعلى: والأولى أن يكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر من أهل الستر والصيانة والعدالة والقبول عند الناس، لأنه إذا كان بهذه الصفة رهبه المأمور، وربما استجاب إليه ورجع إلى قوله....) ولأن من هذه صفته فكلامه أوقع في النفوس وأقرب إلى القلوب، ص:47، إلا أن هذا لا يعفي العاصي والمقصر من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بحجة التقصير في العمل أو الوقوع في بعض المنكرات، فالذي عليه عامة العلماء من السلف والخلف، أنه لا يشترط فيمن يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: أن يكون عدة في نفسه غير

9- وعند قوله تعالى: {هَا أَنْتُمْ أُولَاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ}[1]، تقول:"ها للتنبيه، أنتم كناية للمخاطبين المؤمنين وهي مبتدأ، وأولاء: اسم للمشار إليهم وهم المؤمنون وهو خبر المبتدأ"[2].

10- وعند قوله تعالى {وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ}[3] تقول ببدر الباء بمعنى في، وأذلة: قلة وهي دلالة على العدد القليل"[4].

11- عند قوله تعالى {لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ}[5] تقول: "لتبلون:

مرتكب لشيء من المنكرات أو المعاصي، لأن في هذا سداً لبب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فمن ذا الذي مسلم من المعاصي والذنوب ولأن الواجب على الانسان أمران:

1- اجتناب المنكر

2- النهي عنه

فإذا أخل بأحدهما، لا يسقط عنه الآخر

أما قوله تعالى:" أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون " وقوله يا أيها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون "المقصود : ذم له على تركه فعل ما يأمر به ، إلا على أمره بما لا يغفله

قال القرطبي: اعلم وفقك الله تعالى أن التوبيخ في الآية بسبب ترك فعل البر ولا بسبب الأمر بالبر هو مذموم على ترك الطاعة وفعل المعصية لعلمه بها ومخالفته على بصيرة فإنه ليس من يعلم عمن لا يعلم (من آداب الأمر ولبس من الشرط.

[1] آل عمران، 119

[2] صبري، المبصر، مج2/ ج4/ص: 45.

[3] آل عمران،123

[4] صبري، المبصر، مج2/ج4/ص: 57.

[5] آل عمران،186

اللام جواب القسم محذوف، تقديره والله لتبلون، النون دخلت مؤكدة وضمت الواو للساكنين، ولم تكسر لالتقاء الساكنين لأنها واو جمع فحركت لما كان قبلها من الضم"[1].

12- وعند قوله تعالى: {وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُون}[2]، تقول:" ولإن اللام لام القسم، والمغفرة جواب القسم"[3].

13- وعند قوله تعالى {أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا تُبْصِرُونَ}[4]، تقول:" أفسحر: خبر مقدم، وهذا: مبتدأ مؤخر"[5].

14- عند قوله تعالى: {فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ}[6] تقول:"بنعمة: الباء للقسم تقديره ونعمة"[7].

15- عند قوله تعالى: {وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ}[8]، تقول: "مقام: مصدر بمعنى القيام"[9].

---

[1] صبري، المبصر، مج2/ج 4/ص: 153.

[2] آل عمران،157

[3] صبري، المبصر، مج2/ج 4/ص: 107.

[4] الطور،15

[5] صبري، المبصر، مج10/ج27/ص: 34.

[6] الطور،29

[7] صبري، المبصر، مج10/ج27/ص: 45، الباء تعرب بعدة أوجه أرقاها أنها للسببية، قيل أنها للملابسة، وقيل للقسم وهو أضعفها، انظر: درويش، محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سوريا، ودار اليمامة، دمشق – بيروت)، ودار ابن كثير، دمشق – بيروت، (1415 هـ)، (ج9/ص:337).

[8] الرحمن،46

[9] صبري، المبصر، مج10/ج27/ص: 178، يحتمل أن يكون اسم مكان وأن يكون مصدرا ميميا. انظر: درويش، إعراب القرآن، (ج9/ص: 414).

16- عند قوله تعالى {فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ}[1] تقول:" في سدر خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم في سدر"[2].

17- عند قوله تعالى {بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ (14) وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ}[3]، تقول:" الإنسان: مبتدأ أول، وبصيرة مبتدأ ثاني وعلى نفسه خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول"[4].

18- عند قوله تعالى {لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (1) وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ}[5]، تقول:" لا: مزيدة لتأكيد القسم وجواب القسم محذوف، أي لا تبعثن وتحاسبن على ما عملتم"[6].

19- عند قوله تعالى {وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا}[7]، تقول:" ثم: ظرف مكان"[8].

20- عند قوله تعالى {أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا لِيَذُوقَ وَبَالَ أَمْرِهِ}[9]، تقول: "صيام منصوب على التمييز"[10].

---

[1] الواقعة،28

[2] صبري، المبصر، مج10/ج27/ ص: 213. واحتمال أن يكون خبر ثان لأصحاب. انظر: حميدان، قاسم، إعراب القرآن الكريم، (د. ط)، دار المنير ودار الفارابي، دمشق،(1425هـ)، (ج3/ص: 300).

[3] القيامة، 14-15

[4] صبري، المبصر، مج11/ج29/ص: 345.

[5] القيامة،1

[6] صبري، المبصر، مج11/ج29/ص: 334/332.

[7] الانسان، 20

[8] صبري، المبصر، مج11/ج29/ص: 400، (ثمّ) ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب متعلق ب (رأيت) الأول. انظر: صافي، محمود بن عبد الرحيم، الجدول في إعراب القرآن، ط4، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، دمشق، 1418ه، (ج 29/ص: 190).

[9] المائدة،95

[10] صبري، المبصر، مج3/ج7/ ص: 26.

21- عند قوله تعالى {وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ}[1]، تقول:" فوق إشارة إلى العلو، نصب على الظرف في المعنى ومعناها على"[2].

22- عند قوله تعالى {وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ}[3]، تقول:" هذا اسم إشارة مبتدأ وكتاب خبر المبتدأ"[4].

---

[1] الأنعام،18

[2] صبري، المبصر، مج3/ج7/ ص: 80. **(فوق) فيه وجهين:**

الأول: أنه في موضع نصب على الحال من الضمير في القاهر إلى وهو القاهر مستعليا أو غالبا.

والثاني: في موضع رفع على أنه بدل من القاهر، أو خبر ثان. انظر: العكبري، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاري، (د. ط)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت)، (ج1/ص:4.86).

[3] الأنعام،155

[4] صبري، المبصر، مج4/ج8/ ص: 77

المطلب الثالث: بيان بعض الأمور البلاغية

أولاً التشبيه: ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند تقديمها لسورة المرسلات في قوله تعالى {إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ (32) كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ}[1]، تقول هذا: تشبيه مرسل[2]، وعند قوله تعالى: {كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ}، تقول: هنا تشبيه مرسل مجمل"[3].

2- تقول في تقديمها لسورة الشرح- الانشراح الاستعارة التمثيلية، {وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ}[54].

3- تقول في تقديمها لسورة البينة {يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً}[6]، استعارة تصريحية أي تنزهت من النجاسة، أي من الباطل"[7].

---

[1] المرسلات،32-33

[2] صبري، المبصر، 11/ج29/ص: 416.

[3] صبري، المبصر، مج11/ج29/ص: 441. ترمي بشرر كالقصر تشبيه مرسل مجمل لحذف وجه الشبه، وكأنه جمالة صفر تشبيه مرسل مفصل، وفي التشبيه بالقصر وهو الحصن، تشبيه من جهتين: من جهة العظم والارتفاع والصفرة. (الزحيلي، وهبة، التفسير المنير، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ، (ج29/ص: 324).

[4] الشرح،2

[5] صبري، المبصر، مج11/ج30/ ص: 453. استعارة تمثيلية المراد منها عصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الوزر حيث لا وزر، فشبه حاله بحال من آده الحمل وكلله العرق وبرح بت الجهد حتى إذا انحط عنه الحمل تنفس الصعداء وانزاحت عنه الكروب والأهوال بجامع أن كلا منهما مجهود مكروب مما يحمل يتبرم منه ويتذمر منه ويربو أن ينحط عنه عن كاهله، ثم استعير التركيب الدال على حال المشبه بت للمشبه على سبيل الاستعارة التمثيلية والقرنية حالية. انظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج10/ص: 522).

[6] البينة،2

[7] صبري، المبصر، مج11/ج30/ ص: 521. الاستعارة التصريحية في لفظ مطهرة: حيث شبه تنزه الصحف عن الباطل بطهارتها عن الأنجاس، انظر: الزحيلي، التفسير المنير، (ج30/ص: 340) .

4- تقول في تقديمها لسورة القارعة قوله تعالى {يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ{4} وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ}[1]، تشبيه مرسل"[2].

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا}[3]، تقول:" تشبيه بليغ"، والله سبحانه جعل لكم الليل والنهار ساترا، يسدل عليكم ظلامه فتستترون به كما تسترون بالثياب التي تلبسونها"[4].

ثانيا: المجاز وأمثلة ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا}[5]، تقول:" هذا مجاز عقلي، الأصل: فسالت مياه الأودية"[6].

---

[1] القارعة،4-5

[2] صبري، المبصر، مج11/ج30/ ص: 576. فيهما تشبيه مرسل مجمل لأن محل الشبه حذف، ففي الأول وجوه الشبه كثيرة منها: الطيش الذي لحقهم، وانتشارهم في الأرض، وأكثره التي لا غناء فيها، والضعف والتذلل وإجابة الداعي من كل جهة، والتطاير إلى النار للاحتراق من حيث لا تريد الاحتراق، وأما تشبه الجبال بالعهن المنفوش فأوجه الشبه كثيرة منها: تفتتها وانهيارها، وصيرورتها كالعهن، وصيرورتها كالهباء. انظر: درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج10/ص:566).

[3] الفرقان،47

[4] صبري، المبصر، مج: 7 / ج19 / ص: 27.

[5] الرعد،17

[6] صبري، المبصر، مج: 6/ ج 14 / ص: 4، هذا مثل ضربه الله للحق والباطل والايمان به والكفر، فمثل الحق ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء أنزله الله إلى الأرض فاحتملته الأودية بمثلها، الكبير بكبره، والصغير بصغره فاحتمل السيل لذي حدث عن ذلك الماء الذي أنزله الله من السماء زبدا عاليا فوق السيل، فهذا أحد مثلي الحق والباطل، فالحق هو الماء الباقي الذي أنزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع بت هو الباطل. انظر: الطبري، جامع البيان، (ج13/ ص:497) وهذا مجاز عقلي من إسناد الشيء لمكانه.

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ}[1]، تقول: "المراد أهلها"[2].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ}[3]، تقول: "أولئك المنافقون باعوا الهدى واشتروا الضلالة فكانت تجارتهم وصفقتهم خاسرة؛ لأنهم أضاعوا فيها رأس المال وهو الهدى"[4].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ}[5]، تقول:" وينزل لكم من السماء مطرا وهو سبب رزقكم، به تحيا الأرض الميتة، وينبت الزرع وتخرج الثمار مختلفة اللون والطعم والرائحة والشكل غذاء لكم ولأنعامكم"[6].

---

[1] الحجر،4

[2] صبري، المبصر، مج: 6/ ج 14 / ص: 4. وهذا من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال. الزحلي، التفسير المنير، (ج14/ص:8) .

[3] البقرة،16

[4] صبري، المبصر، مج: 1/ ج1 / ص: 78، في الآية استعارة تصريحية ترشيحية، والمعنى اختاروا واستبدلوا وقرنية الاستعارة الضلالة، ثم رشح لهذه الاستعارة بقوله: فما ربحت تجارتهم، فأسند الربح إلى التجارة، والمستعار منه هو الشراء رشح لفظي الربح والتجارة للاستعارة لما بين الشراء والربح من الملاءمة، والترشيح هو أن يبرز المجاز في صورة الحقيقة ثم يحكم عليه ببعض أوصاف الحقيقة فينضاف مجاز إلى مجاز. درويش، إعراب القرآن وبيانه، (ج1/ص:42).

[5] غافر،13

[6] صبري، المبصر، مج: 9/ج24 / ص: 75، والآية فيها مجاز مرسل، فقد أطلق الرزق وأراد المطر، لأن الماء سبب في جميع الأرزاق، فهو إطلاق المسبب وإرادة السبب. انظر: صافي، الجدول في إعراب القرآن، (ج24/ص: 231)، الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، (د. ط)، دار الصابوني، (د.ت)، (ج3/ص:159) .

5- عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ}[1]، تقول:" الخطاب للمؤمنين... وصونوا وجنبوا واجعلوها وقاية لأنفسكم وأهليكم يشمل الزوجة والولد"[2].

ثالثا: الاستعارة ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ}[3] تقول:" وعلامة أخرى على كمال قدرته عز وجل، وهي العلامة الثانية الهامة يزيل الله عز وجل الليل بالضوء ويفصله وينزعه عن النهار، فإذا هم داخلون في الظلام، وهنا استعارة بليغة أي أن ذهاب الضوء ومجيء الظلمة كالسلخ من الشيء، فالأصل هو الليل والنور يقبل عليه فيبدده، فإذا غربت الشمس وتوارت، انسلخ النهار من الليل وتظهر ظلمة"[4].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ}[5] تقول:" يد الله فوق أيديهم: استعارة تصريحية مكنية، يد رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو فوق أيدي المبايعين هي الشاهدة عليهم، الممثلة يد الله، فمن بايع رسول الله فكأنما بايع الله تعالى، أي طاعته

---

[1] التحريم،6

[2] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28 / ص: 286، عبر عن الموعظة والتحذير بالوقاية من النار على سبيل المجاز لأن الموعظة سببت في تجنب ما يفضي إلى عذاب النار، أو على سبيل الاستعارة بتشبيه الموعظة بالوقاية من النار على وجه المبالغة في الموعظة. ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (2000م)، (ج28/ص:327).

[3] يس، 37

[4] صبري، المبصر، مج: 9 / ج23/ ص: 9، والاستعارة التي في الآية هي استعارة مكنية.

[5] الفتح،10

وامتثال أوامره، ويقصد باليد نعمة الله أو قوة الله، فالله تعالى منزه عن الجوارح وعن صفات الأجسام، فقوة الله فوق أيديهم التي يمدونها لبيعتك"[21].[3]

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ}[4] تقول:" شبه الذنوب بالأثقال، وليحملن هؤلاء الكافرون الضالون يوم القيامة أوزار أنفسهم وأوزارا أخرى لإضلالهم الناس"[5].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 10/ ج26 / ص: 115، في قوله تعالى (إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله) استعارة تصريحية فقد شبه المعاهدة على التضحية بالأنفس في سبيل الله طلبا لمرضاته، لدفع السلع في نظير الأموال، واستعير أهم المشبه للمشبه واشتق من البيع يبايعون(بمعنى يعاهدون على تقديم أنفسهم)، أما قوله تعالى: "يد الله فوق أيديهم "فقد شبه اطلاع الله على مبايعتهم ومجازاته على طاعتهم، بمن وضع يده على يد وزيره ورعيته، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه وهو اليد على سبيل الاستعارة المكنية، إذ في الآية استعارتان) تصريحية ومكنية). انظر: الصابوني، صفوة التفاسير، (ج3/ ص:240).

[2] الوارد أعلاه هو مذهب الخلف وليس أسلم، ولا أحكم، مع تناقضه مع اجماع الأمة الذي لخصه أبو الحسن الأشعري بقوله:" وأجمعوا على أنه عز وجل يسمع ويرى، وأن له تعالى (يدين مبسوطتين) وأن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه من غير أن يكون جوارحا وأن يديه تعالى غير نعمته"، وكان هذا في آخر عهده، والذي مات عليه، انظر رسالته لأهل الثغر. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، (د، ط) عمارة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ (ص127).

[3] بعد العودة إلى كتب التفسير تبين أن نوع الاستعارة في قوله تعالى:" يد الله فوق أيديهم" هو استعارة مكنية ، حيث شبه الله تعالى نفسه بالمبايع وأثبت له ما هو من لوازم المبايع حقيقة وهو اليد على طريق الاستعارة المكنية الأصلية، وفي إثبات اليد لله تعالى والله منزه عن الجوارح عن صفات الأجسام لتأكيد معنى المشاكلة ، أنظر: الدرويش، محيي الدين بن أحمد، ت1403هـ، إعراب القرآن وبيانه، ط4. 1415هـ، دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت)، ص238

[4] العنكبوت،13

[5] صبري، المبصر، مج: 8 / ج20/ص: 109، والاستعارة التي في الآية تسمى استعارة تصريحية فقد شبه الذنوب بالأثقال لأنها تثقل كاهل الإنسان. الصابوني، صفوة التفاسير، (ج2/ص: 336).

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ}[1]، تقول:" وأقسم الله تعالى بالصبح إذا أقبل وأضاء وانبلج وامتد نوره واتسع ضياؤه حتى صار نهارا مضيئا واضحاً، فالصبح حي يتنفس أنفاسه النور، والحركة، والحيوية والنشاط، وهذه بشرى للناس بحياة جديدة، ونهار جديد، فأنفاسه نور وحياة"[2].

5-عند تفسيرها لقوله تعالى: {كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ}[3]، تقول:" وهنا تشبيه واستعارة بليغة، فرعون في ثبات ملكه وسلطنته التي يقودها الجنود ببيت أقيم عماده وثبتت"[54].

رابعا: الكناية ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ}[6]، تقول: "كناية عن التكبر والخيلاء"[7].

---

[1] التكوير،18

[2] صبري، المبصر، مج: 11 / ج 30 / ص: 133، وفي كيفية المجاز قولان: الأول أنه إذا اقبل الصبح أقبل بإقباله روح ونسيم، فجعل ذلك نفس له على المجاز، فقيل تنفس الصبح، الثاني أنه شبه الليل المظلم بالمكروب المحزون، الذي حبس بحيث لا يتحرك، فإذا تنفس وجد راحة فهنا لما طلع الصبح كأنه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس. انظر: الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، السراج المنير، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت) (ج 4/ص: 459)

[3] ص، 12

[4] صبري، المبصر، مج: 9 / ج23 / ص: 156، وقد اختلف العلماء في تفسير الأوتاد على عدة أقوال انظرها في زاد المسير، فعلى القول أنها البناء المحكم، وهذا الذي ذهبت إليه المفسرة، فالاستعارة في الآية تخرج على سبيل الاستعارة التصريحية

[5] الأصل أنها تقول : تم تشبيه ثبات ملك فرعون ببيت أقيم عماده .

[6] الحج،9

[7] صبري، المبصر، مج: 7 / ج17/ ص: 103.

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ}[1] كناية عن يوم القيامة[2].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ}[3]، كناية عن كثرة العبادة ليلا[4].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا}[5]، وهذا كناية عن الندم والحسرة[6].

5-عند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ}[7] وهذا كناية عن الذل والهوان[8].

---

[1] الحشر،18

[2] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28/ ص: 46، العرب تكني عن المستقبل بالغد وذكر الغد فيه تنبيه على أن الساعة قريبة فقد قرب الساعة حتى جعلها كغد. انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (ج18/ ص: 43).

[3] السجدة،16

[4] صبري، المبصر، مج: 8/ ج21/ ص: 117.

[5] الفرقان،27

[6] صبري، المبصر، مج: 7 / ج18 / ص: 163.

[7] الشعراء،4

[8] صبري، المبصر، مج: 7 / ج19 / ص: 53.

المطلب الرابع: البديع

وقد تعرضت المفسرة حفظها الله لعدة أمور منها:

أولا: الجناس

1. عند تفسيرها لسورة مريم تقول:" هناك جناس في قوله تعالى (وفدا–وردا) ووفدا، أي ركبانا مكرمين، وافدين إلى الجنة، ووردا: عطاشاً مهانين إلى جهنم كالدواب التي ترد الماء" [1].

2. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ}[2]، تقول: "هناك جناس في قوله (أرحم الراحمين)".[3]

3. عند تفسيرها لقوله تعالى: {قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ}[4]، تقول:" هناك جناس في قوله: (يتوكل) و(المتوكلون)"[5].

---

[1] انظر: صبري، المبصر، مج: 6 / ج16 / ص: 35، بين كلمة (وفدا) وكلمة (وردا) هناك جناس ناقص فقد تغير الحرف الثاني.

[2] الأنبياء،83

[3] صبري، المبصر، مج: 7 / ج17 / ص: 55، بين كلمة (أرحم) وكلمة (الراحمين) هناك جناس اشتقاق، وجناس الاشتقاق هو أن يكون اللفظان لهما أصل واحد في اللغة، انظر: عبد القادر، حسين، فن البديع، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م، (ص: 120).

[4] الزمر،38

[5] صبري، المبصر، مج: 8 / ج22 / ص: 69، بين كلمة (يتوكل) وكلمة (يتوكلون) جناس اشتقاق .

4. عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ}[1]، تقول: "هناك جناس في قوله(ترجف) و(الراجفة)"[2].

5. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى}[3]، تقول:" هناك جناس في قوله تعالى(وازرة) و(وزر)".[4]

ثانيا: الطباق ومن الأمثلة على ذلك

1- عند تفسيرها لسورة طه تقول:" هناك طباق بين قوله تعالى: (يموت – يحيا)، وقوله تعالى: (نعيد – نخرج)" [5].

2- عند تفسيرها لسورة الحديد، تبيّن أنّ هناك الكثير من الطباق، ومن ذلك، قوله تعالى: (يحيي ويميت)، وقوله تعالى: (الأول والآخر)، وقوله تعالى: (الظاهر والباطن)[6].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ}[7]، فعلى تفسيرها المختار، فالسائل هو الطالب، والمحروم هو المتعفف عن السؤال[8]، وبالتالي فهناك طباق ما بين السائل والمحروم.

---

[1] النازعات،6

[2] صبري، المبصر، مج: 11 / ج30 / ص: 48، بين كلمة (ترجف) وكلمة (الراجفة) جناس اشتقاق.

[3] فاطر،18

[4] صبري، المبصر، مج: 8 / ج22 / ص: 135، بين كلمة (تزر) وكلمة (وزر) جناس اشتقاق .

[5] انظر: صبري، المبصر، مج: 6 / ج16 / ص: 108.

[6] صبري، المبصر، مج: 10/ ج27 / ص: 257.

[7] الذاريات،19

[8] صبري، المبصر، مج: 10/ ج26/ ص: 223.

4- عند تفسيرها لسورة الشورى، تبيّن أنّ هناك طباق بين الجنة والسعير في قوله تعالى: ﴿فَرِيق فِي ٱلجَنَّةِ وَفَرِيق فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[21]،

5- عند تفسيرها لسورة الصافات، تبيّن أنّ هناك الكثير من الطباق، منها: قوله تعالى: (محسن وظالم)، وقوله تعالى: (تدعون، تذرون)، وقوله تعالى: (البنات، البنين) [3]

ثالثا: المقابلة ومن الأمثلة على ذلك:

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فانْتَهُوا}[4]، تقول:"وما أمركم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتبعوه، وما نهاكم عنه فاجتنبوه"[5].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (10) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا}[6]، تقول:"هذه الآية الكريمة تبين قدرة الله في جعل الليل ساترا للخلق بظلامه ساكنا يلف النهار كما تلف الثياب الجسد وجعله للنوم"[7].

---

[1] الشورى،7

[2] صبري، المبصر، مج: 9/ ج25/ ص: 13.

[3] صبري، المبصر، مج: 8/ ج23/ ص: 25.

[4] الحشر،7

[5] صبري، المبصر، مج: 10/ ج28/ ص: 215، والمقابلة هنا ما بين قوله تعالى: (وما آتاكم الرسول فخذوه) وقوله تعالى: (وما نهاكم عنه فانتهوا) فهو يقابل ما بين جملة (وما آتاكم) وقوله: (وما نهاكم) ويقابل ما بين قوله تعالى: (فخذوه) وقوله: (فانتهوا).

[6] النبأ، 10-11

[7] صبري، المبصر، مج: 11 / ج28 / ص: 11، فقد قابل اثنين باثنين وهو قوله تعالى: (الليل لباسا) وقوله تعالى: (النهار معاشا)، فقد قابل بين الليل والنهار، وما بين الراحة والعمل.

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ}[1]، تقول:"يزيل الله تعالى الباطل ويثبت الحق ويوضحه، ويظهر دينه الاسلام بآياته المنزلة على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم وبراهينه وحججه"[2].

4- في بداية سورة (ص)، تقول:" هناك مقابلة في قوله تعالى: {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّار}[43].

عند تفسيرها لقوله تعالى: {أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ}[5]، وقابلتها {هُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ}[6]، تقول:"الميمنة: أصحاب اليمين، أهل الجنة، أي يأخذون كتبهم بأيمانهم، والمشأمة: الشؤم، ناحية الشمال، أهل النار، يأخذون كتبهم بشمائلهم"[7].

---

[1] الشورى،24

[2] صبري، المبصر، مج: 9 / ج25 / ص: 47. فقد قابل اثنين باثنين، فقد قابل بين الباطل والحق، وقابل ما بين إزالة الباطل وتثبيت الحق.

[3] ص،28

[4] صبري، المبصر، مج: 8 / ج21 / ص: 51 – 52. فقد قابل اثنين باثنين، فقد قابل ما بين المؤمنين والمفسدين، وقابل ما بين المتقين والفجار.

[5] البلد،18

[6] البلد،19

[7] صبري، المبصر، مج: 11 / ج30 / ص: 378

المبحث الرابع: بعض الدلالات المعاصرة في تفسير المبصر في القرآن الكريم

من الجوانب المسلم بها أن القرآن الكريم اشتمل على كل علم نافع من خير ما سبق وعلم ما سيأتي، وحكم كل حلال وحرام، وما الناس إليه محتاجون في أمر دنياهم ومعاشهم ومعادهم.[1]

وهذه الأمور إما أن تكون مبسوطة في سور القرآن الكريم وآياته، أو مبثوثة فيها على شكل إشارات، إذ إن القرآن الكريم هو كتاب هداية في المقام الأول، وليس متخصصاً في علوم الحياة كالهندسة، والطب وغيرها، ولكنها دلالات على أنه كتاب من عند الله الواحد الذي أيد به خير البشرية محمد(صلى الله عليه وسلم)، فلا غرو بعد ذلك أن تجد أهل العلم يجدون في استكشاف هداياته في الجوانب كافة، ومن ضمن هؤلاء المفسرة التي نحن بصدد دراستها، فقد ذكرت من خلال تفسيرها بعض هذه الجوانب في عدة مواضع، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر بعض الجوانب الاجتماعية والحضارية، وبيان ذلك في الآتي:

أولا: الدلالات الاجتماعية في تفسيرها

من خلال تتبع تفسير المبصر لنور القرآن الكريم نلحظ أن المؤلفة ذكرت بعض الآفات الاجتماعية المستشرية في المجتمع، منها:

1. **إفساد اليهود والنصارى والكفار للمجتمعات الإسلامية بوسائل شتى،** فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا}[2]، تقول:"اليهود والنصارى أو المجوس أو الزناة الفجرة يريدون أن يعدل أهل الإيمان عن

---

[1] انظر: ابن كثير، إسماعيل بن محمد، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ 1999م، (ج4/ص594).

[2] النساء،27

الحق بارتكاب المحرمات، كما يريدون لهم التخلف والابتعاد عن منهج الله عز وجل منهج الاستقامة والرقي بشريعة الله إلى أسمى المراتب، ويزينون لهم من زخارف الحياة الدنيا ومباهجها، من ترف وشهوات ليحيدوا عن الطريق السوي وذلك بوسائل شتى، من خلال:

شاشة التلفاز الصغيرة، حيث يتم عرض الصور المثيرة وأفلام الفيديو الرخيصة، وفي المحلات التجارية تعرض الموديلات الحديثة بالأزياء الفاضحة لترويج بضائعهم.

كما وتشير إلى ظاهرة وضع بعض التجار لكاميرات المراقبة في غرف القياس لتصوير الفتيات أثناء عملية تبديل الملابس، من أجل مساومتهن وإجبارهن على الوقوع في الخطيئة مقابل عدم نشر صورهن وفضحهن، وتحقيق أهدافهم، ومن ذلك وضع المواد المخدرة في المشروبات، أو رش الفتيات بمواد مخدرة، ليتم إسقاطهن، ومن هنا تبدأ المتاجرة بالأعراض، حيث لا تجد الفتاة من يدافع عنها"[1].

2. **الإشارة إلى ظاهرة الحسد وضرره الاجتماعي الفادح**، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَا تَتَمَنَّوۡاْ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبُواْۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٞ مِّمَّا ٱكۡتَسَبۡنَۚ وَسۡـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضۡلِهِۦٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا}[2]، تشير إلى ظاهرة الحسد الذي انتشر في المجتمعات الإسلامية كانتشار النار في الهشيم فتقول:" من هؤلاء الحساد من يسعى للتفريق بين الأخوة والأصدقاء، ويورث العداوة بين الأحبة، ويشتت شمل الأسرة الواحدة، ومنهم من ينشر عيوب الآخرين، ومنهم من يثبط عزائم أصحاب النفوس الخيرة الجوادة التي تسعى نحو العمل الايجابي البناء فيحسدونهم على كثرة أموالهم وسيادتهم،

[1] انظر: صبري، المبصر، مج: 3/ ج 5 / ص:28-29

[2] النساء، 32

ومنهم من إذا رأى عالما قال: انه جاهل، وإذا سمع عن تاجر قد تدفقت عليه الأرباح، قال عنه: إنه سيء المعاملة خائن لا يؤتمن إليه"[1].

3. **بيان عظم الأمانة ووجوبها على كل أفراد المجتمع**، فعند تفسيرها لقوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا}[2]، تبين أن الأمانة يجب أن تتجسد في كل عمل يقوم به الإنسان في حياته المعيشية، فهي أمانة واجبة على الرجل والمرأة في حياتهما الزوجية، وواجبة على المربين في المدرسة، وعلى أرباب العمل في المصنع والمنشأة، والمشاة في الشوارع، والسائقين في الطرقات، وأعظمها أمانة الحاكم في أموال الدولة والرعية، ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وغير ذلك من الأمور، إذ الأمانة هي سبيل الفوز بجنة عرضها السموات والأرض.[3]

4. **التحذير من ظاهرة الإسراف والتبذير**، فعند تفسيرها لقوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾[4] ، تشير إلى ما يحدث في مجتمعنا من تبذير بعض أغنياء المسلمين للأموال على إقامة الحفلات، وخاصة حفلات الأفراح وما فيها من ولائم، وشراء حاجيات كمالية غير ضرورية للمباهاة وحب الظهور، وعند سفرهم إلى البلاد الأجنبية للترفيه، يبذرون أموالهم وينفقونها في وسائل اللهو والترف والعبث والمجون، وخاصة النساء، فيكثرن من التهافت على شراء الملابس الثمينة، بالرغم من عدم حاجتهن إلى مثل هذه الملابس، فمثل هؤلاء

---

[1] انظر: صبري، المبصر، مج: 2 / ج 4 / ص: 195

[2] النساء،58

[3] صبري، المبصر، مج: 3/ ج 5 /ص:125 – 130

[4] النساء،5

الأغنياء يجب الحجر على أموالهم وإنفاقها في أمور هامة تعود بالنفع والصلاح على المجتمع لرفع شأنه" [1].

5. **ظاهرة السخرية واحتقار الناس لبعضهم البعض،** فعند قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسخَر قَوم مِّن قَومٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيرا مِّنهُم وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيرا مِّنهُنَّ وَلَا تَلمِزُواْ أَنفُسَكُم وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلأَلقَٰبِ بِئسَ ٱلاسمُ ٱلفُسُوقُ بَعدَ ٱلإِيمَٰنِ وَمَن لَّم يَتُب فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ}[2]، تشير إلى ظاهرة احتقار الناس لبعضهم البعض واستصغارهم والسخرية منهم وتلقيبهم بما يكرهون، وتدعو إلى احترام الغير والمحافظة على كرامتهم؛ لأن هذه الأمراض الاجتماعية تورث البغضاء والعداوة بين الناس وتقطيع أواصر المحبة والمودة، ومجتمعاتنا في هذه الأيام لا تخلو من أفراد أصيبوا بعاهات جسدية بسبب حوادث أو تشوهات خلقية أو الفقر[3].

ثانيا: الدلالات الحضارية

ذكرت الأستاذة نائلة صبري مسائل عدة أرادت من خلالها إظهار عظمة القرآن، حيث أن القرآن المجيد قد جاء برؤية حضارية طبقها أجيال الخيرية، فسادوا الدنيا ونشروا الخير في ربوعها منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- **العدل:** وقد بينت المفسرة أهميته وحكمه ومجالاته عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ}[4]،تقول: "العدل هو أساس نظام الحكم في الإسلام، وفي ظلاله يتمتع الناس بالأمن والسلامة وبه تحفظ الكرامة، وتصان الحقوق، ويكثر الخير، ويعم الرخاء ويسود،

---

[1] انظر: صبري، المبصر، مج: 10/ ج 26 / ص: 172

[2] الحجرات،11

[3] صبري، المبصر، مج: 10/ ج 26 / ص: 165

[4] النساء،58

فالعدل مع النفس يقيها ويصونها من الوقوع في المحرمات واتباع الشهوات، والعدل مع الغير يتحقق بإعطاء كل ذي حق حقه وإن كان مسؤولا، فالعدل من أوجب الواجبات وألزمها، وأمر الله به في الأقوال والأفعال والأحكام، والمسلم يعدل في قوله وفعله ويتحرى العدل، فلا يميل به هوى ولا تجرفه شهوة أو دنيا ويسعى لنشر العدل ليرضى عنه الله عز وجل"[1].

2. **الشورى:** فقد أشارت لذلك عند تفسيرها لقوله تعالى {وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ}[2]، فبينت أنّ الشورى هي أساس النظام، ومن دعائمه لهذه الحياة، وقد اتخذ الرسول (صلى الله عليه وسلم) من الشورى انطلاقا لمواصلة مسيرته في الجهاد في سبيل الله وإعلاء كلمة الدين[3].

3. **عمارة الأرض والعمل من أجل الارتقاء بها،** فعند قوله تعالى: {ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلأَرضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ مَاء فَأَخرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزقا لَّكُم وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلفُلكَ لِتَجرِيَ فِي ٱلبَحرِ بِأَمرِهِۦ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلأَنهَٰرَ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمسَ وَٱلقَمَرَ دَائِبَينِ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيلَ وَٱلنَّهَارَ}[4] تشير إلى نعم الله تعالى علينا فتقول:"ومن نعم الله سبحانه وتعالى علينا أن هدانا إلى اختراعات حديثة كالطائرات والكهرباء والمغناطيس والكمبيوتر والتلفاز والمذياع، وغيرها من العلوم الكثيرة الحديثة، وهناك الكثير من العلوم التي ستظهر لنا، لنتخذ هذه الاختراعات وسيلة لمواصلة العطاء في الدراسة والأبحاث"[5].

---

[1] صبري، المبصر، مج: 3/ ج 5 / ص: 131 – 135

[2] آل عمران،159

[3] صبري، المبصر، مج: 2/ ج4/ ص: 109– 113

[4] إبراهيم،32–33

[5] انظر: صبري، المبصر، مج: 5/ج 13 / ص: 184

4. **وضع الأنثى في مكانها الصحيح وإبراز دورها في الحياة**، فعند قوله تعالى {فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ}[1]، تشير إلى دور المرأة في الحضارة، ووضعها في مكانها الصحيح الذي أقامها الإسلام فيه، فتقول:" إن الذكر والأنثى مشتركان في الأصل، متساويان في العمل والطاعة، وفي الأجر والثواب، متساويان في العقاب في حال المعصية بلا زيادة ولا نقصان، لكل منهما ما له وما عليه، من الحقوق والواجبات والإجلال والاحترام إلا في حظها من الإرث لها نصف حظ الرجل[2]؛ لأن الرجل يتحمل نفقة المرأة وملزم بها، خلاف المساواة التي نادى بها الغرب حديثا، التي أحدثت مشاكل كثيرة ومتاعب متعددة معقدة، لأنها لم تكن عادلة، ولم تعتمد على قيم وعقيدة"[3].

5-**طريق التغيير والإصلاح**، فعند قوله تعالى: {فَهَزَمُوهُم بِإِذنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلمُلكَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَاءُ وَلَولَا دَفعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعضَهُم بِبَعض لَّفَسَدَتِ ٱلأَرضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضلٍ عَلَى ٱلعَٰلَمِينَ}[4]، تشير إلى أن الله-عز وجل- يدفع أهل الشر وال بغي والفساد والعصيان بأهل الخير والإصلاح والطاعة والإيمان[5]، فتقول:" فمصرع هذا الجبار على يد الفتى الصغير الوديع ليرى الناس أن الجبابرة الظلمة مهما ظهرت قوتهم وبطشهم فهم ضعاف أمام قوة الإيمان وقوة الحق التي تملكه الضعاف الصغار، وإلا لفسدت الأرض بعبثهم وظلمهم وبطلت منافعها

---

[1] آل عمران،195

[2] وفي الشهادة في الأموال وفي الدية وفي عدم قبول شهادتها في الحدود وفي عدم توليها الخلافة.

[3] انظر: صبري، المبصر، مج: 2 / ج 4 / ص: 171.

[4] البقرة،251

[5] وربما دفعهم بمثلهم من أهل الشر، وكما جاء في الحديث الصحيح: (إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر)، البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، الجيزة- مصر، 2008م-1429ه، (كتاب الجهاد والسير، باب إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر)، حديث رقم: (3062)، ص: 370.

وتعطلت مصالحها وسائر ما يعمر فيها، وغلب أهل الفساد على أهل الخير والصلاح، إلا أن الله -عز وجل- يبين أن النصر دائماً للعقيدة الثابتة والإرادة القوية، لا بكثرة العدد والعدة المادية، فتنتصر القوى المؤمنة على القوى الكافرة، مهما تعنت الجبابرة بجبروتهم وكبريائهم، فمصيرهم الهلاك والموت" [1].

[1] صبري، المبصر، مج: 1/ ج 2 / ص: 331.

الفصل الرابع: تفسير المبصر في الميزان

المميزات والمآخذ

المبحث الأول: مميزات تفسير المبصر

1- يعد تفسير المبصر لنور القرآن الكريم للسيدة نائلة هاشم صبري من التفاسير المعاصرة، وقد كان لقضايا العصر نصيب في تفسيرها[1].

2- اعتمدت في تفسيرها على عدد كبير ممن سبقوها في مجال التفسير، وقد تأثرت كثيرا بهذه التفاسير، ونلاحظ أن موقف المفسرة من الكتب موقف النقل دون مناقشة الآراء والأدلة والحجة[2]

3- أسلوبها في أكثر مواضع التفسير لم يكن قويا جزلا وإنما كان واضح العبارة خاليا من التعقيد.

4- اعتنت بمباحث علوم القرآن ذات الصلة الوثيقة بالتفسير بمقدار ما تكشف عن المعنى وتوضح المراد متجنبة الإطالة والتفصيل، ولكن في غير تحقيق للكثير من القضايا كما أثبتناه سابقاً.

---

[1] من الأمثلة على ذلك: الطريقة المثلى للحكم (مج6/ج16/ص: 15) – الأمانة والاستقامة في البيع والشراء (مج4/ج8/ص: 195)

[2] من الأمثلة على ذلك : عند تفسيرها لقوله تعالى:" لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم" تقول: قال الضحاك : في الدرجة لأولى أهل التوحيد الذين أدخلوا النار يعذبون بقدر ذنوبهم ، ثم يخرجون، وفي الثانية النصارى وفي الثالثة اليهود، وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة المجوس، وفي السادسة أهل الشرك وفي السابعة المنافقون" السراج المنيرم2، ص204

5- اعتنت كثيرا بالتفسير بالمأثور وخاصة تفسير القرآن بالقرآن، ومن أبرز ذلك ما تسميه بالنظائر.

6- عرض لبعض القضايا الفقهية والمعاملات حيثما رأت في ذلك حاجة.

7- استعانتها بأسباب النزول باعتبار ذلك يسهم بشكل كبير في فهم الآية القرآنية.

8- سلامة العقيدة بشكل عام والتزام فهم أهل السنة والجماعة مع الإيجاز والسهولة في عرض القضايا العقدية.

9- تقديمها للسورة بشكل واضح ما يعطي القارئ صورة واضحة عن السورة قبل البدء بقراءة تفسير الآيات.

10- بعد المفسرة عن استخدام المبهم من الألفاظ.

11- بيان بعض اللفتات والنكت التفسيرية[1].

---

[1] مثل التقديم والتأخير: فعند تفسيرها لقوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا (1) قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا} [الكهف: 1، 2] تقول:" قدم الإنذار على التبشير لإظهار الاهتمام بزجر هؤلاء الكافرين، صبري، المبصر، (مج6/ ج 15/ ص: 137)، وعند تفسيرها لقوله تعالى: ويسألونك عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ} [البقرة: 222] تقول:" قدم لفظ التوابين على المتطهرين أي الذي أذنب على من لم يذنب لئلا يقنط التائب من رحمة الله ويغتر المتطهر بنفسه". صبري، المبصر، (مج1/ج2/ ص: 225). ومن النكت التفسيرية: قولها عند قوله تعالى: {وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ}، ذكر هنا الفاكهة واللحوم دون غيرها من الطعام لأنهما طعام المترفين المتنعمين. صبري، المبصر، (مج10/ ج:27 / ص:40)، وعند قوله تعالى: {كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ}، تقول: كرر لفظ فكيف كان عذابي ونذر كما ورد في الآية: 16 من هذه السورة التي نحن بصدد تفسيرها، وقد ورد هنا كذبت عاد ولم يقل فكذبوا هودا كما قال تعالى في قصة نوح: (فكذبوا عبدنا)، وسبب ذلك أنّ تكذيب قوم نوح

12- الاهتمام بقضية فلسطين والتطرق لاحتلال اليهود لها وتقريرها أن الجهاد لاستردادها فرض عين على المسلمين[1].

أبلغ لطول مقامه بينهم فقد عاش نوح الف سنة إلا خمسين أي تسعمائة وخمسين عاما، أما قصة هود مع قومه فهي مختصرة والمدة قصيرة. صبري، المبصر، (مج 10/ ج 27/ ص: 119)، وعند قوله تعالى: {وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ}، تقول: خص العرض بالذكر للمبالغة لأنه غالبا ما يكون أدنى من الطول، فاذا كان عرضها كذلك فما بالك بطولها. صبري، المبصر، (مج10/ ج27/ ص:293).

[1] صبري، المبصر، مج1/ ج2/ ص: 185

المبحث الثاني: بعض المآخذ على تفسير المبصر

على الرغم من مميزات هذا التفسير لكنه يبقى عملا بشريا يعتريه النقص وتوضع عليه الملاحظات، وتسجل عليه المآخذ، وبيان ذلك في الآتي:

1- استشهادها بالإسرائيليات وخاصة في قصص الأنبياء ومن الأمثلة منها:

أ- عند تفسيرها لقصة ابني آدم في سورة المائدة في قوله تعالى: {فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[1]، تقول:" وقيل أنه لما قتل قابيل هابيل اسودَّ جسد قابيل وكان أبيض، فسأله آدم عن أخيه فقال: ما كنت عليه وكيلا، قال: بل قتلته ولذلك اسود جسدك"[32].

ب- عند تفسيرها لقصة التيه في سورة المائدة في قوله تعالى: {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}[4]، تقول: "روي أنهم لبثوا أربعين سنة في ستة فراسخ يسيرون من الصباح إلى المساء، فإذا هم بحيث ارتحلوا عنه"[65].

ج- عند تفسيرها لقوله تعالى:{فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ}[7]، تقول:" ورد عن السدي قال: عبر يومئذ النهر مع طالوت أبو داود فيمن عبر

---

[1] المائدة،30

[2] صبري، المبصر، مج3/ ج6/ ص: .103

[3] أبو شُهبة، محمد بن محمد بن سويلم، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، ط4، مكتبة السنة، (ص: 182).

[4] المائدة،26

[5] صبري، المبصر، مج3/ج6/ص: 97.

[6] أبو شُهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، (ص: 187)، وهذه الروايات التي ذكرتها في تفسيرها من الاسرائيليات التي دخلت إلى التفسير من روايات أهل الكتاب الذين دخلوا في الإسلام وهي روايات اسرائيلية ضعيفة لم تذكر في القرآن وسكت عنها شرعنا الحنيف.

[7] البقرة،251

مع ثلاثة عشر ابنا له وكان داود أصغر بنيه فأتاه ذات فقال: يا أبتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت أسداً رابضاً فركبت عليه فأخذت بأذنيه فلم يهجني، قال: أبشر يا بني فإن هذا خير يعطيكه الله، ثم أتاه يوماً آخر فقال: يا أبتاه إني لأمشي بين الجبال فأسبح فلا يبقى جبل إلا وسبح معي فقال: أبشر يا بني هذا خير أعطاكه الله"[21].

ثانيا: تكثر من الأحاديث الضعيفة ومن الأمثلة على ذلك:

أ. عند ذكرها لفضائل سورة الأنعام تقول:" أخرجه الديلمي عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" من صلى الفجر في جماعة، وقعد في مصلاه، وقرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام، وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله، ويستغفرون له إلى يوم القيامة"، وفي حديث آخر تقول:" وذكر الثعلبي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم:" من قرأ ثلاث آيات من أول سورة الأنعام وكَّل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزية من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحي في قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا"[3].

---

[1] صبري، المبصر، مج1/ج2/ص: 331.

[2] أبو شهبة، الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير، (ص: 174).

[3] صبري، المبصر، مج3/ج7/ ص: 61- 62، وقد ذكر الإمام الألوسي في تفسيره روح المعاني حديث الديلمي، وبعد أن يذكر فضائل سورة الأنعام يقول: هذه الأخبار، غالبها في هذا المطلب ضعيف وبعضها موضوع كما لا يخفى على من نقر عنها. الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ (ج4/ ص: 72).

ب- عند ذكرها لفضائل سورة آل عمران تقول: يكتب لمن قرأ آخرها في ليلة كقيام ليلة"[21].

ج- عند تفسيرها لقوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقتُمُ ٱلنِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحصُواْ ٱلعِدَّةَ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ رَبَّكُم}[3]، تقول:" الطلاق حل قيد النكاح، وهو مكروه لأنه تبديد شمل في الكتاب والسنة، ثم تستدل بالسنة فتقول:" عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن من أبغض الحلال إلى الله الطلاق"، ثم تذكر في نهاية النص بأنه حديث ضعيف باتفاق[4].

د- عند تفسيرها لقوله تعالى:{ظَهَرَ ٱلفَسَادُ فِي ٱلبَرِّ وَٱلبَحرِ بِمَا كَسَبَت أَيدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ لَعَلَّهُم يَرجِعُونَ}[5]، تقول:" قال الضحاك: كانت الأرض خضرة لا يأتي ابن آدم شجرة إلا وجد عليها ثمرة، وكان ماء البحر عذبا، وكان لا يفترس الأسد البقر ولا الذئب الغنم، فلما قتل قابيل هابيل اقشعر ما في الأرض، وشاكت الأشجار وصار البحر مالحا زعافا، وقصد الحيوان بعضه بعضا"[6].

هـ. عند تفسيرها لقوله تعالى:﴿ٱللَّهُ يَعلَمُ مَا تَحمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلأَرحَامُ وَمَا تَزدَادُ وَكُلُّ شَيءٍ عِندَهُ بِمِقدَارٍ﴾[7]، تقول:" وما تغيض الأرحام وما تزداد، وما تنقصه الأرحام بإخراج

---

[1] صبري، المبصر، مج2/ ج3/ ص: 128.

[2] الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، (ج4/ 2138)، 2000م، (ت ٢٥٥هـ)، وفي فضل سورة آل عمران يقول المحقق: إسناده ضعيف لضعف ابن لهيعة.

[3] الطلاق،1

[4] صبري، المبصر، مج10/ج28/ص: 240.

[5] الروم،

[6] صبري، المبصر، مج8/ ج21/ ص:56.

[7] الرعد،8

الجنين قبل تمامه ستة أشهر أو سبعة أو ثمانية، ولقد أجمع العلماء أن أقل الحمل ستة أشهر، ويزداد يوما بعد يوم حتى يصبح سنتين عند الإمام أبي حنيفة ، والغالب فيه تسعة أشهر، وقيل إن الضحاك ولد لسنتين وقد طلعت سنة فسمي ضحاكا أما في عصرنا هذا فلا يمكث الجنين أكثر من تسعة أشهر ، وذلك لتقدم الطب ، إذ يخرجون الجنين بوساطة العملية القيصرية[21].

وهناك روايات كثيرة في تفسير المبصر وفي التفاسير الأخرى من رواية الضحاك عن ابن عباس وهذه الأحاديث غير صحيحة؛ لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس[3].

و. عند تفسيرها لقوله تعالى: {وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ}[4]، تقول: "عن أبي الدرداء قال ذكرنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الزيادة في العمر، فقال: إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذرية صالحة يدعون له فيلحقه دعاؤهم في قبره"، وفي نهاية النص تقول: أخرجه ابن عدي في الكامل في الضعفاء(1134/3)، والعقيلي في الضعفاء(134/2)[5].

---

[1] صبري، المبصر، مج5/ ج13/ ص:59.

[2] ثبت يقينا عند العلماء ومع تطور الطب أن أكثر الحمل هو سنة لاستيعاب احتمال ما يقع من الخطأ في حساب الحمل ، وما قاله العلماء السابقين من أن أكثر مدة الحمل قد يعود والله أعلم إلى أن المرأة التي كانت تمربما يسمى بالحمل الكاذب فكانوا يظنوها حاملا من أول ما يظهر عليها ذلك الحمل الكاذب فتحمل بعد ذلك ويكون متصلا به فيتم حساب مدة الحمل من بداية الكاذب إلى الولادة فكانت المدة طويلة كما ذكروا ، والله أعلم .

[3] الضحاك بن مزاحم: وثقه الجمهور في نفسه ولم يضعفه إلا يحيى بن سعيد القطان، لم يسمع من أحد من الصحابة، لا من ابن عباس ولا من غيره، والرواية أنه قال، قلت لابن عباس وَهم من شريك بن عبد الله، وقوله، جاورت ابن عباس سبع سنين من رواية ابن جناب الكلبي ولا يصح. انظر: تهذيب التهذيب، (ج2/ 226) .

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، اعتناء وتحقيق: إبراهيم الزيبق+ عادل مرشد، (د. ط) دار الرسالة، (د.ت).

[4] المنافقون،11

[5] صبري، المبصر، مج10/ ج28/ ص:207.

ثالثا: نفي سحر النبي وأنها تنافي العصمة ويظهر ذلك من خلال تفسيرها للمعوذتين حيث تنقل قول سيد قطب في كتابه "في ظلال القرآن" عند تعليقه على الروايات التي وردت في أسباب نزول تلك السورتين" الفلق والناس"، ويقول:" بأن تلك الروايات تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ ولا تستقيم مع الاعتقاد، كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مسحور، ومن ثم تستبعد هذه الروايات وأحاديث الآحاد لا يؤخذ بها في أمر العقيدة "[1].

ثم تستطرد قائلة:" وبعد، فإني أثمن رد سيد قطب على هذه الروايات، وأكرر مقالته أن هذه الروايات تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مسحور"[32].

---

[1] صبري، المبصر، مج11/ج30/ص: 728.

[2] صبري، المبصر، مج11/ ج30/ ص: 729.

[3] اثبت صحة حديث سحر النبي صلى الله عليه وسلم علماء المسلمين سلفاً وخلفاً وقالوا: إن ما حدث للنبي – صلى الله عليه وسلم – نوع من الأمراض والعوارض البشرية التي تجوز على الأنبياء، وأن الأمر لم يخرج عن كونه مرضاً جسمانياً وقد روي الحديث من طرق بلفظ «حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله وما فعله، ولكن قد ورد في بعض الروايات في الصحيح وهي رواية سفيان بن عيينة ما يعين المراد من هذا التخييل، وأنه لم يكن في أمر عقلي، ففي الرواية عن عائشة – رضي الله عنها – قالت: «كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سحر، حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن». قال سفيان: «وهذا أشد ما يكون من السحر»، ولذلك قال القاضي عياض: «وقال عياض: يحتمل أن يكون المراد بالتخييل المذكور أنه يظهر له من نشاطه ما ألفه من سابق عادته من الاقتدار على الوطء، فإذا دنا من المرأة فتر عن ذلك كما هو شأن المعقود.

وهذا الذي دلت عليه رواية سفيان بن عيينة وشرحه القاضي عياض هو الذي ينبغي أن يصار إليه في فهم هذا الحديث وعلى هذا فلا يكون هناك إخلال بعصمة النبي – صلى الله عليه وسلم – وينهار ما استشكله المنكرون للحديث. أبو شهبة، محمد بن محمد بن سويلم، دفاع عن السُنّة ورد شبه المُسْتَشْرِقِينَ والكتاب المعاصرين، مجمع البحوث الإسلامية – القاهرة، ط2/1985م، (ج1/ص: 251-252).

رابعا: إغفالها للشعر، فلم تذكر الشعر في تفسيرها مطلقا، فالعلم بالشعر من البيان والبديع التي هي علوم البلاغة وهي من أعظم أركان المفسر.

خامسا: قلة تعرضها للقراءات المختلفة، فلم تذكرها إلا في مواضع قليلة في تفسيرها.

سابعا: اعتمادها على التفاسير المعاصرة ويظهر ذلك جليا في جميع تفسيرها[1].

ثامنا: مخالفة جمهور العلماء في تقسيم المكي والمدني واعتمادها المكان دون الزمان ومن الأمثلة على ذلك:

أ- المعوذتان، وهما سورة الفلق وسورة الناس، والسيدة نائلة تقول بأنهما مكيتان، والجمهور على أنهما مدنيتان؛ لأنهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الأعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل[2].

ب- سورة المائدة، تقول:" سورة المائدة مدنية غير آية واحدة (اليوم أكملت لكم دينكم.....) فقد نزلت هذه الآية عشية عرفة في حجة الوداع[3].

تاسعا: وجود تعارض بين أقوالها في أكثر من موضع في التفسير ومن الأمثلة على ذلك:

---

[1] ومن هذه التفاسير: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني، في ظلال القرآن، لسيد قطب، تفسير المراغي، أحمد مصطفى المراغي – وصفوة البيان لمعاني القرآن حسنين مخلوف.

[2] السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ/ 1974م)، ج1/ ص: 55. انظر: البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، ط1، دار الكتب العلمية ــ ودار الريان للتراث، تحقيق: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، (1408 هـ / 1988م)، (ج6/ ص: 248

[3] صبري، المبصر، مج3/ج6/ص: 39، وهي بذلك تخالف جمهور الفقهاء في تقسيم المكي والمدني من ناحية الزمان، لأن المكي ما نزل قبل الهجرة والمدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم بالمدينة والآية نزلت بعد الهجرة في حجة الوداع. السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج1/ص:37

1- عند تفسيرها لقوله تعالى: {قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (26) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ}[1] تقول: "وفيما هما يتبادلان الاتهام حضر حكم قريب منها"[2]، وفي سورة النور عند تفسيرها لقوله تعالى:﴿ ٱلْخَبِيثَٰتُ لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ أُوْلَٰئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُم مَّغفِرَة وَرِزق كَرِيم﴾[3]، تقول :"فيوسف عليه السلام لما رمي بالفاحشة برأه الله عز وجل على لسان صبي في المهد، قيل إنه ابن خال امرأة العزيز وكان طفلا في المهد، وقيل إنه ابن أختها وكان من العمر آنذاك ثلاثة أشهر"[4].

2- عند تفسيرها لقوله تعالى: ﴿يَٰبَنِي إِسرَٰءِيلَ ٱذكُرُواْ نِعمَتِيَ ٱلَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم﴾[5]، تقول عند تفسيرها للمفردات:" إسرائيل: هو يعقوب بن اسحق بن إبراهيم عليهم السلام، [6] وعند تفسيرها لقوله تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا}[7] تقول:" قبل البدء بتفسير هذه الآية الكريمة لنتعرف على قصة سيدنا إبراهيم عليه السلام: إنه أبو الأنبياء له ولدان اصطفاهما الله بالنبوة وهما إسماعيل واسحاق عليهما السلام، إسماعيل هو جد النبي

---

[1] يوسف،26-27

[2] صبري، المبصر، مج5/ ج12/ص:142 .

[3] النور،26

[4] صبري، المبصر، مج7/ ج18/ ص: 106، كلامها في الموضع الأول يوحي بأن الحكم القريب منها هو شخص بالغ عاقل كبير في السن، لكن كلامها في الموضع الثاني طفل محمول غير مميز.

[5] البقرة،40

[6] صبري، المبصر، مج1 /ج1 / ص:119.

[7] مريم،41

محمد وجد العرب، أما إسحاق فهو الذي يلقب بإسرائيل وإليه ينتسب سائر أسباط بني إسرائيل" [1].

3- عند تفسيرها لقوله تعالى: وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُم صَٰلِحا[2]تقول:" ثمود: قبيلة من العرب تسمى عاداً الثانية، كانت مساكنهم ف لحجر بين الحجاز والشام إلى وادي القرى في الطريق الذي يصل من لمدينة إلى تبوك، سميت باسم جدهم ثمود"[3]وعند تفسيرها لقوله تعالى: وَٱذكُر أَخَا عَادٍ إِذ أَنذَرَ قَومَهُ بِٱلأَحقَافِ[4] تقول:" والأحقاف هو المكان الذي سكنته عاد، وهو شمالي حضرموت، وهذه هي عاد الأولى التي ذكر الله تعالى" وأنه أهلك عادا الأولى" أما عاد الثانية فهي التي أرسل الله تبارك وتعالى إليها نبي الله هود، وأهلكهم الله بالريح الشديدة" [5].

4- عند تفسيرها لقوله تعالى: وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتۡلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلۡكِ سُلَيۡمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيۡمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحۡرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلۡمَلَكَيۡنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنۡ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ فَلَا تَكۡفُرۡۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنۡهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيۡنَ ٱلۡمَرۡءِ وَزَوۡجِهِۦۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنۡ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمۡ وَلَا يَنفَعُهُمۡۚ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ[6] تذكرتوطئة عن السحر وأنواعه وما لها من تأثير في القلوب من حب وبغض وتفرقة بين المرء وزوجه، وفي الأبدان بالألم والسقم وغيرها، فتقول:" وفي رواية عن ابن عباس أن لبيد بن

---

[1] صبري، المبصر، مج/6 ج16/ ص:65.

[2] الأعراف،73

[3] صبري، المبصر، مج4/ ج8/ ص:172.

[4] الأحقاف،21

[5] صبري، المبصر، مج10/ ج26/ ص:.30

[6] البقرة،102

الأعصم وبناته قد سحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل عليه السلام بالمعوذتين وأخبره بموضع السحر وبمن سحره وبم سحره، فأرسل علياً كرم الله وجهه والزبير وعمار فنزحوا ماء البئر وهو كنقاعة الحناء، ثم رفعوا راعوثة (ما يعلق به) البئر فأخرجوا أسنان المشط ومعها وتر(قوس) قد عقد فيه إحدى عشرة عقدة مغرزة بالإبر فجاء بها النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يقرأ المعوذتين عليها فكان كلما قرأ آية انحلت عقدة ووجد عليه السلام خفة حتى انحلت العقدة الأخيرة عند تمام السورتين. فقام صلى الله عليه وسلم كأنما أنشط من عقال" أخرجه البخاري الطب ومسلم في السلام، وفي نهاية النص تقول: والذي سحره لبيد بن الأعصم اليهودي لكن تأثير السحر عليه لم يكن يؤثر على عقله وإنما على بدنه"[1]

وعند تفسيرها للمعوذتين تقول بأن الروايات التي ذكرت في سحر النبي عليه السلام تخالف أصل العصمة النبوية في الفعل والتبليغ كما أنها تصطدم بنفي القرآن عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه مسحور"[2].

عاشرا: تذكر الحديث ولا تبين درجته من الصحة والضعف ومن الأمثلة على ذلك:

1. عند تفسيرها لقوله تعالى:{فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} [السجدة: 17] تقول:" وعن أنس بن مالك قال: «حدثني رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال:" حدثني جبريل – عليه السلام – قال: يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة". قال رسول الله:" فبأي بنان تعاطيه!، لو أن بعض بنانها بدا لغلب

[1] انظر: صبري، المبصر، مج1/ ج1/ ص: 213– 214.

[2] انظر: صبري، المبصر، مج11/ ج30/ ص: 729.

ضوءه ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها، فبينا هو متكئ معها على أريكة إذ أشرف عليه نور من فوقه، فيظن أن الله – عز وجل – قد أشرف على خلقه، فإذا حوراء تناديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: من أنت يا هذه؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله تعالى: ولدينا مزيد، فيتحول عندها، فإذا عندها من الجمال والكمال ما ليس مع الأولى، فبينا هو متكئ معها على أريكته إذ أشرف عليه نور من فوقه، فإذا حوراء أخرى تناديه: يا ولي الله أما لنا فيك من دولة؟ فيقول: ومن أنت؟ فتقول: أنا من اللواتي قال الله – عز وجل –: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون، فلا يزال يتحول من زوجة إلى زوجة"[21].

الحادي عشر: إشارتها إلى بعض القضايا البلاغية دون عناية واضحة وإنما ذكرها دون تفصيل وبيان مثل الاستعارة ، الطباق، التضمين.[3]

الثاني عشر: استخدام لفظ: (رُوِيَ) التي تفيد التضعيف والتمريض عند ذكر أحاديث ثابتة الصحة وقد تكون أحيانا في الصحيحين.

الثالث عشر: – أحيانا تفسر الآية بآية أخرى غير واضحة الدلالة

---

[1] رواه الطبراني في الأوسط، وفيه سعيد بن زربي، وهو ضعيف. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة،١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م

[2] صبري، المبصر، مج8/ج21/ص: 132.

[3] ومن الأمثلة على ذلك: عند تفسيرها لسورة الكهف تقول: تضمت السورة وجوها بلاغية وصورا بيانية بديعة وهي: الطباق (مطلع ومغرب) ، الاستعارة (يموج في بعض) ، وهكذا في سائر عرضها للوجوه البلاغية .

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله وكرمه تنال عنده أعلى الدرجات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد جاءت هذه الدراسة الموسومة: بـــــــــــــــ: (منهج السيدة نائلة صبري في تفسيرها المسمى: المبصر في القرآن الكريم: دراسة وصفية تحليلية) لتجيب عن أسئلة طرحها الباحث في مقدمتها، وتحقيق لأهداف وضعها، فكانت النتائج على النحو الآتي:

1- الأستاذة نائلة هاشم صبري أول امرأة في العالم الإسلامي كتبت تفسيرا كاملا للقرآن الكريم.

2- تأثير البيئة الدينية على تنشئة المفسرة وحبها للعلم أسهم كثيراً في وصولها إلى هذه المرتبة العلمية، فجد والدها الذي أخذت عنه العلم من أواخر علماء المذهب الحنبلي في فلسطين، وقد أجازه الشيخ عبد الله بن صوفان القدومي أحد كبار شيوخ المذهب الحنبلي في زمانه، وبناء على ذلك كانت المفسرة حنبلية المذهب.

3- تأثير البيئة السياسية في حياة المفسرة حال دون التحاقها بالجامعات والمعاهد العليا الأمر الذي كان له الدور الأساسي في النتائج المترتبة على كتابها المبصر.

4- للأستاذة نائلة صبري جهود دعوية داخل فلسطين وخارجها: منها على سبيل المثال لا الحصر، تنظيم دروس في التفسير والفقه في المسجد الأقصى المبارك، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة، وبث أحاديث إذاعية دينية في إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية.

5- استغرقت المفسرة في كتابة التفسير مدة 18 عاماً.

6- تفسير المبصر تفسير معاصر، يفهمه العامة والخاصة من المسلمين، لبساطته وسلاسة ألفاظه، ويهتم بحاضر، وواقع المسلمين، ويعالج مشكلاتهم.

7- تأثرت المفسرة بالسابقين من المفسرين، وكان موقفها من التفسير موقف النقل دون مناقشة الآراء، وأحياناً عدم الدقة في نقل الأقوال.

9. أحيانا تذكر للمفردة أحد معانيها في الموضع فإذا تكررت المفردة في سورة أخرى تذكر لها معنى آخر ما يجعل القارئ لا يلم بمعنى المفردة ويحسب أن لها معنى واحد فقط.

10. حرصت المفسرة على تفسير القرآن بالقرآن، وأولتها أهمية كبيرة فلا تكاد تفسر آية إلا وجاءت بنظيرها من القرآن الكريم.

11. اهتمت بالجانب البلاغي لكن دون تفصيل وبيان لآيات الأحكام والإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

12. اقتصرت المفسرة على المعاني الظاهرة للآيات، ونستطيع أن نصف تفسيرها بأنه تفسير إجمالي.

13. مصادرها في التفسير عديدة ومتنوعة بين القديم والحديث، ولكنها تركز على الحديث والمعاصر.

14. اعتنت عناية بالغة في القصص القرآني.

18.تبدأ المفسرة في تفسير السورة ببعض أمور علوم القرآن، حيث توضح مكية السورة من مدنيتها، وعدد آياتها، وحروفها، وأسمائها، ومميزاتها، لكن دون توضيح مرجعها في ذلك.

19. تهتم بذكر أسباب النزول ولكن دون التعليق على ذلك وبيان الراجح منها في حال تعدد الروايات في ذلك، مع أنها في الغالب تكتفي بذكر سبب نزول واحد.

20. في الغالب لا تترك آية من آيات الأحكام إلا وتعلق عليها، وتبين الأحكام الشرعية الواردة فيها، وذكر أقوال العلماء وبيانها، مرجحة أحياناً، وغير مرجحة أحياناً أخرى.

21. تعرضت لعلم المناسبات، وبعض قضايا التفسير الموضوعي، والعلمي، شارحة إياه أحياناً وذاكرة إياه أحياناً أخرى.

هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

الرقم	الآية	اسم السورة	رقم الآية	الصفحة
1.	كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته وليتذكّر أولو الألباب	ص	29	1
2.	وأنذر به الّذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم ليس لهم من دونه وليّ ولا شفيع لّعلّهم يتّقو ن	الأنعام	51	1
3.	فإنّما يسّرناه بلسانك لتبشر به المتّقين وتنذر به قوما لّدّا	مريم	97	1
4.	ويضيق صدري ولا ينطلق لساني فأرسل إلى هارون	الشعراء	13	24
5.	وجعلنا على قلوبهم أكنّة أن يفقهوه وفي آذانهم وقار وإذا ذكرت ربّك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفورا	الإسراء	46	24
6.	وقالوا قلوبنا في أكنّة ممّا تدعونا إليه وفي آذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إنّنا عاملون	فصلت	5	24
7.	وإذا قأرت ٱلقرآن جعلنا بينك وبين ٱلّذين لا يؤمنون بٱلأخرة حجابا مّستورا	الإسراء	45	24
8.	قل يا أيّها الكافرون	الكافرون	1	24
9.	قل هو اللّه أحد	الإخلاص	1	24
10.	فسبّح بحمد ربّك واستغفره إنّه كان توّابا	النصر	3	24
11.	وتجعلون رزقكم أنّكم تكذّبون	الواقعة	82	25
12.	أن اعمل سابغات وقدّر في السّرد واعملوا صالحا إنّي بما تعملون بصير	سبأ	11	25
13.	(إلى ربّها ناظرة 22وجوه يومئذ ناضرة)	القيامة	22، 23	25، 26
14.	فمن يعمل مثقال ذرة خيار يره	الزلزلة	7	26
15.	فسبّح باسم ربّك العظيم	الواقع ة	96	26
16.	ويطعمون الطعام على حبّه مسكينا ويتيما وأسيرا	الإنسان	8	27
17.	ٱلّذين يحملون ٱلعرش ومن حوله يسبّحون بحمد ربّهم ويؤمنون به ويستغفرون للّذين ءامنوا ربّنا وسعت كلّ شيء رحمة وعلما فٱغفر للّذين تابوا وٱتّبعوا سبيلك وقهم عذاب ٱلجحيم	غافر	7	27
18.	ومن يتوكّل على اللّ فهو حسبه إنّ اللّ بالغ أمره قد جعل اللّه لكلّ شيء قدرا	الطلاق	3	27
19.	وأقيموا ٱلصّلوٰة وءاتوا ٱلزّكوٰة وأطيعوا ٱلرسول لعلّكم ترحمو ن	النو ر	55	28
20.	ولقد ذرأنا لجهنّم كثيار مّن ٱلجنّ وٱلإ نس لهم قلوب لّا يفقهو ن بها ولهم أعين لّا يبصرو ن بها ولهم ءاذان	الأعراف	197	28

	لّا يسمعو ن بها أولئك كٱلأنعٰم بل هم أضلّ أولئك هم ٱلغٰفلو ن			
21.	ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا	الإسراء	109	28
22.	يوم ينفخ في الصّور فتأتون أفواجا	النبأ	18	29
23.	هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر	الحشر	2	29
24.	مثل الجنّة الّتي وعد المتّقون تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلّها تلك عقبى الّذين اتّقوا وعقبى الكافرين النّار	الرعد	35	29
25.	أم يجعل له ربّي أمدا	الجن	25	30
26.	واللّه يريد أن يتوب عليكم ويريد الّذين يتّبعون الشّهوات أن تميلوا ميلا عظيما	النساء	27	31
27.	ولا تتمنّوا ما فضّل ٱللّهّ به بعضكم علىٰ بعض لّلرجال نصيب مّمّا ٱكتسبوا وللنّساء نصيب مّمّا ٱكتسبن وســألوا ٱللّهّ من فضله إن ّٱللّهّ كان بكل ّشيء عليما	النساء	32	32
28.	إنّ اللّه يأمركم أن تؤدّوا الأمانات إلىٰ أهلها وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل إنّ اللّ نعمّا يعظكم به إنّ اللّكان سميعا بصيرا	النساء	58	32
29.	ولا تؤتوا ٱلسّفهاء أموالكم ٱلّتي جعل ٱللّه لكم قيٰما وٱ رزقوهم فيها وٱكسوهم وقولوا لهم قولا مّعروفا	النساء	5	33
30.	أيّها ٱلّذين ءامنوا لا يسخر قوم مّن قوم عسىٰ أن يكونوا خيٰرا مّنهم ولا نساء مّن نّساء عسىٰ أن يكنّ خيرا مّنهنّ ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بٱلألقٰب بئس ٱلٱسم ٱلفسوق بعد ٱلإيمٰن ومن لّم يتب فأولئك هم ٱلظّٰلمون	الحجرات	11	33
31.	وإذا حكمتم بين النّاس أن تحكموا بالعدل	النساء	58	34
32.	وشاورهم في الأمر	آل عمران	159	34
33.	ٱللّه ٱّلذي خلق ٱلسّمٰوٰت وٱلأرض وأنزل من ٱلسّماء ماء فأخرج به من ٱلثّمرٰت رزقا لّكم وسخّر لكم ٱلفلك لتجري في ٱلبحر بأمره وسخّر لكم ٱلأنهٰر وسخّر لكم ٱلشّمس وٱلقمر دائبين وسخّر لكم ٱلّيل وٱلنّهار	إبراهيم	32، 33	34
34.	فاستجاب لهم ربّهم أنّي لا أضيع عمل عامل منكم من ذكرأو أنثى بعضكم من بعض	آل عمران	195	34
35.	فهزموهم بإذن ٱللّ وقتل داود جالوت وءاته ٱللّه ٱلملك وٱلحكمة وعلّمه ممّا يشاء ولولا دفع ٱللّهّ ٱلنّاس بعضهم ببعض لّفسدت ٱلأرض ولٰكنّ ٱللّهّ ذو فضل على ٱلعالمين	البقر ة	251	35

36.	وإذا قيل لهم اتّبعوا ما أنزل اللّه قالوا بل نتّبع ما ألفيناعليه آباءنا	البقر ة	170	37
37.	وإذا قيل لهم ٱتّبعوا ما أنزل ٱللّهّ قالوا بل نتّبع ما وجدناعليه ءاباءنا أولو كان ٱلشّيطٰن يدعوهم إلىٰ عذاب ٱلسّعير	لقمان	21	37
38.	وأمطرنا عليها حجارة من سجّيل منضود	هود	82	37
39.	لنرسل عليهم حجارة من طين	الذاريات	33	37
40.	وبشّر الصّابرين	البقر ة	155	37
41.	والصّابرين على ما أصابهم	الحج	35	38
42.	**وهديناه ال نجدين**	البلد	10	38
43.	إنّا هديناه السّبيل إمّا شاكرا وإمّا كفوار	الإنسان	3	38
44.	يومئذ يودّ الّذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوّى بهم الأرض ولا يكتمون اللّه حديثا	النساء	42	38
45.	يوم ينظر المرء ما قدّمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا	النبأ	40	38
46.	حرمت عليكم الميتة	المائد ة	3	38
47.	فكلوا ممّا أمسكن عليكم	المائد ة	4	38
48.	والمطّلقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء	البقر ة	228	39
49.	وأولات الأحمال أجلهنّ أن يضعن حملهنّ	الطلاق	4	39
50.	الازنية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة	النو ر	2	39
51.	ومن لّم يستطع منكم طولا أن ينكح ٱلمحصنٰت ٱلمؤمنٰت فممّا ملكت أيمٰنكم.....	النساء	2	39
52.	إنّكم وما تعبدون من دون اللّه حصب جهنّم أنتم لها واردو ن	الأنبيا ء	98	39
53.	إنّ الّذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون	الأنبيا ء	101	39
54.	ولا تأكلوا ممّا لم يذكر ٱسم ٱللّهّ عليه وإنّه لفسق وإنّ ٱلشّيٰطين ليوحون إلىٰ أوليائهم ليجٰدلوكم وإن أطعتموهم إنّكم لمشركون	الأنعام	121	40
55.	ٱليوم أحلّ لكم ٱلطيّبٰت وطعام ٱلّذين أوتوا ٱلكتٰب حلّ لّكم وطعامكم حلّ لّهم وٱلمحصنٰت من ٱلمؤمنٰت وٱلمحصنٰت من ٱلّذين أوتوا ٱلكتٰب من قبلكم إذا ءاتيتموهنّ أجورهنّ محصنين غير مسٰفحين ولا متّخذي أخدان ومن يكفربٱلإيمٰن فقد حبط عمله وهو في ٱلأخرة من ٱلخٰسرين	المائد ة	5	40
56.	حرمت عليكم الميتة والدّم	المائد ة	3	40
57.	قل لّا أجد في ما أوحي إليّ محرما علىٰ طاعم يطعمه إلّا أن يكون ميتة أو دما مّسفوحا	الأنعام	145	40

58.	لا يؤاخذكم اللّٰ باللّغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقّدتم الأيمان	المائد ة	89	40
59.	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ ومن يقتل مؤمنا خطئا فتحرير رقبة مّؤمنة	النساء	82	41
60.	فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من اللّه وكان اللّه عليما حكيما	النساء	92	41
61.	والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من اللّه واللّه عزيز حكيم	المائد ة	38	41
62.	وأنزلنا إليك الذّكر لتبيّن للنّاس ما نزّل إليهم ولعلّهم يتفكّرون	النحل	44	41
63.	غير المغضوب عليهم ولا الضّالّين	الفاتحة	7	42
64.	وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ اللّه وعدوّكم	الأنفال	60	42
65.	كلّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون	المطففين	14	42
66.	فلذلك فادع واستقم كما أمرت	الشور ى	15	43
67.	والّذين آمنوا وعملوا الصّالحات لنبوّئنّهم من الجنّة غرفا تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين	العنكبوت	58	43
68.	يا أيّها الّذين آمنوا توبوا إلى اللّٰ توبة نصوحا	التحريم	8	45
69.	ولّلّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون	الأعراف	180	45
70.	ولولا إذ دخلت جنّتك قلت ما شاء اللّٰ لا قوّة إلّا باللّٰه	الكهف	39	45
71.	فانقلبوا بنعمة من اللّٰ وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان اللّٰه واللّٰه ذو فضل عظيم	آل عمران	174	46
72.	يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّٰه وقولوا قولا سديدا	الأحزاب	70	46
73.	لّيس على الأعمىٰ حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض.....	النو ر	61	47
74.	أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسّيّارة	المائد ة	96	48
75.	وإنّ عليكم لحافظين	الانفطا ر	10	48
76.	ليلة القدر خير من ألف شهر	القد ر	3	48
77.	وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الّذين من قبلهم كذلك يبيّن اللّٰه لكم آياته واللّٰه عليم حكيم	النو ر	59	49
78.	أيّها ٱلّذين ءامنوا أطيعوا ٱللّٰ وأطيعوا ٱلرسول وأولي ٱلأمرمنكم فإن تنٰزعتم في شيء فردّوه إلى ٱللّٰه وٱلرسول إن كنتم تؤمنون بٱللّٰه وٱليوم ٱلآخر ذٰلك خير وأحسن تأويلا	النساء	59	49

79.	ولقد كنتم تمنّون الموت من قبل أن تلقوه فقد أريتموه وأنتم تنظرو ن	آل عمران	143	49
80.	يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما	البقر ة	219	49
81.	اشتروا بآيات اللّه ثمنا قليلا فصدّوا عن سبيله إنّهم ساء ما كانوا يعملون	التوبة	9	50
82.	والّذي جاء بالصّدق وصدّق به أولئك هم المتّقون	الزمر	33	50
83.	إلّا من ارتضى من رسول فإنّه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا	الجن	27	51
84.	هو الّذي أخرج الّذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأوّل الحشر	الحشر	2	51
85.	ومن النّاس من يشتري لهو الحديث ليضلّ عن سبيل اللّه بغير علم ويتّخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين	لقمان	6	51
86.	والصّاحب بالجنب	النساء	36	52
87.	وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين	الشعراء	174	52
88.	لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنّتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربّكم واشكروا له بلدة طيّبة وربّ غفور	سبأ	15	52
89.	الّذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلّا اللّمم إنّ ربّك واسع المغفرة	النجم	32	52
90.	ليس لهم طعام إلّا من ضريع	الغاشية	6	53
91.	ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر ٱلمسجد ٱلحرام وإنّه للحقّ من ربّك وما ٱللّهّ بغٰفل عمّا تعملون	البقر ة	194	53
92.	والحبّ ذو العصف والريحان	الرحمن	12	53
93.	ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم	المجادلة	22	53
94.	وإذ أخذ ٱللّهّ ميثٰق ٱلنّبيّـــن لما ءاتيتكم مّن كتٰب وحكمة ثمّ جاءكم رسول مّصدّق	آل عمران	81	54
95.	وبشّر المؤمنين بأنّ لهم من اللّه فضلا كبيار	الأحزاب	47	54
96.	ليغفر لك اللّه ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر ويتمّ نعمته عليك	الفتح	2	54
	ويهديك صراطا مستقيما			
97.	ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنّات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفّر عنهم سيّئاتهم وكان ذلك عند اللّه فوزا عظيما	الفتح	5	54
98.	فإذا انشقّت السّماء فكانت وردة كالدّهان	الرحمن	37	54

99.	أكان للنّاس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر النّاس وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق عند ربّهم	يونس	2	54
100.	فقالوا ربّنا باعد بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزّقناهم كلّ ممزّق إنّ في ذلك لآيات لكلّ صبّارشكور	سبأ	19	55
101.	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقّا على المتّقين	البقر ة	180	54
102.	إنّ ٱلصّفا وٱلمروة من شعائر ٱللّهّ فمن حجّ ٱلبيت أو ٱعتمرفلا جناح عليه أن يطّوّف بهما ومن تطوّع خيار فإنّ ٱللّهّ شاكر عليم	البقر ة	158	56
103.	إنّ الّذين يكفرون بآيات اللّه ويقتلون النّبيّين بغير حقّ ويقتلون الّذين يأمرون بالقسط من النّاس فبشّرهم بعذاب أليم	آل عمران	21	57
104.	وإذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتّى نؤتى مثل ما أوتي رسل اللّه اللّه أعلم حيث يجعل رسالته	الأنعام	124	58
105.	ولا تستوي الحسنة ولا السّيّئة ادفع بالّتي هي أحسن فإذا الّذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم	فصلت	34	58
106.	وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإنّ اللّه غفور رحيم	التغابن	14	59
107.	وجعلوا للّه شركاء الجنّ وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عمّا يصفون	الأنعام	100	59
108.	والّذين يحاجّون في اللّه من بعد ما استجيب له حجّتهم داحضة عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد	الشور ى	16	59
109.	كذلك أرسلناك في أمّة قد خلت من قبلها أمم لتتلو عليهم الّذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن	الرعد	30	60
110.	وما أرسلنا من رسول إلّا بلسان قومه ليبيّن لهم فيضلّ اللّه من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم	إبراهيم	4	60
111.	وآت ذا القربى حقّه والمسكين وابن السّبيل ولا تبذّر تبذيرا	الإسراء	6	61
112.	من اهتدى فإنّما يهتدي لنفسه ومن ضلّ فإنّما يضلّ	الإسراء	15	61
	عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى وما كنّا معذّبين حتّى نبعث رسولا			
113.	يمحق اللّه الربا ويربي الصّدقات واللّه لا يحبّ كلّ كفّار أثيم	البقر ة	276	61
114.	وللّه الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الّذين يلحدون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون	الأع ارف	180	61
115.	إنّ ٱلّذين يجٰدلون في ءايٰت ٱللّه بغير سلطٰن أتىٰهم إن في صدورهم إلّا كبر مّا هم ببٰلغيه فٱستعذ بٱللّهّ إنّه هو ٱلسّميع	غافر	56، 57	65

	ٱلبصير لخلق ٱلسّمٰوٰت وٱلأرض أكبر من خلق ٱلنّاس ولٰكنّ أكثر ٱلنّاس لا يعلمون			
.116	ولو أنّ قرءانا سيّرت به ٱلجبال أو قطعت به ٱلأرض أوكلّم به ٱلموتىٰ بل.....	الرعد	31، 32	65
.117	وكأيّن من قرية هي أشدّ قوّة من قريتك الّتي أخرجتك أهلكناهم فلا ناصر لهم	محمد	13	65
.118	فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من اللّه ورسوله	البقر ة	279	66
.119	ولقد تركناها آية فهل من مدّكر	القم ر	15	66
.120	مالك يوم الدّين	الفاتحة	4	67
.121	لمّا جاء سليمان قال أتمدّونن بمال فما آتاني اللّ خير ممّا آتاكم بل أنتم بهديّتكم تفرحو ن	النمل	36	68
.122	وإذا بدّلنا آية مكان آية واللّ أعلم بما ينزّل	النحل	101	69
.123	قد نرى تقلّب وجهك في السّماء فلنولّينّك قبلة ترضاها فولّ وجهك شطر المسجد الحارم وحيث ما كنتم فولّوا وجوهكم شطره وإنّ الّذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنّه الحقّ من ربّهم وما اللّ بغافل عمّا يعملون	البقر ة	144	69
.124	يسألونك عن الأنفال قل الأنفال للّهّ والرسول فاتّقوا اللّه وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا اللّ ورسوله إن كنتم مؤمنين	الأنفال	1	71
.125	الا زانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة	النو ر	2	71
.126	يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون	النساء	43	72
.127	يا أيّها الّذين آمنوا إنّما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشّيطان فاجتنبوه لعلّكم تفلحون	المائد ة	90	72
.128	ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردّونكم من بعد إيمانكم كفّارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبيّن لهم الحقّ فاعفوا واصفحوا حتّى يأتي اللّه بأمره إنّ اللّه على كلّ شيء قدير	البقر ة	109	72
.129	قاتلوا الّذين لا يؤمنون باللّهّ ولا باليوم الآخر	التوبة	29	72
.130	قل للّذين آمنوا يغفروا للّذين لا يرجون أيّام اللّه ليجزي قوما بما كانوا يكسبون	الجاثية	14	73
.131	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتّى يسمع كلاما للّه ثمّ أبلغه مأمنه ذلك بأنّهم قوم لا يعلمون	التوبة	6	73
.132	ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم	البقر ة	221	74

.133	انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل اللّه ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمو ن	التوبة	41	74
.134	ليس على الضّعفاء ولا على المرضى ولا على الّذين لايجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا للّهّ ورسوله	التوبة	91	75
.135	يا أيّها الّذين آمنوا اتّقوا اللّه حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمو ن	آل عمران	102	75
.136	يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبيّن اللّه لكم الآيات لعلّكم تتفكّرون	البقر ة	219	75
.137	فاصفح عنهم وقل سلام فسوف يعلمون	الزخرف	89	76
.138	لا إكاره في الدّين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن باللّهّ فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها واللّه سميع عليم	البقر ة	256	76
.139	قل هذه سبيلي أدعو إلى اللّه على بصيرة أنا ومن اتّبعني	يوسف	108	77
.140	وهو الّذي مدّ الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا ومن كلّ الثّمرات جعل فيها زوجين اثنين يغشي اللّيل النّهار إنّ في ذلك لآيات لقوم يتفكّرون	الرعد	3	77
.141	ألم تر أنّ اللّه خلق السّماوات والأرض بالحقّ إن يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد	إبراهم	19	78
.142	وإن كادوا ليفتنونك عن الّذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره وإذا لاتّخذوك خليلا	الإسراء	73	78
.143	ففروا إلى اللّه إنّي لكم منه نذير مبين	الذاريات	50	78
.144	ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتّقين	البقر ة	2	78
.145	والأرض فرشناها فنعم الماهدون	الذاريات	48	78
.146	وأنتم سامدون	النجم	61	79
.147	متّكئين على رفرف خضر وعبقريّ حسان	الرحمن	76	79
.148	وفتنّاك فتونا	طه	40	79
.149	اللّه يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون	البقر ة	15	79
.150	مثلهم كمثل الّذي استوقد نارا فلمّا أضاءت ما حوله ذهب اللّه بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون	البقر ة	17	80
.151	وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين	البقر ة	130	80
.152	لا يسخر قوم من قوم	الحجرات	11	80
.153	وإذ أنتم أجنّة في بطون أمّهاتكم	النجم	32	80
.154	اهدنا الصّراط المستقيم	الفاتحة	6	80

.155	أولئك ّالذين اشتروا الضّلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين	البقر ة	16	81
.156	ويفسدون في الأرض	البقر ة	27	81
.157	وإذا رأيت الّذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتّى يخوضوا في حديث غيره وإمّا ينسينّك الشّيطان فلا تقعد بعد الذّكرى مع القوم الظالمين	الأنعام	68	81
.158	الّذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقو ن	البقر ة	3	82
.159	يضلّ به كثيار ويهدي به كثيار وما يضلّ به إلّا الفاسقين	البقر ة	26	82
.160	يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقو ن	البقر ة	183	82
.161	يا أيّها الّذين آمنوا لا تقربوا الصّلاة وأنتم سكارى حتّى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلّا عابري سبيل حتّى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النّساء فلم تجدوا ماء فتيمّموا صعيدا طيّبا	النساء	43	83
.162	مالك يوم الدّين	الفاتحة	4	83
.163	كيف تكفرون باللّهّ وكنتم أمواتا فأحياكم ثمّ يميتكم ثم ّيحييكم ثمّ إليه ترجعون	البقر ة	28	83
.164	هو الّذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثمّ استوى إلى السّماء فسوّاهنّ سبع سماوات وهو بكلّ شيء عليم	البقر ة	29	83
.165	ومن حيث خرجت فولّ وجهك شطر المسجد الحارم	البقر ة	149	83
.166	يا أيّها النّاس كلوا ممّا في الأرض حلالا طيّبا	البقر ة	168	84
.167	يسألونك عن الشّهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير	البقر ة	216	84
	وصدّ عن سبيل اللّه وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند اللّه			
.168	والوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين لمن أراد أن يتمّ الرضاعة	البقر ة	233	84
.169	ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون	آل عمران	104	84
.170	ها أنتم أولاء تحبّونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كلّه	آل عمران	119	84
.171	ولقد نصركم اللّه ببدر وأنتم أذلّة فاتّقوا اللّه لعلّكم تشكرون	آل عمران	123	85
.172	لتبلونّ في أموالكم وأنفسكم ولتسمعنّ من الّذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الّذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتّقوا فإنّ ذلك من عزم الأمور	آل عمران	186	85

.173	ولئن قتلتم في سبيل اللّه أو متّم لمغفرة من اللّه ورحمة خير ممّا يجمعون	آل عمران	156	85
.174	أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون	الطور	15	85
.175	فذكّر فما أنت بنعمت ربّك بكاهن ولا مجنون	الطور	29	85
.176	ولمن خاف مقام ربّه جنّتان	الرحمن	46	85
.177	في سدر مخضود	الواقعة	28	86
.178	(ولو ألقى معاذيره 1بل الإنسان على نفسه بصيرة)	القيامة	14، 15	86
.179	(ولا أقسم بالنّفس اللّوّامة 1لا أقسم بيوم القيامة)	القيامة	1، 2	86
.180	وإذا أريت ثمّ رأيت نعيما وملكا كبيرا	الإنسان	20	86
.181	أو عدل ذلك صياما ليذوق وبال أمره	المائد ة	95	86
.182	وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير	الأنعام	18	86
.183	وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتّبعوه واتّقوا لعلّكم ترحمون	الأنعام	155	87
.184	إنّها ترمي بشرر كالقصر) (كأنّه جمالت صفر	المرسلات	32، 33	87
.185	ووضعنا عنك وزرك	الشرح	2	87
.186	يتلو صحفا مطهّرة	البينة	2	87
.187	يوم يكون النّاس كالفراش المبثوث	القارعة	4	88
.188	وتكون الجبال كالعهن المنفوش	القارعة	5	88
.189	وهو الّذي جعل لكم اللّيل لباسا والنّوم سباتا وجعل النّهار نشورا	الفرقان	47	88
.190	فسالت أودية بقدرها	الرعد	17	88
.191	وما أهلكنا من قرية إلّا ولها كتاب معلوم	الحجر	4	88
.192	أولئك الّذين اشتروا الضّلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم	البقر ة	16	89
	وما كانوا مهتدين			
.193	هو الّذي يريكم آياته وينزّل لكم من السّماء رزقا وما يتذكّر إلّا من ينيب	غافر	13	89
.194	يا أيّها الّذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها النّاس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون اللّه ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون	التحريم	6	89
.195	وآية لهم اللّيل نسلخ منه النّهار فإذا هم مظلمو ن	يس	36	89
.196	إنّ الّذين يبايعونك إنّما يبايعون اللّ يد اللّ فوق أيديهم	الفتح	10	90
.197	وليحملنّ أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم	العنكبوت	13	91
.198	والصّبح إذا تنفّس	التكوير	18	91
.199	كذّبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد	ص	12	91

200.	ثاني عطفه ليضلّ عن سبيل اللّه	الحج	9	91
201.	ولتنظر نفس ما قدّمت لغد	الحشر	18	92
202.	تتجافى جنوبهم عن المضاجع	السجدة	16	92
203.	ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلا	الفرقان	27	92
204.	إن نشأ ننزّل عليهم من السّماء آية فظلّت أعناقهم لها خاضعين	الشعراء	4	92
205.	وأيّوب إذ نادى ربّه أنّي مسّني الضّر وأنت أرحم الراحمين	الأنبياء	83	92
206.	قل حسبي اللّه عليه يتوكّل المتوكّلون	الزمر	38	93
207.	يوم ترجف الراجفة	النازعات	6	93
208.	ولا تزر وازرة وزر أخرى	فاطر	18	93
209.	**فريق في الجنة وفريق في السعير**	الشور ى	7	93
210.	وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا	الحشر	7	94
211.	(وجعلنا النّهار معاشا 10وجعلنا اللّيل لباسا)	النبأ	10، 11	94
212.	ويمح اللّه الباطل ويحقّ الحقّ	الشور ى	24	94
213.	أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتّقين كالفجّار	ص	28	94
214.	أولئك أصحاب الميمنة	البلد	18	95
215.	هم أصحاب المشأمة	البلد	19	95
216.	أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام اللّه ثمّ يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون	البقر ة	75	96
217.	فأزلّهما الشّيطان عنها فأخرجهما ممّا كانا فيه وقلنا	البقر ة	36	96
	اهبطوا بعضكم لبعض عدوّ ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين			
218.	قال هي عصاي أتوكّأ عليها وأهشّ بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى	طه	18	97
219.	وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنّة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه الشّجرة	البقر ة	35	97
220.	وورث سليمان داوود وقال يا أيّها النّاس علّمنا منطق الطير وأوتينا من كلّ شيء إنّ هذا لهو الفضل المبين	النمل	16	98
221.	فإذا أفضتم من عرفات	البقر ة	198	98

.222	حتّى إذا أتوا على واد النّمل قالت نملة يا أيّها النّمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنّكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون	النمل	18	98
.223	وإذ قال إبراهيم ربّ أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئنّ قلبي قال فخذ أربعة من الطّير فصرهنّ إليك ثمّ اجعل على كلّ جبل منهنّ جزءا ثمّ ادعهنّ يأتينك سعيا واعلم أنّ اللّه عزيز حكيم	البقر ة	260	99
.224	وظلّلنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المنّ والسّلوى كلوا من طيّبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون	البقر ة	57	99
.225	واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحقّ إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر قال لأقتلنّك قال إنّما يتقبل اللّه من المتّقين.....	المائد ة	31-27	99
.226	فهزموهم بإذن اللّه وقتل داوود جالوت وآتاه اللّه الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء	البقر ة	251	100
.227	(واللّيل إذا سجى) (ما ودّعك ربّك وما قلى 1والضّحى)	الضحى	3-1	102
.228	لا أقسم بيوم القيامة	القيام ة	1	103
.229	أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى	القيام ة	40	103
.230	يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقو ن	البقر ة	183	104
.231	وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا اللّه ما لكم من إله غيره إن أنتم إلّا مفترو ن	هود	50	104
.232	فإذا قرأت القرآن فاستعذ باللّهّ من الشّيطان الرجيم	النحل	98	104
.233	كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصيّة للوالدين والأقربين بالمعروف حقّا على المتّقين	البقر ة	180	105
.234	إنّ اللّه لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجار عظيما	النساء	40	106
.235	ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيّقا حرجا كأنّما يصّعّد في السّماء	الأنعام	125	107
.236	أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فو ق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل اللّه له نورا فما له من نور	النو ر	40	107
.237	والسّماء بنيناها بأيد وإنّا لموسعون	الذاريات	47	108
.238	لو كان فيهما آلهة إلّا اللّه لفسدتا فسبحان اللّه ربّ العرش عمّا يصفو ن	الأنبيا ء	22	109

.239	لا يتّخذ المؤمنو ن الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّ في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاة ويحذّركم اللّه نفسه وإلى اللّه المصير	آل عمران	28	109
.240	قل إنّ الموت الّذي تفرون منه فإنّه ملاقيكم ثمّ تردّون إلى عالم الغيب والشّهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون	الجمعة	8	109
.241	يوم يبعثهم اللّ جميعا فينبّئهم بما عملوا أحصاه اللّه ونسوه واللّه على كلّ شيء شهيد	المجادلة	6	109
.242	ليس كمثله شيء	الشور ى	11	110
.243	النّار يعرضون عليها غدوّا وعشيّا ويوم تقوم السّاعة أدخلوا آل فرعو ن أشدّ العذاب	غافر	46	110
.244	إلى ربّك يومئذ المساق	القيامة	30	110
.245	وجوه يومئذ ناضرة) (إلى ربّها ناظرة	القيامة	22، 23	110
.246	من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه	البقر ة	255	111
.247	اللّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السّماوات وما في الأرض من ذا الّذي يشفع عنده إلّا بإذنه يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلّا بما شاء وسع كرسيّه السّماوات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العليّ العظيم	البقر ة	255	111
.248	اللّه لا إله إلّا هو الحيّ القيّوم	آل عمران	2	111
.249	حتّى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كلّ حدب ينسلون	الأنبيا ء	96	111
.250	وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابّة من الأرض تكلّمهم أنّ النّاس كانوا بآياتنا لا يوقنون	النمل	82	112
.251	ويقيمون الصّلاة وممّا رزقناهم ينفقو ن	البقر ة	3	113
.252	إنّما الصّدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلّفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل اللّ وابن السّبيل فريضة من اللّه واللّه عليم حكيم	التوبة	60	114
.253	يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم الصّيام كما كتب على الّذين من قبلكم لعلّكم تتّقون	البقر ة	183	114
.254	وأتمّوا الحجّ والعمرة للّه	البقر ة	196	114
.255	يا أيّها الّذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى	البقر ة	178	115
.256	وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلّا خطأ ومن قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلّمة	النساء	92، 93	115

.257	والسّارق والسّارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من اللّه واللّه عزيز حكيم	المائد ة	38	117
.258	الا زانية والزاني فاجلدوا كلّ واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين اللّه إن كنتم تؤمنون باللّه واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين	النو ر	2	118
.259	إنّما جزاء الّذين يحاربون اللّه ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي في الدّنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم	المائد ة	33	119
.260	يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما	البقر ة	219	120
.261	إنّما يريد الشّيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر اللّه وعن الصّلاة فهل أنتم منتهو ن	المائد ة	91	120
.262	الّذين يأكلون الربا لا يقومون إلّا كما يقوم الّذي يتخبّطه الشّيطان من المسّ ذلك بأنّهم قالوا إنّما البيع مثل الربا	البقر ة	275	122
.263	وأكلهم الربا وقد نهوا عنه	النساء	161	122
.264	يا أيّها الّذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب	البقر ة	282	122
.265	ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكّام لتأكلوا فريقا من أموال النّاس بالإثم وأنتم تعلمون	البقر ة	188	123
.266	ولا تنكحوا المشركات حتّى يؤمنّ ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتّى يؤمنوا	البقر ة	221	124
	ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم			
.267	والمطلّقات يتربّصن بأنفسهنّ ثلاثة قروء	البقر ة	228	124
.268	فإن طلّقها فلا تحلّ له من بعد حتّى تنكح زوجا غيره فإن طلّقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنّا أن يقيما حدود اللّه	البقر ة	230	125
.269	وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم ترحمون	الأع ارف	204	126
.270	وإذا ناديتم إلى الصّلاة اتّخذوها هزوا ولعبا ذلك بأنّهم قوم لا يعقلون	المائد ة	58	128
.271	يا أيّها الّذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت حين الوصيّة اثنان ذوا عدل منكم أو آخران من غيركم.....	المائد ة	106	129
.272	الّذين يذكرون اللّه قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكّرون في خلق السّماوات والأرض ربّنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النّار	آل عمران	191	129

.273	وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصّلاة إن خفتم أن يفتنكم الّذين كفروا إنّ الكافرين كانوا لكم عدوّا مبينا	النساء	101	129
.274	والّذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتّى يهاجروا	الأنفال	72	131
.275	أسكنوهنّ من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاّروهنّ لتضيّقوا عليهنّ وإن كنّ أولات حمل فأنفقوا عليهنّ حتّى يضعن حملهنّ فإن أرضعن لكم فآتوهنّ أجورهنّ وأتمروا بينكم بمعروف وإن تعاسرتم فسترضع له أخر ى	الطلاق	6	131
.276	لا يتّخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من اللّه في شيء إلّا أن تتّقوا منهم تقاة ويحذّركم اللّ نفسه وإلى اللّه المصير	آل عم ارن	28	131
.277	والبدن جعلناها لكم من شعائر اللّ لكم فيها خير فاذكروا اسم اللّه عليها صوافّ فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها وأطعموا القانع والمعتر	الحج	36	132
.278	والمحصنات من النّساء إلّا ما ملكت أيمانكم كتاب اللّه عليكم وأحلّ لكم ما وراء ذلكم أن تبتغوا بأموالكم محصنين غير مسافحين فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة	النساء	24	132
	إنّ اللّه كان عليما حكيما			
.279	فطوّعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين	المائد ة	30	136
.280	قال فإنّها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين	المائد ة	26	136
.281	فهزموهم بإذن اللّه وقتل داوود جالوت وآتاه اللّه الملك والحكمة وعلّمه ممّا يشاء	البقر ة	251	136
.282	يٰأيّها ٱلنّبيّ إذا طلّقتم ٱلنّساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ وأحصوا ٱلعدّة وٱتّقوا ٱللّه ربّكم	الطلاق	1	137
.283	ٱللّه يعلم ما تحمل ك لّأنثىٰ وما تغيض ٱلأرحام وما تزداد وكلّ شيء عنده بمقدار	الرعد	8	138
.284	ولن يؤخّر اللّه نفسا إذا جاء أجلها واللّه خبير بما تعملون	المنافقو ن	11	139
.285	قال هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قدّ من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) (وإن كان قميصه قدّ من دبر فكذبت وهو من الصّادقين	يوسف	26، 27	141

.286	ٱلخبيثٰت للخبيثين وٱلخبيثون للخبيثٰت وٱلطيّبٰت للطيّبين وٱلطيّبون للطيّبٰت أولٰئك مبرءون ممّا يقولون لهم مّغفرة ورزق كريم	النو ر	26	141
.287	يٰبني إسرٰءيل ٱذكروا نعمتي ٱلّتي أنعمت عليكم	البقر ة	40	141
.288	وٱذكر في ٱلكتٰب إبرٰهيم إنّه كان صدّيقا نّبيّا	مريم	41	142
.289	وإلىٰ ثمود أخاهم ٰصلٰحا	الأعراف	73	142
.290	وٱذكر أخا عاد إذ أنذر قومه بٱلأحقاف	الأحق اف	21	142
.291	وٱتّبعوا ما تتلوا ٱلشّيٰطين علىٰ ملك سليمٰن وما كفر سليمٰنولٰكنّ ٱلشّيٰطين كفروا يعلّمون ٱلنّاس ٱلسّحر ومأأنزل.....	البقر ة	102	142
.292	فلا تعلم نفس مّآ أخفي لهم مّن قرة أعين جزاء بما كانوا يعملو ن	السجدة	17	143

فهرس الأحاديث

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
.1	لا يشكر الله من لا يشكر الناس	ب
.2	عن سعيد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ{قل ياأ يها الكافرون.....}.	24
.3	عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن، الفخر في الأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، وقال: النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قط ارن ودرع من جرب	25
.4	روي عن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية ثم ق أر رسول الله صلى الله عليه وسلم: {وجوه يومئذ ناضرة) (إلى ر بها ناظرة	25
.5	عن أنس رضي الله عنه قال: إن هذه الآية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر يأكل فأمسك وقال: يا رسول الله، وإنا لنرى ما عملنا من خيرو ش ر؟ قال: يا أبا بكر أريت ما أريت مما تكره فهو مثاقيل ذر الشر ويدخر لكم مثاقيل ذر الخير حتى تعطوه يوم القيامة	26
.6	عن عقبة بن عامر الجهني قال: لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فسبح باسم ربك العظيم" قال: اجعلوها في ركوعكم، ولما نزلت سبح اسم ربك الأعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم.	26
.7	عن الحسن أنه صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالأسير فيدفعه إلى بعض المسلمين فيقول أحسن إليه، فيكون عنده اليومين والثلاثة فيؤثره على نفسه	27
.8	عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام	27
.9	وعن عمران بن حصين قال: قال رسول الله عليه وسلم: من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة، ورزقه من حيث لا يحتسب، ومن انقطع إلى الدنيا وكله إليها	27

.10	أخرج الحاكم وصححه الطب ارني عن أبي بن كعب قال: لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا ترون أنا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله فنزلت الآية، ثم تذكر في نهاية النص أنهم نقول من أسباب النزول للواحدي	28
.11	فعن عائشة بنت طلحة عن خالتها عائشة أم المؤمنين أنها قالت: دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة صبي من الأنصار فقلت يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوء أو لم يدركه	28
.12	لو أن عبدا بكى في أمة لأنجى الله تعالى تلك الأمة من النار ببكاء ذلك العبد	28
.13	روى الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم، امضوا هذه أول الحشر وإنا على الأثر	29
.14	وعن جابر بن عبد الله قال: بينما نحن في صلاة الظهر إذ تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمنا ثم تناول شيئا ليأخذه ثم تأخر فلما قضى الصلاة قال له أبي بن كعب: يا رسول الله صنعت اليوم في الصلاة شيئا...	29
.15	عن أبي سعيد الخدري رضي لله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يا بني آدم إن كنتم تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى	30
.16	ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه	41
.17	اليهود مغضوب عليهم والنصارى ضلا ل	42
.18	ألا إن القوة الرمي قالها ثلاثا	42
.19	إن العبد إذا أذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء في قلبه فإن تاب منها ونزع واستغفر عاد صقل قلبه، وإن عاد ازدت حتى تعلو قلبه"، فذلك ال ارن الذي يحجب القلوب عن الإيمان	42
.20	استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن	43
.21	إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم، قال رسول الله تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفس محمد بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين	43

.22	لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قبل أن ت خرج من المسجد قال أبي سعيد بن المعلى: فأخذ بيدي فلما أ ارد أن يخرج من المسجد قلت: يا رسول الله: إنك قلت لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال: نعم، (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)	43
.23	روي في صحيح مسلم عن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران	44
.24	وددت لو أن سورة تبارك الذي بيده الملك في قلب كل مؤمن	44
.25	ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط)قل أعوذ برب الفلق(و)قل أعوذ برب الناس(	44
.26	إذا سرك أن تعلم جهل العرب فاق أر ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الأنعام"، قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم إلى قوله، وما كانوا مهتدين	44
.27	الأنعام من نجائب القرآن أي أفاضل سوره، وقد شيعها سبعون ألف ملك لأنها تشتمل على دلائل التوحيد والعدل	45
.28	إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة	45
.29	وعن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله علمني اسم الله الذي إذا دعي به أجاب، قال لها قومي فتوضئي وادخلي المسجد فصلي ركعتين ثم ادعي حتى أسمع ففعلت، فلما جلست للدعاء، قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم وفقها فقالت: اللهم إني أسألك بجميع أسمائك الحسنى كلها ما علمنا وما لم نعلم وأسألك باسمك العظيم الأعظم الكبير الأكبر الذي من دعاك به أجبته ومن سألك به أعطيته، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أصبته، أصبت ه	45
.30	عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنعم الله تعالى على عبده نعمة في أهل أو مال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة إلا بالله إلا دفع الله تعالى عنه كل آفة حتى تأتيه منيته وق أر }ولولا إذ دخلت ج نتك{	45
.31	عن ابن عباس أن عي ار مرت في أيام الموسم فاشت ارها رسول الله صلى الله عليه وسلم فربح مالا فقسم بين أصحابه فذلك الفضل	46
.32	عن أبي موسى الأشعري قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر فلما انصرف أومأ إلينا بيده فجلسنا فقال: إن الله تعالى أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وتقولوا قولا سديدا، ثم أتى النساء فقال: إن الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وتقلن قولا سديدا	46

.33	وروي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: إننا نأكل ولا نشبع قال: لعلكم تأكلون متفرقين، اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم	47
.34	قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البحر هو الطهور ماؤه الحل ميتته	48
.35	روي عن عثمان أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم ملكا على الإنسان؟ فذكر عليه الصلاة والسلام عشرين ملكا	48
.36	روي عن مالك بن أنس أن رسول الله صلى عليه وسلم أري أعمار الناس قبله أوما شاء الله من ذلك فكان تقاصر أعمار أمته، وخاف ألا يبلغوا من الأعمال مثلما بلغه سائر الناس فأعطاه الله ليلة القدر خيرا من ألف شهر	48
.37	عن سعيد بن المسيب أنه قال: يستأذن الرجل على أمه	49
.38	تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله". أخرجه مالك والحاكم وغيرهم	49
.39	لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف	49
.40	إياكم وهاتين الكعبتين المرسومتين واللتين يزج ار، فإنهما ميسر العجم	49
.41	قال علي رضي الله عنه:{ والّذي جاء بالصّدق { محمد صلى الله عليه وسلم، وصدّق به}، أبو بكر الصديق رضي الله عنه	50
.42	جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: هي معقبات من الملائكة يحفظون النبي عليه السلام من الشيطان	51
.43	قال ابن عباس رضي الله عنهما قال: من شك أن المحشر بالشام فليق أر هذه الآية)هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب(قال لهم رسول الله اخرجوا قالوا إلى أين قال أرض المحشر	51
.44	جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: هو والله الغناء	51
.45	قلت أ أريت قول الله إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما فما أرى على أحد شيئا أن لا يطوف بهما.....	56
.46	عن عاصم بن سليمان قال سألت أنسا عن الصفا والمروة قال كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما فأنزل الله إن الصفا والمروة من شعائر الله	57
.47	عن ابن عباس رضي الله عنهما: في قوله تعالى: } إن الصفا و المروة من شعائر الله { قال: كانت الشياطين في الجاهلية تعزف الليل أجمع بين الصفا والمروة.....	57

.48	إن أبا جهل سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحجر يدعو الله: يا رحمن، فرجع إلى المشركين	60
.49	اللهم أعز دينك بعمر ابن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام فهدى الله عمر وأضل أبا جهل ففيهما نزلت	61
.50	إن على الله عهدا لمن يشرب المسكر أن يسقيه من طينة الخبال، قالوا يا رسول الله وما الخبال قال عرق أهل النار أو عصارة أهل النار	121
.51	ما أسكر كثيرة فقليله حرام	121
.52	من كان له إمام فقراءة الإمام له قراءة	126
.53	فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سافر النبي صلى الله عليه وسلم سفرا فأقام تسعة عشر يوما، يصلي ركعتين ركعتين قال ابن عباس: فنحن نصلي فيما بيننا وبين مكة تسعة عشر ركعتين ركعتين، فإذا أقمنا أكثر صلينا أربعا	130
.54	ألا أخبركم بالتيس المستعار قالوا: بلى يا رسول الله قال هو المحلل	130
.55	من صلى الفجر في جماعة، وقعد في مصلاه، وق أر ثلاث آيات من أول سورة الأنعام، وكل الله به سبعين ملكا يسبحون الله، ويستغفرون له إلى يوم القيامة	137
.56	من ق أر ثلاث آيات من أول سورة الأنعام و كل الله به أربعين ألف ملك يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة، وينزل ملك من السماء السابعة ومعه مرزية من حديد، فإذا أراد الشيطان أن يوسوس له أو يوحي في قلبه شيئا ضربه ضربة فيكون بينه وبينه سبعون حجابا	137
.57	إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذرية صالحة يدعون له فيلحقه دعاؤهم في قبره	139
.58	يدخل الرجل على الحوراء فتستقبله بالمعانقة والمصافحة". قال رسول الله: "فبأي بنان تعاطيه!، لو أن بعض بنانها بدا لغلب ضوءه ضوء الشمس والقمر، ولو أن طاقة من شعرها بدت لملأت ما بين المشرق والمغرب من طيب ريحها، فبينا هو متكئ معها على أريكة إذ أشرف.....	143

فهرس الأعلام

عبد الله بن عمر 45
عبد الله بن مسعود 94
أبي اسحق 95
أبي الفرج..... 22
أبي بن كعب..... 48
أبي يعلى الموصلي 22
الأسود بن يزيد 95
الحسن بن أبي الحسن..... 74
أنس بن مالك 46
جابر بن عبد الله..... 47
سعد بن عبادة الأنصاري..... 22
سهل بن سعد 62
عائشة رضي الله عنها، 11
عبد الله بن عودة بن عبد الله بن صوفان القدومي..... 23
عقبة بن عامر 46
عمران بن حصين 48
عن سعد بن أبي وقاص..... 43
وعبد بن حميد 45

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم
2. أباظة، إبراهيم دسوقي، ت: 1372هـ، الاقتصاد الإسلامي مقوماته ومناهجه، بيروت، دار لسان العرب، لبنان، منشورات يوسف خياط، 1984م.
3. الأدنروي، أحمد بن محمد، ت: 970هـ، طبقات المفسرين، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، ط1، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، 1997م.
4. الأزهري، محمد بن أحمد، ت: 370هـ، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (2001م).
5. الأشعري، أبو الحسن علي بن إسماعيل، ت: 370هـ، رسالة إلى أهل الثغر، تحقيق: عبد الله شاكر الجنيدي، (د، ط) عمارة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1413هـ.
6. الألباني، محمد ناصر الدين، ت: 1420هـ، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، ط1، دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية، 1992م.
7. الألوسي، شهاب الدين محمود ابن عبد الله، ت: 1270هـ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، (د.ط)، دار الكتب العلمية ـ بيروت، 1415 هـ.
8. الأوزبكي، يوسف محمد مروان بن سليمان، تاريخ المذهب الحنبلي في فلسطين، جامعة القدس – أبو ديس – فلسطين، ط1، الدار الأثرية، عمان – الأردن، (1431هـ – 2010 م.).

9. الباجي، سليمان بن خلف، ت: 474هـ، المنتقى شرح الموطأ، ط1، مطبعة السعادة، مصر، (1222هـ).

10. البارزي، هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم، ت: 738ه، ناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق: حاتم صالح الضامن، ط4، مؤسسة الرسالة، 1418هـ - 1998م.

11. البخاري، محمد بن إسماعيل، ت: 256هـ، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، ترقيم وترتيب: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، شركة مكتبة ألفا للتجارة والتوزيع، الجيزة-مصر، 2008م-1429هـ.

12. البزار، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، ت:292هـ، مسند البزار (المطبوع باسم البحر الزخار)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، ط1، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، (بدأت 1988م، وانتهت 2009م).

13. بسيسو: فؤاد حمدي، الاقتصاد الفلسطيني خلال الانتداب البريطاني - الموسوعة الفلسطينية، ط1، 1990م.

14. ابن بطال، علي بن خلف القرطبي، ت:449هـ، شرح صحيح البخاري تحقيق: أبو تميم ياسر ابن إبراهيم، ط2\ مكتبة الرشد، الرياض، 1432هـ\ 2002م.

15. البغا، مصطفى ديب، محيي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، ط2، دار الكلم الطيب + دار العلوم الانسانية، دمشق، 1418 هـ - 1998م.

16. البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد، ت: 1375هـ، الناسخ والمنسوخ، تحقيق: د. حلمي كامل أسعد عبد الهادي، (د. ط)، دار العدوي، عمان - الأردن، (د. ط).

17. البغوي، الحسين بن مسعود، ت: 510هـ، معالم التنزيل، تحقيق: محمد عبد الله النمر، وعثمان جمعة ضميرية، وسليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة للنشر والتوزيع، (1417 هـ - 1997م).

18. البهوتي، منصور بن يونس، ت: 1051هـ، كشاف القناع عن متن الإقناع، (د. ط)، دار الكتب العلمية، (د.ت).

19. البيهقي، أحمد بن الحسين، ت: 358هـ، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 2003م.

20. البيهقي، أحمد بن الحسين، دلائل النبوة، ت: 458هـ، ط1، دار الكتب العلمية ـ ودار الريان للتراث، تحقيق: الدكتور: عبد المعطى قلعجى، (1408 هـ / 1988م).

21. الترمذي، محمد بن عيسى، ت: 279هـ، الجامع الصحيح سنن الترمذي مذيلا بأحكام الألباني على الاحاديث، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د.ت).

22. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، العبودية، تحقيق: محمد زهير الشاويش، ط7، المكتب الإسلامي – بيروت، 2005م.

23. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ت: 728هـ، مجموع الفتاوى، تحقيق: أنور الباز – عامر الجزار، ط3، دار الوفاء، 1426 هـ / 2005م.

24. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، ت: 728هـ، مقدمة في أصول التفسير، اعتنى به: فواز أحمد زمرلي، ط1، دار ابن حزم، بيروت – لبنان 1414- 1994.

25. ابن تيمية، مقدمة في أصول التفسير، ت: 728هـ، شرح: د ساعد بن سليمان الطيار، ط1، دار ابن الجوزي، السعودية، 1427هـ.

26. الجديع، عبد الله بن يوسف، المقدمات الأساسية في علوم القرآن، ط1، مركز البحوث الإسلامية، ليدز – بريطانيا، توزيع: مؤسسة الريان، بيروت، لبنان، 1422هـ - 2001م.

27. ابن الجزري، محمد بن محمد، ت: 833، طيبة النشر في القراءات العشر، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، ط.1، دار ابن الجزري، السعودية، المدينة المنورة، 2012م – 1433هـــــ.

28. الجزري، محمد بن محمد، ت:833، منجد المقرئين ومرشد الطالبين اعتنى به: علي بن محمد العمران، ط1، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، 1998م.

29. ابن جزيء، محمد بن أحمد، ت: 741هـ، التسهيل لعلوم التنزيل، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، ط 1، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، 1416هـ.

30. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، ت: 608، زاد المسير في علم التفسير، ط3، المكتب الإسلامي، بيروت، 1984م.

31. الحاكم، محمد بن عبد الله، ت: 405هـ، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط1،دار الكتب العلمية – بيروت، (1411 –1990.

32. ابن حبان، محمد، ت: 354هـ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414.

33. ابن حجر، أحمد بن علي، ت: 852هـ، العجاب في بيان الأسباب، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (د. ط) دار ابن الجوزي، (د.ت).

34. ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة – بيروت، (د. ط).

35. حميدان، قاسم، إعراب القرآن الكريم، (د. ط)، دار المنير + دار الفارابي، دمشق،(1425هـ).

36. ابن حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، ت:745هـ، تفسير البحر المحيط، تحقيق: صدقي محمد جميل، (د.ط) دار الفكر- بيروت، 1420هـ.

37. الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، ت: 741هـ، لباب التأويل في معاني التنزيل، ت:741هـ.

38. الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، ت: 977هـ، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين ليحيى بن شرف النووي، اعتنى به: محمد خليل عتيالي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1418هـ 1997م.

39. الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد، ت:977هـ، 000.السراج المنير، (د. ط)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ت).

40. الخطيب، عبد الكريم، ت: 1390هـ، التفسير القرآني للقرآن، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة، (د، ت).

41. خلاف، عبد الوهاب، ت: 1375هـ، أحكام الأحوال الشخصية في الشريعة الإسلامية، (1938/2م)، دار الكتب المصرية –القاهرة.

42. الدارقطني، علي بن عمر، ت: 995م، السنن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، 2004م.

43. أبو داود، سليمان بن الاشعث، ت: 275هـ، السنن، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (د.ط)، دار الفكر، (د.ت)، كتاب السنة، باب في لزوم السنة، حديث رقم: 4604).

44. درويش، محيي الدين بن أحمد، ت: 1403، إعراب القرآن وبيانه، ط4، دار الإرشاد للشئون الجامعية، حمص – سوريا، ودار اليمامة، دمشق – بيروت)، ودار ابن كثير، دمشق – بيروت، (1415 هـ).

45. الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت: 748هـ، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، (د.ط)، مؤسسة الرسالة، (د.ت).

46. الذهبي، محمد حسين، ت: 1398، الاسرائيليات في التفسير والحديث، ط4، مكتبة وهبه–القاهرة، 1990م.

47. الذهبي، محمد حسين، ت: 1398، التفسير والمفسرون، (د.ط)، مكتبة وهبة، القاهرة، (د.ت).

48. الرازي، محمد بن عمر، ت: 606هـ، مفاتيح الغيب، (د.ط)، دار إحياء التراث العربى، بيروت، (د.ت).

49. الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، ت: 502هـ، المفردات في غريب القرآن، (د.ط)، دار العلم الدار الشامية، دمشق ــ بيروت، (1412 هـ).

50. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، ت: 1205هـ، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، (د.ط)، دار الهداية، (د.ت).

51. الزحيلي، وهبة، ت: 1436هـ، التفسير المنير، ط2، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1418هـ.

52. الزرقاني، محمد عبد العظيم، ت: 1367هـ، مناهل العرفان في علوم القرآن، ط1، دار المعرفة – بيروت – 1999م.

53. الزركشي، محمد بن عبد الله، ت: 794هـ، البرهان في علوم القرآن، ط1، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركائه،(د. ت).

54. الزركلي، خير الدين بن محمود، (ت ١٣٩٦ هـ)، الأعلام، (ط15. 2002م)، دار العلم للملايين.

55. الزمخشرى، محمود بن عمر، ت:1144هـ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (د.ط)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، (1407 هـ).

56. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، ت: 1376هـ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، (1420هـ -2000 م).

57. سلامة، محمد علي، ت: 1361هـ، منهج الفرقان في علوم القرآن، تحقيق: د. محمد سيد أحمد الميسر ط، دار نهضة مصر، 2002م.

58. السمعاني، منصور بن محمد بن عبد الجبار، ت: 489هـ، تفسير القرآن (تفسير السمعاني)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، (د.ط)، دار الوطن – الرياض، 1418هـ- 1997.

59. السيوطي،عبد الرحمن بن أبي بكر،(ت: 911هـ)، الإتقان في علوم القرآن،(د.ط) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1394هـ/ 1974 م.

60. السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر، ت: 911هـ، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، (1394هـ/ 1974م).

61. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت: 911هـ، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تحقيق: مركز هجر للبحوث، (د.ط)، دار هجر – مصر، (1424هـ ـ 2003م).

62. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، ت:911هـ، الإتقان في علوم القرآن، ط، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1394هـ/ 1974.

63. شلبي، هند، ت: 1442هـ، كتاب التفسير العلمي للقرآن الكريم بين النظريات والتطبيق، ط1، تونس، (1406 هـ - 1985م).

64. الشنقيطي، محمد الأمين، ت: 1331هـ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، (1415 هـ - 1995 م).

65. أبو شهبه، محمد، ت: 1403هـ، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ط3/ دار اللواء – الرياض، 1978م.

66. الصابوني، محمد علي، ت:1442هـ، صفوة التفاسير، ط1، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م).

67. صافي، محمود بن عبد الرحيم، ت: 1376هـ، الجدول في إعراب القرآن، ط4، دار الرشيد – مؤسسة الإيمان، دمشق، 1418هـ.

68. صبري، نائلة هاشم، المبصر لنور القرآن الكريم، ط2، دار الرسالة المقدسية، القدس، فلسطين، (2008 -2014م).

69. ابن أبي طالب، مكي، ت: 437هـ، الايضاح لناسخ القرآن ومنسوخه، تحقيق احمد حسن فرحات، ط1، دار المنارة، جدة، 1986م.

70. الطبراني، سليمان بن أحمد، ت: 360هـ، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط3، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، (د.ت).

71. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، ت: 310هـ، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: مكتب التحقيق بدار هجر، ط1، دار هجر.

72. ابن عاشور، محمد الطاهر، ت: 1393هـ، التحرير والتنوير، ط1، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان، (2000م).

73. عبد القادر، حسين، ت: 1432هـ، فن البديع، ط1، دار الشروق، بيروت، 1983م.

74. العظيم آبادي، محمد أشرف بن أمير، ت: 1329هـ، عون المعبود على شرح سنن أبي داود، تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري (ط، 1 دار ابن حزم)، 2005م.

75. العكبري، عبد الله بن الحسين، ت: 616هـ، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاري، (د. ط)، عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د. ت).

76. العكري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ت: 1089هـ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، (د.ط)، دار بن كثير– دمشق، 1406هـ.

77. عودة، عبد القادر، ت: 1373هـ، التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي، (د.ط)، دار الكاتب العربي، بيروت، (د.ت).

78. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ت: 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط5، المطبعة الأميرية – القاهرة، 1922م.

79. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي، ت: 770هـ، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ط5، المطبعة الأميرية – القاهرة، 1922م).

80. ابن قاسم، عبد الرحمن بن محمد، ت: 1392هـ، حاشية الروض المربع شرح زاد المستنقع، ط1، 1397هـ، ج7. ط 1400هـ.

81. ابن قدامة، عبد الله بن أحمد، ت: 620هـ، المغني، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي + عبد الفتاح محمد الحلو، (د. ط)، دار عالم الكتب، الرياض، (د.ت).

82. القرطبي، محمد بن أحمد، ت: 671هـ، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2، دار الكتب المصرية – القاهرة، 1384هـ، 1964م.

83. ابن كثير، إسماعيل بن محمد، ت: 774هـ، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، ط2، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1420هـ 1999م.

84. التل، عبد الله، ت: 1973م، كارثة فلسطين- مذكرات عبد الله التل قائد معركة القدس، دار الهدى، ط1، 19.

85. اللوح، عبد السلام حمدان، وقفات مع نظرية التفسير الموضوعي، مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية) مج12/العدد الأول، يناير 2004م.

86. مالك، مالك بن أنس، الموطأ، ت: 158هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط)، دار إحياء التراث العربي – مصر، (د.ت) .

87. المالكي، مجدي، حسن لدادوة، تحولات المجتمع الفلسطيني منذ العام 1948: جدلية الفقدان وتحديات البقاء، د.ط، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت+ رام الله، 2018م.

88. مسلم، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت: 261هـ، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية: فيصل عيسى البابي الحلبي – القاهرة (وصَوّرتْها: دار إحياء التراث العربي – بيروت)، (٢٠٦ – ٢٦١ هـ).

89. مسلم، مصطفى، ت: 1442هـ، مباحث في التفسير الموضوعي، ط4، دار القلم،2005.

90. النسفي، عبد الله بن أحمد، ت: 710هـ، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ط1، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م.

91. النووي، يحيى بن شرف، ت: 676هـ، التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، تقديم وتحقيق وتعليق: محمد عثمان الخشت، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1405 هـ – 1985م.

92. الهروي، أبو عبيد القاسم بن سلام،ت: 401هـ، الناسخ والمنسوخ في القرآن العزيز وما فيه من الفرائض والسنن، تحقيق: محمد بن صالح المديفر، (د. ط)، مكتبة الرشد – الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع(د. ت).

93. هلال، جميل، الضفة الغربية التركيب الاجتماعي والاقتصادي (1948–1974م)، (د. ط)، مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية، بيروت– لبنان، 1975.

94. الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين، ت: 975هـ، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال،

95. الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر، ت: 807هـ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، (د.ط)، دار الفكر، بيروت، 1412 هـ.

المقابلات والاتصالات

96. مقابلة خاصة مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 5/18/ 2019، بيتها: في القدس الشريف.

97. مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، 2019/6/27، بيتها في القدس الشريف.

98. مقابلة مع: نائلة صبري، مؤلفة المبصر لنور القرآن، السبت 2019/6/30، بيتها، في القدس الشريف.

99. مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت، 2019/7/4، بيتها: في القدس الشريف.

100. مقابلة خاصة مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت 2019/7/20، بيتها: في القدس الشريف.

101. مقابلة شخصية مع: الأستاذة نائلة صبري، السبت، 27 /2019/7، بيتها: في القدس الشريف.

102. اتصال هاتفي مع الدكتور مصطفى صبري حفيد جدها الشيخ مصطفى صبري بتاريخ 2019/9/4.

102.اتصال هاتفي مع ابنها عمار عكرمة صبري بتاريخ 2020/4/28.

103. تزويدي بأسماء الرسائل من قبل ابن المفسرة الأستاذ عمار في: 2020/6/22م.عن طريق المواقع الاجتماعية(واتس آب).

المجلات والصحف

104. صبري، نائلة هاشم، أول امرأة تضع تفسيرا للقرآن الكريم في العالم الإسلامي، القدس، الرسالة، 2000/3/28،